

المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

معهد العلوم العلمية وأهميات القرآن الإسلامي

مركز بحوث الدراسات الإسلامية

مكتبة المكرمة



سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية

(١٠)

# التطبيقات الاقتصادية

لتحقيق مقاصد الشريعة  
في اقتصاد إسلامي

الدكتور / محمد عبد المنعم عفر



٤٠٠٠٩٧

# المطلبات الاقتصادية

لتحقيق مقاصد الشريعة  
في اقتصاد إسلامي

الطبعة الأولى  
١٤١١ - ١٩٩١  
حقوق الطبع محفوظة  
جامعة أم القرى

مؤلفه الدكتور محمد عبد المنعم عفر شغل درجة أستاذ مساعد في أكتوبر ١٩٧٠ ثم أستاذ مشارك في مارس ١٩٧٥ في معهد التخطيط القومي بالقاهرة ثم أستاذ مشارك بكلية الإدارة والاقتصاد بجامعة البصرة ثم أستاذ مشارك بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز ثم أستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى حيث تم له الحصول على أول درجة أستاذ اقتصاد إسلامي في جامعات الدول الإسلامية في ربيع ثان ١٤٠٥ هـ يناير ١٩٨٥ م . وهو يشغل هذه الدرجة العلمية بجامعة حالياً . وله مؤلفات كثيرة في الاقتصاد الإسلامي والتنمية والتخطيط في الإسلام والسياسات الاقتصادية في الإسلام واقتصاديات الوطن العربي والتكامل وغيرها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

### مشكلة البحث وأهمية الدراسة :

يفرض الإسلام على حفظ الدين والنفس والعقل والمال لكل مسلم . ويرى كل من الغزالى والشاطىء أنه يتبعه توجيه نظام المجتمع وأساليبه وطاقاته وأدواته المختلفة نحو تحقيق القدر الضروري من الضروريات الازمة لها في المقام الأول . ويلى ذلك الحاجيات وهي تلك الاحتياجات التي يتيسر معها تحمل أعباء تسيير نظام الحياة . أما الاحتياجات التي تقل عن ذلك فهي التحسينيات . ولكل قسم من هذه الأقسام الثلاث مكملاته أيضاً .

ولا يقتصر الأمر بالطبع على الإنتاج إذ أن الأنفاق والإنتاج يتلاقيان معاً في تحقيق هذه اللوازم وطالما كان الأمر كذلك فما هي متطلبات توفير هذه الاحتياجات المختلفة بالمستويات المطلوبة منها . وما هي أنواع السلع والخدمات في عصرنا الحاضر التي تدخل في إطار هذه الأقسام . بالطبع إن تحديدها يتطلب دراسة لأنواع المختلفة من السلع والخدمات القائمة في عصرنا الحاضر ومستويات وكميات استخدامها لدى مختلف طوائف المجتمع من حيث الدخول والأذواق وغيرها من العوامل المؤثرة في طلب المستهلكين ، ومن حيث الأهمية والدور الذي تتحققه في إنتاج الاحتياجات ، فضلاً عن الأنشطة المعاونة في توفيرها .

ونظراً لغياب مثل هذه الدراسات اللهم إلا بعض الاجتهادات التي تبين بعض جماعيـ سـلـعـةـ مـحـدـودـةـ دونـ تـفـصـيلـ<sup>(1)</sup> فقد رأى الباحث القيام بدراسة في

---

(1) مثل ما فعله الباحث نفسه في دراسته عن أولويات التنمية في الإسلام ، وما قدمه د. محمد أنس الررقـ في بعض دراستـه عن دـالـةـ المـصلـحةـ الـاجـتمـاعـيةـ .

هذا المجال لمحاولة تحديد وتصنيف السلع والخدمات القائمة في بعض المجتمعات الإسلامية المعاصرة والتي تدخل في إطار تحقيق اللوازم أو الكليات الخمس<sup>(1)</sup> بمستوياتها الثلاثة مع مكملاتها والأنشطة المعاونة في تحقيقها سواء كانت عامة أو خاصة دون تحديد ، تكون أساساً لتحديد البنيان الاقتصادي للدولة الإسلامية المعاصرة الذي يتحقق معه هذه اللوازم بكافة مستوياتها وتحقق معه الأهداف الإسلامية من الحياة الإنسانية في كافة مجالاتها .

ومن ثم يتحدد الدور الذي يجب القيام به في تحقيقها إن كان البنيان الاقتصادي القائم لا يتحققها أو أنه يتحققها ولكن بدرجة تقل عن المطلوب . ويليه ذلك بيان أجهزة التخطيط في المجتمع وأساليب تقوم المشروعات وتصنيفها لتكون معيناً على تحقيق هذه اللوازم ، بالإضافة إلى ربط ميزانية الدولة وتقسيمها بما يتحقق هذه اللوازم ، وربط ميزانية الأسرة أيضاً بذلك لتسير في نفس الإطار وتحقق نفس الأهداف ، وحتى لا يؤدي اختلافها إلى تشكييل الطلب في المجتمع بما يخالف نظام الإنتاج المستهدف فينحرف نظام الإنتاج تحقيقاً لطلب المستهلكين .

### فرض الدراسة :

يتلخص فرض الدراسة في أن اللوازم أو الكليات الخمس والتي يشكل تحقيقها المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية ، من الممكن تحديدها وتصنيفها بأقسامها المختلفة في ضوء مجتمعاتنا المعاصرة ، على الرغم من عدم اتباع مثل هذا التقسيم في الدراسات والتقسيمات المعاصرة للنشاط الاقتصادي إذ المتبادر في أغلب

(1) يرى بعض الفقهاء أن هناك مقصداً سادساً هو حفظ العرض ويقصد به شرف الإنسان وكرامته ، ولم يستطع الباحث إدراج متطلبات اقتصادية لتحقيقه لذا اقتصر البحث على المقاصد الخمس فقط .

الدول التقسيم الدولي للنشاط الاقتصادي الذي أقرته الأمم المتحدة ، ثم عملت به الدول العربية منذ قرابة عشرين عاماً ، وهو يقوم على تصنیف الأنشطة الاقتصادية المختلفة تبعاً لنوع النشاط الذي تمارسه إن كان زراعياً أو صناعياً (تحويلياً) أو استخراجياً ، ثم تبعاً لنوع السلع المنتجة داخل هذه القطاعات المختلفة<sup>(١)</sup> .

وإن هذا التصنیف المزمع القيام به يصلح أساساً لتحديد أولويات المشروعات الاقتصادية المختلفة التي تقام في المجتمع تبعاً لمدى تحقيقها لهذه المقاصد والتي تحدد السلع والخدمات التي تتسمى إلى أقسامها المختلفة في الخطوة الأولى . كما يمكن على أساسه تحديد دور كل الأفراد والدولة في ذلك .

وإن بالإمكان صياغة المقاصد وأقسامها في صورة رياضية مبسطة لتعديل أساس تقويم المشروعات لكي تلتقي مع تحقيق هذه المقاصد . مع السعي الحثيث بالأساليب المنشورة لتحقيقه من قبل الأفراد والدولة معاً .

وإن التصنیف يعد أساساً مناسباً لإجراء الخطة الاقتصادية للدولة من حيث الإعداد والتنفيذ . كما أنه يمكن إعداد الموازنة العامة للدولة على أساسه لكي تساهم في تحقيق هذه اللوازم .

ولا يقتصر الأمر على ميزانية الدولة بل إن ميزانية الأسرة وإعدادها على نفس الأساس أمر هام جداً في بلوغ الأهداف المطلوب تحقيقها ونجاح الإجراءات المتبعة لهذا التحقیق .

أما المنهج المتبوع لتحقيق هذا الغرض فيأتي بيانه مفصلاً في موضعه من الأجزاء المختلفة في هذه الدراسة وذلك للاختصار ، ومنعاً للتكرار . إلا أنه يتبع القول بأنني آثرت الدراسة التطبيقية لذا أخذت الأحكام الفقهية كما هي لأنني عليها

---

(١) أحمد رشاد موسى ، اقتصاديات المشروع الصناعي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

دراستي . علماً بائي قد استعنت بعد الله بالكتب الإحصائية والنشرات وأدلة المنتجات المختلفة في التعرف على السلع المختلفة لكي أضعها فيما رأيته يناسبها من اللوازم وأقسامها واستفدت أيضاً من دراستي السابقة في مجالات التنمية والتخطيط ، ومن بعض المراجع في ذلك ، بالإضافة إلى بعض المراجع في الاقتصاد العام .

كما قد تناقشت مع بعض الزملاء في بعض جوانب هذا التصنيف واستفدت من بعض آرائهم في ذلك .

والدراسة تشتمل على الجوانب التالية :

- ١ — هيكل الإنتاج والأنشطة المرتبطة به .
- ٢ — التخطيط للوازم الخمس .
- ٣ — تقويم المشروعات وتصنيفها تبعاً للوازم الخمس .
- ٤ — الموازنة العامة للدولة وتقسيمها .
- ٥ — ميزانية الأسرة .
- ٦ — أمثلة ومسائل تطبيقية على القواعد المقدمة في الدراسة .

ولا أدعى أن هذا هو الحق الذي لا يلasse خطأ ، أو أن هذا الذي أقول هو وحده الموصى لتحقيق مقاصد الشريعة . إنما هو رأي رأيته ، وهدفي من عرضه إيجاد أساس — حتى إن كان غير كامل — للمناقشة والدراسة لوضع الحق في نصابه ، وإتمام الدراسة بما عجزت عنه ، لأن الإنسان قليل بنفسه كثير ياخونه .

والأمر بين المسلمين شوري ، ولا حكر على العلم ، بل الأمر معروض للنقاش والجدال العلمي المفيد .

والله المستعان وهو ولي التوفيق وهو حسينا ونعم الوكيل .

الباحث

الفصل الأول  
هيكل الإنتاج  
والأنشطة المرتبطة به

## أسس تصنيف السلع والخدمات :

فيما يلي نبين أمثلة من السلع والخدمات التابعة بجماعيـع الضروريات وال حاجيات والتحسينيات من الموارم الخمس في ضوء مجتمعنا الحالـي . عـلماً بـأنه لا يوجد حد فاصل تماماً بين هذه الجـامـيع أو بين السلـع والـخدمـات التي تـنـتمـي إـلـى كل جـمـوعـة . هـذـا وـيرـجـع تـحـديـد هـذـه السـلـع الـخـتـلـقـة والـجـمـوعـة الـتـي تـتـبعـها السـلـعـة (أـو الـخـدـمـة) أو الجـامـيع الـتـي تـتـبعـها إـنـ كـانـ هـا أـكـثـر مـن مـسـتـوـيـ في الـاسـتـخـدـام إـلـى مـسـتـوـيـ الدـخـلـ والـعـادـاتـ والأـذـواقـ والـعـمـرـ والـجـنـسـ والـمـهـنـةـ والـمـاـنـاخـ وـالـاعـتـبـاراتـ الـصـحـيـةـ وـالـتـحـضـرـ وـغـيرـهـ مـنـ الـمـؤـثـرـاتـ الـمـخـلـفـةـ<sup>(١)</sup> .

وـمـنـ الـمـمـكـنـ بـيـانـ بـعـضـ أـمـثـلـةـ وـاقـعـيـةـ هـاـ فـيـ ضـوءـ مجـتمـعـناـ الـمـعاـصـرـ فـيـ بـعـضـ الـبـلـدـاـنـ إـلـاـسـلـامـيـةـ . مـعـ الـعـلـمـ بـأـنـ بـعـضـاـ مـنـ هـذـهـ السـلـعـ تـخـلـفـ أـهـمـيـةـ مـنـ مجـتمـعـ إـلـىـ آـخـرـ فـمـاـ يـعـدـ لـدـىـ مجـتمـعـ أـوـ فـقـةـ مـنـ النـاسـ ضـرـورـيـاـ قـدـ يـعـدـ أـمـرـاـ حـاجـيـاـ أـوـ تـحـسـيـنـيـاـ لـدـىـ غـيرـهـمـ ، وـقـدـ يـتـشـلـ إـسـرـافـاـ فـيـ ظـرـوفـ أـخـرـيـ<sup>(٢)</sup> . كـاـنـ السـلـعـةـ الـوـاحـدـةـ قـدـ تـقـعـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ جـمـوعـةـ حـتـىـ فـيـ نـفـسـ الـظـرـوفـ تـبـعـاـ الـمـكـمـيـاتـ أـوـ الـأـصـنـافـ الـمـسـتـخـدـمـةـ مـنـهـاـ<sup>(٣)</sup> .

لـذـاـ فـإـنـ هـذـهـ أـمـثـلـةـ تـقـرـيـبـيـةـ ، وـيـقـصـدـ بـهـاـ التـوـضـيـحـ وـسـهـوـلـةـ اـسـتـيـعـابـ الـفـكـرـةـ وـبـنـاءـ دـرـاسـاتـ أـخـرـىـ عـلـيـهاـ . وـهـيـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ الـمـتـوـسـطـ الـعـامـ لـاـسـتـخـدـامـاتـ السـلـعـ (ـوـالـخـدـمـاتـ)ـ فـيـ الـجـمـعـ<sup>(٤)</sup> . وـلـاـ مـانـعـ وـلـاـ ضـرـرـ مـنـ قـيـامـ باـحـثـيـنـ آـخـرـيـنـ بـعـملـ تـقـسـيـمـاتـ مـخـلـفـةـ طـالـمـاـ كـانـ اـهـدـفـ هـوـ إـحـقـاقـ الـحـقـ الـشـرـعـيـ .

(١) محمد عبد المنعم عفر ، الاقتصاد التحليلي الإسلامي ، ص ١٥٢ .

(٢) مثل السيارة الخاصة بالنسبة للغنى أو متوسط الدخل أو الفقير في ظروف مناخية وأعمال مختلفة .

(٣) مثل أصناف البرتقال المختلفة أو أنواع الثلاجات والغسالات .

(٤) قـمـتـ بـعـرـضـ هـذـهـ تـصـنـيـفـ عـلـىـ بـعـضـ الـرـمـلـاءـ مـنـهـمـ دـ. عـبـاسـ خـلـيلـ عـبـاسـ وـقـدـ رـاجـعـ تـصـنـيـفـ الـأـغـذـيـةـ وـالـرـعـاـيـةـ الـطـبـيـةـ وـحـفـظـ النـسـلـ ، وـدـ. محمدـ عـبـدـ الـحـلـيمـ عـمـرـ ، الشـيـخـ دـ. عـبـدـ الرـحـمـنـ عـبـدـ الـقـادـرـ وـدـ. أـمـيـنـ مـنـتـصـرـ وـدـ. رـبـيعـ الـرـوـنـيـ وـاسـتـفـدـتـ بـعـضـ آـرـائـهـ .

## معايير الترتيب :

للتعرف على كون السلعة ضرورية أم حاجية أم تحسينية فإن ذلك يتطلب الاعتماد على المعيار الذي قال به الفقهاء من أن السلع الضرورية هي تلك السلع التي لا بد منها لاستمرار الحياة ونظام المجتمع والقيام بالفروض الدينية . أما السلع الحاجية فهي تلك السلع التي تلي الضرورية في الأهمية فتحتل المرتبة الثانية مباشرة ، يليها السلع التحسينية في المرتبة الثالثة ، وكل ذلك بالطبع في دائرة المباح فقط من السلع والخدمات .

ومن الممكن تقديم بعض المقترنات المعينة على ذلك أي في تحديد مراتب السلع ودرجاتها ، ولعل من بينها :

- ١ — مدى أهميتها في القيام بأمر الشرع والانتهاء عما نهى عنه .
- ٢ — مدى أهميتها في تحقيق أمن المجتمع وسلامة نظامه .
- ٣ — دورها في تحقيق أهداف هامة للمجتمع كالتشغيل أو الاستقلال عن الآخرين أو زيادة الدخل أو التصدير وغير ذلك .
- ٤ — مدى أهمية السلعة للحفاظ على القوة الجسمية والعقلية للإنسان .
- ٥ — مدى انتشار السلعة بين مختلف طوائف المجتمع .
- ٦ — إمكانيات المجتمع على توفير السلعة .
- ٧ — وجود بدائل لها من عدمه ، ومدى الحاجة إليها كمكمل لإنتاج سلع أخرى هامة .
- ٨ — ظروف المجتمع المختلفة ومدى حاجتها إلى ترتيبات وأولويات معينة كأن تكون هناك حالة حرب أو كوارث طبيعية أو مشكلات اقتصادية معينة تتطلب تغيير نظام الأولويات لحين زوال هذه الظروف .

وتوضع هذه المعايير في إطار واحد وتعطى السلع أرقاماً ترتيبية فيها يبينها تبعاً لكل معيار من هذه المعايير على حدة أولاً ، ثم تجمع الدرجات التي حصلت

عليها كل سلعة من المعايير كلها ويؤخذ متوسطها لبيان الدرجة العامة للسلعة . ولكل معيار درجات تقيس أهمية السلع بالنسبة له عددها ٣ فالأكثر أهمية تحصل على ٣ درجات ، والأقل درجتان ، والأقل من ذلك درجة واحدة ، وإن لم تكن لها أهمية في هذا المجال تعطى صفرأ .

ويطبق ذلك على المعايير الخمسة الأولى .

وبالنسبة للمعيار السادس فإن توفر إمكانيات للمجتمع لتوفير السلعة يجعل لها ٣ درجات ، وإن قلت إمكانيات تقل الدرجة إلى أن تصل إلى صفر في حالة السلع التي لا يمكن — في ضوء هذه إمكانيات — توفيرها .

ومعيار البديل والتكميل يطبق بأن تعطى السلعة التي ليس لها بديل ٣ درجات . والسلعة المطلوبة لإنتاج سلع أخرى هامة تأخذ درجتها . كذلك فالسلعة التي لها بديل تعطى درجتها (إن كان بديلاً واحداً) إلا إن كان هذا البديل أقل أهمية بالنسبة للمجتمع فلا يؤثر ذلك على درجة السلعة . والسلعة التي لها بديلاً أو أكثر تحصل على درجتان أو أقل تبعاً لأهمية هذه البديل ودرجة الإحلال بينها وبين السلعة موضوع الدراسة .

وفي حالة المعيار الأخير فإن ظروف المجتمع قد تقتضي تغيير أهمية السلع ، لذا يؤخذ بالترتيب المناسب لهذه الظروف ، ويسري ذلك على كل ما يلزم لهذه الظروف إن كانت ظروف معتبرة شرعاً ولا تخل بنظام الإسلام العام .

وبالطبع فإنه قد تكون هناك سلع هامة لمجالات معينة فقط فتحصل على درجة الأهمية التي تناسبها ولا يلزم تطبيق كافة المعايير عليها طالما كانت هامة فعلاً لبعض المجالات الهامة .

ولتقرير درجة السلعة في النهاية يجري تجميع كافة الدرجات التي حصلت عليها من المعايير المختلفة مع استبعاد المعايير التي لم تدخل السلعة في مجالها . ثم تقسم الدرجة الإجمالية على عدد المعايير للوصول إلى درجة السلعة .

فالسلعة التي تحصل على  $2,5$  درجة فأكثر تكون ضرورية .  
 والتي تحصل على  $> 2,5$  تكون مكملة للضرورية .  
 والتي تحصل على  $> 1,5$  تكون حاجة .  
 والتي تحصل على  $> 1$  تكون مكملة للحاجة .  
 والتي تحصل على  $> 0,5$  تكون تحسينية .  
 والتي تحصل على  $< 0,5$  تكون مكملة للتحسينية .  
 إلا أنه يتبع ملاحظة أن هذه الأرقام والدرجات لا تنشئ حكماً شرعياً ،  
 ولا تصلح للتعويض أو الاستبدال بين السلع المختلفة . بل هي تبين اتجاهها عاماً  
 تفضيلياً للسلع في المجتمع وعلى وجه التقرير .  
 ويبين المثال التالي تطبيق المعايير المختلفة على إحدى السلع وكيفية الوصول  
 إلى درجتها .

مثال :

سلعة حصلت على الدرجات التالية من جراء تطبيق المعايير المختلفة والمطلوب تقدير  
 درجتها العامة .

٢	الأهمية الدينية
٢	تحقيق الأمن
٣	أهداف عامة
٣	الحفاظ على الحياة
٣	مدى الانتشار
٣	إمكانيات المجتمع
٢	البديل والتكميل
—	الظروف المختلفة ( لا توجد )

ولحساب الدرجة العامة تطبيق المعادلة :

$$\text{الدرجة العامة} = \frac{\text{مجموع الدرجات التي حصلت عليها السلعة}}{\text{عدد المعايير التي طبقت عليها}}$$

$$\frac{\frac{م}{ن}}{م} = \frac{د.س}{ن}$$

حيث د.س درجة السلعة العامة ، م رمز المعايير المستخدمة ، ن عدد المعايير

$$\text{وبتطبيق المعادلة فإن درجة السلعة} = \frac{19}{7} = 2,71$$

.. السلعة ضرورية للمجتمع .

ومن المقترح وضعها في أكثر المجالات احتياجاً لهذه السلعة وإن كانت خدمتها لأكثر من مجال فتلحق بها أيضاً إن كانت هامة كلها . وفي هذه الحالة هل تعطى درجة حصلت عليها ووضعت بموجتها في أكثر المجالات أهمية لهذه السلعة ، أم تعطى درجة أهميتها فقط في المجال الآخر ، ومن الأفضل أن تلتحق بهذه الدرجة الأخيرة .

ويطلب تطبيق هذه المعايير في أحسن صورة الاستعانة بالأدوات المناسبة لإجرائه بدقة . وهي الموازن السلعية وجدالول المدخلات والخرجات وسيأتي ذكرها .

كما أن هناك بعض المشكلات المتعلقة بالتصنيف نبين بعضها فيما يلي :

بعض مشكلات التصنيف وسبل معالجتها :

١ - في حالة السلعة أو الخدمة التي تخدم في أكثر من مستوى ( ض. ح. ت ) تلتحق بأكثر هذه المستويات وضوحاً في استخدامها . ولا مانع من تكرار ذكرها في مجالات مختلفة إن كانت لها أهميتها في هذه المجالات .

لذا فإن ذكر سلعة أو خدمة ما ضمن باب أو مجموعة سلعة معينة لا يعني تثبيت ذلك على الدوام . كما لا يعني أن كل الكميات المطلوبة منها يمكن تصنيفها ضمن هذا الباب أو المجموعة فقط .

٢ - في حالة تداخل استخدامات السلع بين اللوازم الخمس أو بعضها فقد جرى تغليب أكثرها ارتباطاً بالسلع أو الخدمات في تصنيف السلع بين اللوازم الخمس . فمثلاً تحوي لوازم حفظ النفس العديد من السلع والخدمات ذات المنافع المتداخلة مع غيرها من باقي اللوازم الخمس . فلوازم حفظ النفس من الغذاء لا يمكن فصلها عن لوازم حفظ الدين أو العقل أو النسل أو المال من هذا الغذاء . إلا أنه نظراً للارتباط المباشر والكبير بين الغذاء وحفظ النفس ووضوحه بدرجة أكبر من الارتباط بين هذا الغذاء وللوازم الأخرى ، فقد جرى ربطه بحفظ النفس . وبالمثل فإن لوازم حفظ النفس من الكساء لا يمكن فصلها عن لوازم المراتب الأخرى منه سواء بالنسبة للحاجة إليه في ستر العورة للصلة ، أو ستر العورة لحفظ الأعراض والأنساب ، وقد جرى ربطه بحفظ النفس لنفس الأسباب السابق ذكرها . كذلك فإن لوازم الزيينة الشخصية وزينة المسكن والترويج عن النفس تتعدى دائرة حفظ النفس لتشمل حفظ العقل وحفظ النسل فيما بين الأزواج ورعاية الأطفال ، وهكذا .

وبالنسبة للمرافق العامة والكثير من مشروعات البنية الأساسية ذات منافع عديدة لمختلف اللوازم الخمس ، لذا فقد جرى تغليب أكثرها قرباً منها في الظروف العادية ، وهو حفظ النفس . ومن الممكن فصلها وحدتها لتكون في مرتبة أخرى سادسة خادمة للوازم الخمس لكن حتى لا يكثُر عدد اللوازم عن المحدد لدى الفقهاء فقد وضعت ضمن لوازم حفظ النفس .

وهناك أمثلة أخرى عكس ذلك حيث تفيد لوازم حفظ العقل من تعليم وتدريب وغير ذلك في التشغيل وهو أحد روافد حفظ النفس إلا أن ارتباطها بحفظ العقل أكبر وأوضح لأن التعليم يشمل جوانب عديدة لا تقتصر على مجرد الحاجة إلى مهن ومهارات معينة فقط . كما أن في العدل حفظ للنفس والعقل والمال واستمرار الحياة الأسرية ( حفظ النسل ) إلا أن ارتباطه بطاعة الله واجتناب نواهيه أوثق ، لأنه ليس أي عدل يصح بـ العدل المطلوب هو الحكم بما أنزل الله .

يقول الله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَبْغِي أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُوهُمْ أَنْ يُفْتَنُوكُمْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ تُولِّوْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَبِّبَهُمْ بِعَصْبَرَ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لِفَاسِقُونَ أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حَكْمًا لِقَوْمٍ يَوْقُنُونَ ﴾ ( المائدة : الآيتين ٤٩ ، ٥٠ ) .

فيأمر الله رسوله ﷺ بالحكم بما أنزل الله وليس بأي حكم آخر فيه اتباع للهوى . أو حكم تابع لأوضاع الناس لأن شرع الله هو الحكم على أوضاع الناس بالخير أو الشر . وبذا يكون النظام المتبع في الحكم واحد لكل الناس ولكل الطبقات لا تمييز فيه ولا مداهنة<sup>(١)</sup> .

وهو ما يتأكد من قوله الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نَعَمَ يَعْظِمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ ( النساء : آية : ٥٨ ) .

فالله يأمر بتوصيل جميع الأمانات إلى أهلها وأعظم الأمانات أداء

(١) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . المتنخب في تفسير القرآن الكريم ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م . ص ١٥٥ .

حق الله أحق أن يؤدى وهو العمل بشرعه المنزَل على نبيه ﷺ ، كما أنه يأمر بعدم الخيانة وفي هذا العدل منع للخلاف المؤدي إلى التنازع والضلال<sup>(١)</sup> .

والعدل يحتاج إلى القضاء بأقسامه الثلاثة وهي القضاء العادي في الخصومات بين الناس ، والفصل بين المحكومين والحاكم ( ديوان المظالم ) ، ومراقبة التزام الناس بنظام الإسلام أي الحسبة .

٣ - في حالة تعذر تحديد سلع أو خدمات معينة فقد ذكرت بصفة عامة كلوازم أو خدمات أو إدارات أو غير ذلك .

علمًا بأن التسمية لا تعني إزاماً بهذه التسمية أو تحديداً لجهة معينة للقيام بها إذ أن توفير اللوازم الخمس لهم كل من الدولة والأفراد سواء كانوا متوجين أو مستهلكين . وإن كان هناك بعض الحالات التي تدخل في إطار مهامولي الأمر ولا ترك للأفراد كالجهاد والقضاء والحسبة . ومع ذلك فإن هذا الأمر يتطلب لتحديد التعرف على دور الدولة في الإسلام في مراجعه المتخصصة .

هذا ومن الممكن عمل تقسيمات فرعية وتحت أقسام أيضاً داخل كل مستوى من ( ض ، ح ، ت ) المقدم في هذه الدراسة بعماً لمدى الحاجة إلى ذلك ، واختلاف أهمية السلع المختلفة داخل كل مستوى . كما يمكن نقل بعض السلع والخدمات من مستوى إلى آخر . أو من باب إلى باب آخر بعماً للظروف المختلفة .

كما أنه من المتوقع أن تلي هذه الدراسة دراسات أخرى تفصيلية للسلع المختلفة من حيث الكميات والأصناف التي تقع منها في كل

---

(١) نفس المرجع ، ص ١١٨ ، ١١٩ .

مجموعة ( ض ، ح ، ت ) أو مكملاتها ، في اللوازم الخمس ، وتباعاً لمستويات الدخول الفردية وظروف المجتمعات لكي تبني الخطط والميزانيات العامة والقرارات الاستئمانية ( الخاصة وال العامة ) وميزانيات الأسر المختلفة على هذه الدراسات .

وبعد تحديد هذه السلع والخدمات فإنه يجري تحديد دور كل من الدولة والأفراد في توفيرها ، وهو ما يتوقع التعاون من أجله بين مختلف طوائف المجتمع كل في مجاله وبدون إكراه أو أي إجراء يخالف تعاليم الإسلام وتنظيمه للنشاط الاقتصادي ، خاصة وأنه يتم التوصل إلى هذه السلع والخدمات من واقع المجتمع وظروفه ، لذا فإن ما يتوصل إليه يكون متفقاً مع ميل الناس ورغباتهم النافعة والمحاباة . لذا فإنه من المتوقع لهذا النهج النجاح في تفريده وتحقيق أهدافه . وتعدّ المؤشرات المختلفة بكافة أنواعها ومستوياتها مفيدة في هذا المجال .

**أدوات تحديد العلاقات بين السلع والخدمات المحددة لللوازم الخمس :**

هناك بعض الأدوات المعينة على التحديد الدقيق إلى حد كبير للسلع والخدمات الالزامية لتحقيق اللوازم الخمس بمستوياتها المختلفة . ومن هذه الأدوات الموازين السلعية وجداول المدخلات والخرجات التالية :

١ - **الموازين السلعية :** والميزان السمعي يختص بسلعة ما بين مصادرها المختلفة من مخزون أول المدة والإنتاج المحلي والواردات والمصادر الأخرى في فترة زمنية معينة . كما يبين بالمقابل استخداماتها المختلفة في الاستهلاك الوسيط والنهاي والاستثمار بصورة التكوين الرأسالي والاحتياطي ، وال الصادرات ، ثم مخزون آخر المدة . وهذه المعاين المصادر والاستخدامات إجمالي متساو ( حتى يتزن الميزان السمعي ) . ومرفق صورة مقترنة لميزان سمعي مناسب لتحقيق أعراض تحديد العلاقة بين السلع المختلفة .

والجديد في صورة الميزان المقدم هنا هو تقسيم استخدامات هذه السلعة (موضع الاعتبار) في مجالات استخدامها المختلفة تبعاً لتحقيقها للوازم الخمس بمختلف مستوياتها (ض ، ح ، ت) ومكملاتها أيضاً . وباستخدام الموازين السلعية مختلف السلع المنتجة في الاقتصاد يمكن معرفة مدى العلاقة بين كل سلعة وغيرها وموقعها في التصنيف السلعي تبعاً للوازم الخمس . ومن الممكن تكرار الدراسة كل فترة إذا حدثت تغيرات كبيرة في أنواع السلع أو استخداماتها لتحديد العلاقات بين السلع في الظروف الجديدة .

#### جداؤل المدخلات والخرجات :

يستخدم جدول المدخلات والخرجات في تحليل العلاقات المتبادلة بين القطاعات وفروع النشاط الرئيسية في الاقتصاد في مجال الإنتاج ، وتقوم فكرتها على بيان مدخلات كل قطاع أو فرع من غيره من الفروع وتوزيع مخرجاته بينها . فهي إذاً تبين التشابك بين هذه الفروع المختلفة والاعتماد المتبادل بينها . وتفيد هذه الجداول في إعداد الخطط الاقتصادية بأجهاها المختلفة وتوفير احتياجات القطاعات من بعضها البعض حتى لا تحدث اختناقات يترتب عليها توقف تنفيذ هذه الخطط أو تعثرها<sup>(١)</sup> .

وهذه الجداول مفيدة في تحقيق نفس هذه الأغراض في الاقتصاد الإسلامي أيضاً . فضلاً عن أن تضمينها أقسام هذه الأنشطة والفروع تبعاً لأهميتها لنظام المجتمع وتسهيله أي الضروريات وال حاجيات والتحسينات ومكملات كل منها لتحقيق الوازم الخمس يمكن من تحقيق توفير هذه الوازم ومستوياتها الثلاث

(١) محمد عبد المنعم عفر ، الاقتصاد الإسلامي : ج ٤ : الاقتصاد الكلي ، دار البيان العربي ، جدة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٨٨ - ٩٠ .

جدول رقم ( ١ ) الميزان السلعي لسلعة ما  
(نموذج مقترن)

الفترة الزمنية  
السلعة  
وحدة القياس

المصادر	الاستخدامات
مخزون أول المدة	استهلاك وسيط
إنتاج محلي	استهلاك نهائى
واردات	استثمار
مصادر أخرى	تكوين رأسمالي
	احتياطي
	الصادرات
	مخزون آخر المدة
إجمالي المصادر	إجمالي الاستخدامات

أخذت فكرة الميزان السلعي عن :

DR. Schulmister, Dr. Dohia, Dr. El-Ryfaie, Dr. Afr, Commodity Balances, I. N. P., Cairo, Memo. No. 1000, Nov, 1971. P. 2.

ومكملاً كل منها . كما يفيد أيضاً في التعرف على مكملاً كل مستوى من هذه المستويات الثلاث التي تلزمها من الأنشطة الأخرى .

ومرافق صورة المقترحة لجدول مدخلات وخرجات يناسب دراسة العلاقة بين السلع المطلوبة في هذه الدراسة .

والجدول المقترن يمثل جانباً فقط من الجدول الممكن عمله لقياس العلاقة بين الأنشطة المختلفة المقدرة للوازيم الخمس . اقتصرت أمثلته على مجموعتين من الأنشطة إحداها تخص لوازيم حفظ الدين والأخرى تخص لوازيم حفظ النفس . وداخل كل مجموعة أهم الأنشطة التابعة لها .

والنموذج المقترن للجدول يتبع شكل مربع تذكر فيه الأنشطة مرة في العمود الأول من الجدول جهة اليمين ويمثل هذا العمود ما يوجه من مخرجات هذه الأنشطة للأنشطة الأخرى ، وينتهي هذا العمود بخانة إجمالي الأنشطة . وتذكر هذه الأنشطة مرة أخرى في الصف الأول من الجدول من الجهة العليا . ويمثل هذا الصف مدخلات هذه الأنشطة من الأنشطة الأخرى ، وينتهي هذا الصف بخانة أيضاً إجمالي القطاعات والأنشطة موضوع الدراسة . وللحظ أن التبادل داخل كل نشاط لا يظهر في هذا الجدول فتوزيع مخرجات المرافق مثلاً بين مختلف القطاعات عدا المرافق . وهكذا .

وتشير ( د ) في الجدول إلى المخرجات من النشاط أو القطاع التي توجه إلى الأنشطة الأخرى . وهي في هذه الحالة تأخذ نفس درجات القطاعات التي توجه إليها ( في الأهمية بالنسبة للمجتمع تبعاً للوازيم الخمس بدرجاتها المختلفة ( ض ، ح ، ت ) ومكملاً لها ) إلا إذا كان هناك بديل آخر أكثر أهمية تبعاً لما سبق بيانه في أسس التصنيف . والأرقام من ١ - ... - ن هي أرقام الأنشطة المختلفة موضوع الدراسة . لذا فإن ٢١٥ تعني مخرجات النشاط ١ التي توجه إلى النشاط ٢ وتحصل في هذه الحالة على درجته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
جِلْدُ الْمُؤْمِنِ (۲)

جدول المدخلات والخرجات بعض قطاعات أو فروع النشاط الاقتصادي  
بعاً لأهميتها في تحقيق اللازم الخمس مسؤوليتها المختلفة  
(**النحوذج مقتـرـح**)

شاعر خدیول (قلم) (۲)

٢) حفظ النفس  
١) حفظ الدين

( ١ ) حفظ الدین

كما أن جد هي بمجموع مخرجات النشاط موضوع الدراسة .

وتشير إلى مدخلات القطاع من كافة القطاعات الأخرى .

كما أن مجر تبني مجموع مدخلات كل قطاع من القطاعات الأخرى .

هذا ومن الممكن أن توضع سلع معينة بدلاً من الأنشطة أو الفروع الإنتاجية المختلفة على أن تدرس العلاقات بينها بصفة مبدئية أولًا من خلال النشرات الإحصائية أو الدراسات الميدانية عن مدى أهميتها بالنسبة للمجتمع كميزانية الأسرة مثلاً أو غيرها . أو الموازين السلعية السابق الإشارة إليها والتي توضح وجود علاقة بين سلعة معينة .

وبصفة عامة فإن ضيغامة العمل في بداية الأمر تتطلب الاستعانة بأساليب بحوث العمليات والحاسب الآلي في عمل الموازين والجداول وتحليل العلاقات بداخلها . ونظراً لعدم إمكان القيام بهذا الاستخدام للأدوات المذكورة حالياً . فقد جرى اتباع المعايير المذكورة ما أمكن وفقاً للمتاح من معلومات في النشرات الإحصائية والدراسات العملية الخاصة بأنواع السلع والخدمات المنتجة في عصرنا الحاضر وفي بعض المجتمعات مع محاولة التعرف على مدى نسبتها إلى أصل التقسم الذي قال به الشاطبيي والغزالى على قدر الإمكان .

ومع الالتزام بالتقسيم الفقهي للمصالح وال حاجات المترتبة عليها و مفاهيمها وترتيبها ، فقد جرى بعض التوضيح الذي يناسب القارئ الاقتصادي لفهم كل من الضروريات وال حاجيات والتحسينيات دون خروج على المفهوم الفقهي لها لأنها هو الأساس الذي قامت عليه الدراسة . وهذا التوضيح مبين ضمن التصنيف المقترن .

#### التصنيف المقترن :

تم تضمين السلع والخدمات المختلفة المتوقع أن تكون ضمن الضروريات ومكملاتها وال حاجيات ومكملاتها والتحسينيات ومكملاتها في ثلاثة جداول يشمل الأول منها الضروريات ومكملاتها والثاني الحاجيات ومكملاتها والثالث التحسينيات ومكملاتها . ويشمل كل جدول على السلع المختلفة مبوبة على خمسة فروع رئيسية يختص كل فرع منها بإحدى اللوازم الخمس . كما أن كل فرع منها قد قسم بدوره إلى أهم الحالات الرئيسية للسلع والخدمات في إطاره .

### جدول رقم ( ٣ ) الضروريات ومكملاتها

وهي أهم السلع والخدمات في بناء نظام المجتمع وتسويقه .

١ - في حفظ الدين ( ٨ مجالات رئيسية ) :

العبادات ( ٢ - ٥ ) ( ٠ )			١ - العقيدة
٤ - الحج	٣ - الزكاة	٢ - الصلاة	
— لوازم الإحرام والسفر والانتقالات — خدمات رعاية الحجاج — تعليم المنسك	(أ) أجهزة الزكاة المركبة والفرعية — إدارات محاسبة وجمع الزكاة — إدارات البحث الاجتماعية — إدارات توزيع الزكاة	(أ) المساجد (١) تعليم أحكام الصلاوة ولوازمهها ورحمة المساجد — خدمات الأئمة والمؤذنين المترممين	— خدمات الدعاء والوعاظ — خدمات البحث والندوات — طباعة ونشر القرآن الكريم والسنة — معاهدات إعداد الدعاة — مراكز تدريب العاملين بالدعوة
٥ - الصوم ( ٠ )	(ب) تعليم الأحكام (ج) صدقة الفطر (د) الكفارات (هـ) النذور		
— تعليم الأحكام			

(٠) قد لا يحتاج الصوم إلى مؤسسات خاصة به لأن تحديد أول الشهر يشترك مع الزكاة والحج وسائر  
أمور معيشة الناس . و تقوم الجهة المختصة برواية الهمال بذلك . كما أن بداية الصوم ونهايته في يوم  
يشترك فيه مع الصلاة . كما أن مراقبة التزام الناس بأحكامه تدخل في نطاق عمل جهاز  
الحسية ، ومع ذلك إن تبين حاجته لمؤسسات أو خدمات معينة تضاف إلى المجالات المذكورة هنا  
شائعاً شأن باقي العبادات .

(١) مع مراعاة أن تقي الناس الظروف المناخية غير المناسبة ، وإن المساجد جمع المسلمين وتعاطفهم  
معاً على كلمة التقوى ولوازمهها . ويراعي فيها الحجم والموقع المناسب وأن تخلو من المنكرات .

٦ - الحسبة	٧ - العدل	٨ - الجهاد
<ul style="list-style-type: none"> <li>- خدمات المراقبين والمراجعين والمفتشين</li> <li>- الإدارات واللجان الفنية المختلفة وتابعها</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- خدمات رئاسة الدولة<sup>(١)</sup></li> <li>- خدمات مجلس الشورى</li> <li>- خدمات القضاة<sup>(٢)</sup></li> <li>- خدمات ديوان المظالم</li> <li>- خدمات رعاية شعوب المسلمين في الدول غير الإسلامية</li> <li>- خدمات إدارات الوفاء بالاتفاقيات والمعاهد مع الآخرين</li> <li>- خدمات إدارات المواريث والوصايا وكفالة الأيتام والحافظة على الضوابع وتركة من لا ورث له</li> <li>- خدمات إدارات إقامة الحدود</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- خدمات القوات العسكرية في تأمين الدعوة وصد المعتدين</li> <li>- العتاد والمعدات والأجهزة الأساسية في مختلف فروع القتال وورش الإصلاح والصيانة لوازمهما</li> <li>- خدمات المناطق والقواعد العسكرية المختلفة وخدمات الإدارات المعاونة</li> <li>- خدمات أجهزة الاستخبارات العسكرية ضد الأعداء</li> <li>- لوازم الأعداد والتدريب المادي والمعنوي</li> <li>- خدمات إدارات اليحوث والتطوير</li> </ul>

(١) لا تدخل فيها الوزارات والأجهزة الفنية بل تلتحق ب مجالات نشاطها ضمن اللوازم الأخرى .

(٢) الأصل أن القضاء ٣ أقسام أولاً الحكم بين المتقاضين أي القضاء العادي ، والثاني قضاء المظالم أي بين الحاكم والمحكوم ، والثالث هو الحسبة ، ويمكن أن يسمى قضاء عاجل ، لذا فقد فصل لوحده .

وللحسبة أقسام كثيرة تشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشرطة بكل إدارة إداراتها ومراقبة الأسواق ، ومراقبة الطرق ، ومراقبة كل ما هو انحراف عن النظام العام للإسلام .

٢ - لوازم حفظ النفس (٠) ( ٩ مجالات رئيسية ) :

٣ - المسكن	٢ - الكساء	١ - الغذاء
<ul style="list-style-type: none"> <li>- المساكن الشعبية</li> <li>- لوازم التهوية والإضاءة الأساسية</li> <li>- الأثاث والأجهزة والأدوات المنزلية الأساسية</li> <li>- المنظفات والمطهرات المختلفة للبدن والمكان</li> <li>- تخطيط المسكن والمناطق السكنية بما يحقق الراحة وستر العورة وتحقيق الأمان والشروط الصحية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الملابس القطنية ولوازم صناعتها</li> <li>- الملابس الصوفية ولوازم صناعتها</li> <li>- الأحذية ومستلزماتها</li> <li>- لوازم نظافة الثياب وطهارتها</li> </ul>	<p>(أ) - الطعام</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الخبز ولوازم إعداده</li> <li>- بعض الحبوب والنشويات الأخرى</li> <li>- بعض البقوليات</li> <li>- الألبان ومنتجاتها</li> <li>- اللحوم أو ( الأسماك أو البيض )</li> <li>- المياه النقية</li> <li>- الملح</li> </ul> <p>(ب) - لوازم العناية بالفم والأسنان وغيرها</p>

(٠) السلع والخدمات المذكورة هنا على سبيل المثال وليس المقص ، كأن ذكرها لا يعني أن كل أنواعها ( أو أصنافها ) ضرورية أو أن آية كمية تنتج ( أو تستهلك ) منها تقع في نطاق الضروريات فقط .

٦ - الاتصالات والاتصالات (٠)	٥ - المرافق (٠)	٤ - الرعاية الصحية
<ul style="list-style-type: none"> <li>— وسائل النقل العام البرية والبحرية والجوية</li> <li>— وسائل شحن البضائع</li> <li>— أجهزة الاتصال الأساسية ( برق وبريد وهاتف ) وغيرها</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>( الأشغال والمرافق وشئون البلديات ) وهي تشمل كافة المرافق العامة الأساسية في المجتمع من طرق (٢)</li> <li>وكاري وسدود وموانئ ومطارات ومشروعات توليد الطاقة ومشروعات الصرف الصحي والنظافة العامة والري والصرف الزراعي</li> </ul>	<p>والضروري منها هو ما يتعلق بلوازم الطب العلاجي من : — أدوية ومطهرات وأجهزة طبية وختيرات وغرف عمليات وسرير للمرضى — خدمات الأطباء والممرضين — الإسعاف والهلال الأحمر — الخدمات العامة</p>
٩ - الرعاية الاجتماعية	٨ - التشغيل (٠)	٧ - الأمن (٠)
<ul style="list-style-type: none"> <li>— رعاية المسنين والعجزة والمعوقين</li> <li>— رعاية الأرامل والمطلقات</li> <li>— رعاية العاطلين والغارمين</li> <li>— القصاصين والديانات</li> <li>— تعويضات مختلفة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>— تنظيم العمالة وتوزيعها تبعاً للاحتجاجات الفعلية</li> <li>— تطوير فرص وظيفية جديدة للعاطلين</li> <li>— منع التسول وعلاج أسبابه</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>— خدمات الأمن للأفراد والممتلكات</li> <li>— خدمات الأمن الصناعي</li> <li>— خدمات الدفاع المدني</li> </ul>

(٠) هذه الحالات لها منافع شتى في كافة مجالات اللوازم الخمس وذكرت هنا لقربها من حفظ النفس نسبياً .

(١) من الممكن فصل هذا المجال وجعله كمجموعة خارج نطاق اللوازم الخمس يسمى بمشروعات البنية الأساسية .

(٢) يراعى بالنسبة للطرق أن يتم تعبيدها وإنارةها وتنظيم حركة السير فيها لحماية الأرواح في المقام الأول .

### ٣— في حفظ العقل (٠) (٣ مجالات رئيسية) :

١— التعليم	٢— الإعلام والثقافة	٣— البحث العلمي
<ul style="list-style-type: none"> <li>— التعليم العام ( الأول والتوسط )</li> <li>— تعليم الكبار ( محو الأمية )</li> <li>— التعليم الفني ( الأول والتوسط )</li> <li>— الأدوات المدرسية الأساسية</li> <li>— إعداد المعلمين علمياً وربوياً ودينياً</li> <li>— إدارة محاربة كل صور إفساد العقل والخرافه</li> <li>— برامج شعون المرأة والأسرة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>— وسائل الإعلام العامة المقرئ والمسموع والمرئي</li> <li>— البرامج الدينية</li> <li>— البرامج الموجهة للتنمية الفكرية</li> <li>— برامج التربية الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية</li> <li>— البرامج الأساسية المناسبة للأطفال ( والحقيقة لحفظ النسل ) <sup>(١)</sup></li> <li>— برامج التوعية الصحية</li> <li>— برامج التوعية المرورية</li> <li>— برامج التعريف بأحوال المسلمين وأخبار المجتمعات الإسلامية <sup>(٢)</sup></li> <li>— البرامج العلمية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>— مراكز إعداد المناهج الدراسية</li> <li>— مراكز مراجعة العلوم العصرية والربط بينها وبين الدين</li> <li>— تحطيم التعليم تبعاً لحاجة المجتمع من التخصصات المختلفة حالياً ومستقبلأً</li> <li>— مراكز بحوث العمليات والحاسب الآلي وغيرها</li> <li>— المكتبات العلمية المتخصصة المزودة بأحدث المراجع وأنسابها</li> <li>— البحوث العلمية والفنية المختلفة في المجالات النافعة للمجتمع</li> <li>— تنظيم حقوق التأليف والنشر وحمايتها</li> <li>— براءة الاختراع</li> </ul>

(٠) يتوقف تقسيم مستويات التعليم وأنواعه المختلفة بين الضروريات وال حاجيات والتحسينيات على ظروف المجتمع نفسه ومدى حاجته إلى التخصصات والفنون والعلوم المختلفة ، ومدى إمكانياته على تحقيقها .

(١) انظر في ذلك لوازم حفظ النسل .

(٢) وما يتطلبه ذلك من إنشاء وكالة أنباء إسلامية للقيام بذلك ، وتنمية الأخبار من الدعاية المعرضة والانحياز لصالح جهات معينة ومن أي غزو فكري .

#### ٤ - في حفظ النسل ( ٤ مجالات رئيسية ) :

٤ - رعاية الأيتام	٣ - رعاية الأطفال	٢ - رعاية الحوامل والمرضعات والأجنة	١ - الزواج
<ul style="list-style-type: none"> <li>- مراكز رعاية الأيتام</li> <li>- التوعية بال التربية الصحيحة</li> <li>- مراكز حضانة الأطفال</li> <li>- البرامج الأساسية لصحة الطفل وتنميته</li> <li>- غرس العقيدة الصحيحة والمبادئ</li> <li>- الإسلامية والأساسية</li> <li>- تأهيل الأطفال المعوقين</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التوعية بال التربية الصحيحة</li> <li>- مراكز حضانة الأطفال</li> <li>- البرامج الأساسية لصحة الطفل وتنميته</li> <li>- غرس العقيدة الصحيحة والمبادئ</li> <li>- الإسلامية والأساسية</li> <li>- تأهيل الأطفال المعوقين</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مراكز رعاية الأمهات صحياً وغذائياً ونفسياً</li> <li>- الفحص الدوري للحوامل لرعاية الأجنة صحياً</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الحجاب ومنع الاحتكاط</li> <li>- تنظيم عقود الزواج</li> </ul>

#### ٥ - في حفظ المال :

- المؤسسات الاستثمارية المختلفة .
- الإصدار النقدي المناسب .
- السياسات المالية الحقيقة لتنمية وحفظ خدمات الأمن والحدود ( في السرقة والحرابة ) والمحاسبة ( في منع الربا والغش المال ) .
- إدارة الحجر على السفهاء .
- والغرر والغبن ومنع الغصب والرشوة .
- إدارة سداد ديون الغارمين والحط عن وغيرها .
- خدمات المحافظة على الملكية الخاصة .
- المؤسسات .
- التوعية بأصول الكسب وطلب الحلال .
- إدارة إثبات تحقيق الشخصية .
- وأحكام المعاملات المالية .

## جدول (٤) الحاجيات ومكمالتها

وتشمل الأشياء الهامة من اللوازم الخمس ولكن أهميتها أقل نسبياً عن الضروريات ومع ذلك فهي مطلوبة وهامة أيضاً .

### ١ - لوازم حفظ الدين :

العبادات			العقيدة
الحج	الزكاة	الصلوة	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تيسير الحج على الراغبين فيه من خلال الجمعيات والرحلات ونشرات الموعية والوفود المرافقة للحجاج لرعايتهم وإرشادهم</li> <li>- خدمات الأرصاد في التعرف على بداية الشهور<sup>(١)</sup></li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- صناديق الزكاة في الأماكن المختلفة</li> <li>- نشرات وندوات التعريف بالزكاة وكيفية حسابها في مجالات النشاط المختلفة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>(أ) ملحوظات المساجد</li> <li>- دورات مياه وصرف صحي</li> <li>- مكبرات الصوت</li> <li>- وسائل الإضاءة المناسبة</li> <li>- وسائل تلطيف الظروف المناخية غير المناسبة</li> <li>- مصلى العيد</li> <li>- أماكن الصلاة للنساء</li> <li>- مكاتب الدعوة والإصلاح الاجتماعي</li> <li>- أدوات ضبط الوقت</li> <li>- أدوات ضبط الاتجاه</li> <li>- بعض المفروشات</li> </ul> <p>(ب) معاهد تخرج الأئمة والقراء</p> <p>(ج) مدارس تحفيظ القرآن</p> <p>(د) آداب المساجد وحكمة وآداب الجماعة</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- البرنامج الموجه باللغات الأخرى</li> <li>- الأساليب العصرية في الدعوة من خلال وسائل الإعلام المختلفة</li> <li>- توفير المكتبات في أماكن متفرقة</li> <li>- مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها خاصة الدعاء</li> <li>- نشر المطبوعات الخاصة بالعقيدة الصحيحة</li> </ul>

(١) تعد هذه خدمة عامة لكل من الصوم والحج والزكاة كـ تفاصيل في لوازم حفظ كل من النفس والمال بـ لغة السنين والحساب وذلك على أساس من رؤية الأهلة للشهور المختلفة .

الجهاد	العدل	الحسبة
<ul style="list-style-type: none"> <li>تطوير السلاح والمعدات ولوازم ذلك</li> <li>خدمات الأجهزة المعاونة لتسهيل متطلبات الجهاد</li> <li>التوسيع في التدريب والإعداد بما يشمل كل قادر على الجهاد ( وليس القوات النظامية فقط )</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الانتشار المكاني لخدمات العدالة المختلفة</li> <li>إقامة دور مناسبة ( ولوازمه ) لمتطلبات العدالة</li> <li>التنسيق بين الجهات المختلفة لتحقيق العدالة المطلوبة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>مد خدمات الحسبة في الأماكن والأعمال المختلفة</li> <li>أدوات تنظيم الأعمال وضبطها تبعاً للمنج الشرعي</li> </ul>

## ٢ - لوازم حفظ النفس :

٣ - المسكن	٤ - الكساء	٥ - الغذاء
<ul style="list-style-type: none"> <li>المساكن المتوسطة</li> <li>للتنوع في لوازم البناء من الأدوات الصحية</li> <li>التوسيع والتنوع في لوازم التهوية والإضاءة</li> <li>التوسيع والتنوع في الأثاث والأجهزة والأدوات المنزلية</li> <li>المفروشات المناسبة</li> <li>تزويد المساكن باحتياجات السلامة والأمن والخانق والملائج للظروف غير المواتية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>التوسيع في إنتاج الملابس المختلفة الأذواق والتي تناسب الظروف والمناسبات المختلفة</li> <li>التوسيع في القدر المتنج من الملابس المختلفة بما ييسر على الناس أمور معاشهم</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>بعض الحبوب والبقوليات - الخضر الطازجة والمطبوخة - بعض المشروبات ( قهوة / شاي )</li> <li>مع التوسيع في بعض الأغذية الضرورية بما يحقق إشباع درجة أكبر من مجرد المستوى الضروري وبأنواع أكثر موافقة للرغبات</li> <li>مصالح وأجهزة حفظ الغذاء وتصنيعه وتسويقه</li> <li>الأسواق والتوزيع الجغرافي المناسب لها</li> </ul>

<b>٦ – الانتقالات والاتصالات</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>– وسائل النقل الخاص</li> <li>– وسائل الاتصال الشخصية</li> <li>– التوسيع وتنوع وسائل الانتقال والاتصال العامة</li> <li>– الاتصالات الدولية</li> </ul>	<b>٥ – المراقب</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>تعزيز المراقب وتنويعها وتسهيل سبل الإفادة منها</li> </ul>	<b>٤ – الرعاية الصحية</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>والحاجي منها هو ما يتعلق بنشر الطب الوقائي وما يرتبط به من أنظمة التغذية الصحيحة والتربية الرياضية وتحطيم المناطق السكنية</li> <li>– منع الأغذية الضارة ومتابعة تواريف صلاحية الأغذية للتخلص من الفاسد منها</li> <li>– منع تلوث البيئة</li> <li>– الأوصال واللقاحات</li> <li>– نظام الحجر الصحي</li> <li>– برامج الصحة النفسية</li> </ul>
<b>٩ – الرعاية الاجتماعية</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>– مد الخدمات الاجتماعية لكافة الطوائف والأماكن مع التوزيع المهني والجغرافي المناسب</li> <li>– توفير موارد أكثر للقيام بذلك ومؤسسات أكثر أيضاً لذلك</li> </ul>	<b>٨ – التشغيل</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>تحسين ظروف العمل وتنظيم علاقاته</li> <li>– البحث عن فرص وظيفة أنساب والتدريب والإعداد اللازم</li> <li>– تمويل انتقال العمال لفرص وظيفية وأماكن أخرى</li> <li>– تنظيم عمل المرأة</li> <li>– تنظيم عمل صغار السن</li> </ul>	<b>٧ – الأمن</b> <ul style="list-style-type: none"> <li>اتباع سبل أفضل وأناسب في الحالات الأمنية المختلفة مع تيسير هذه السبل للكافية</li> </ul>

### ٣ - في حفظ العقل :

١ - التعليم	٢ - الإعلام والثقافة	٣ - البحث العلمي
<ul style="list-style-type: none"> <li>- التعليم العام الثانوي</li> <li>- التعليم الفني الثانوي</li> <li>- وسائل الإيضاح</li> <li>- الأجهزة العلمية</li> <li>- مراكز التدريب والختيرات</li> <li>- المرحلة الجامعية الأولى</li> <li>- من التعليم المتخصص</li> <li>- دور العلم المناسب</li> <li>والتوزيع الجغرافي</li> <li>المناسبة لها</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تيسير سبل الإعلام</li> <li>والثقافة العامة واتساع</li> <li>نشرها</li> <li>- توفير الوسائل الخاصة</li> <li>للإعلام والثقافة المباحة</li> <li>خاصة دور النشر والتوزيع</li> <li>- آداب طلب العلم</li> <li>ومجالسة العلماء</li> <li>- ضبط الاتصالات مع</li> <li>العالم الخارجي في العلوم</li> <li>والثقافة والمشاركة في</li> <li>المنظمات العالمية</li> <li>- إدارة الأخبار العالمية</li> <li>( وتحليلها لاستخراج</li> <li>العظام منها )</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مراكز تطوير المناهج</li> <li>وأساليب التعليم</li> <li>- الندوات العلمية</li> <li>وحلقات البحث</li> <li>- تبادل العلوم وأساليب</li> <li>فنون الإنتاج</li> <li>- الجمعيات والجمعيات</li> <li>العلمية المتخصصة</li> <li>- المجالات والنشرات</li> <li>العلمية والإحصائية</li> </ul>

#### ٤ — في حفظ النسل :

٢ — رعاية الأطفال	١ — الزواج
<ul style="list-style-type: none"> <li>— المراكز التربوية للأطفال ولوازمهما</li> <li>— إرشادهم للاعتماد على النفس والوعة والكرامة</li> <li>— إرشادهم لقواعد السلوك الإسلامية الأساسية بالأساليب التي تناسب إدراكيهم والاستعanaة بالحواجز المعينة على ذلك .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>— إصلاح ذات البين</li> <li>— التوعية بالعلاقات الأسرية السليمة</li> <li>— علاج حالات العقم</li> <li>— الفحص السابق على الزواج لرعاية الراغبين صحيًا وحماية النسل .</li> </ul>

#### ٥ — في حفظ المال :

- الجهاز المصرفي القائم على حدود الله .
- مراكز دراسة الجدوى والتوجيه للفرص الاستثمارية المناسبة .
- إدارات تنمية الوعي الادخاري وتوفير الأوعية المناسبة والكافية .
- خدمات توثيق العقود المختلفة (بشروطها الشرعية) والرهن وخدمات الحماة .
- إدارات القرض الحسن .
- إدارات فرض سعر المثل وأجر المثل ونفقة المثل في الحالات التي تستدعيها وشروطها الشرعية .
- إدارات التخطيط للمحافظة على الموارد من الإهدار وسوء الاستخدام .
- تخطيط تطوير فنون الإنتاج وما ينشأ عنها من آثار .
- إدارة تنظيم الأسواق وضبط المقاييس المختلفة للتعامل وتنظيم المعاملات الدولية مع العالم الخارجي .
- إدارات تنظيم إصدار الأوراق المالية المختلفة .
- إدارات إنشاء المؤسسات المختلفة وقواعد التراخيص .
- تنظيم المدن الصناعية .

## جدول (٥) التحسينيات ومكملاتها

وهي السلع والخدمات ذات الدرجة الثالثة في الأهمية في بناء المجتمع  
وتسييره .

### ١ - لوازم حفظ الدين :

البعادات			العقيدة
الحج	الزكاة	الصلوة	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- إجراءات تيسير العمرة ورعاية المعتمرین</li> <li>- تكرار مرات الحج تطوعاً</li> <li>- خدمات تنظيم رحلات إلى المساجد التي تشد إليها الرحال</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>جمع الصدقات التطوعية والدعوة للتبرعات لكافة أوجه الخير</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مسكن للإمام ومسكن للمؤذن</li> <li>- مكتبة بالمسجد</li> <li>- مفروشات عصرية مناسبة</li> <li>- مكيفات للهواء</li> <li>- لوازم الاعتكاف</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- هدايا من المطبوعات</li> <li>- جوائز للمتفوقين في مجالات الدعوة</li> </ul>

الجهاد	العدل	الحسبة
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تطوير مصادر الطاقة وصناعة السلاح وأساليب الحرب والدفاع الشخصي</li> <li>- جوائز وهدايا المتفوقين والمتكررين</li> <li>- إدارة الفيء والغائم</li> <li>- إدارة الجزية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- خدمات تنمية روح المساواة والإخاء بين الكافة</li> <li>- إدارات تنمية الوسائل الاجتماعية الخاصة</li> <li>- إصلاح ذات الين</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تنمية فكر الحسبة ودورها لدى أفراد المجتمع</li> <li>- جوائز وهدايا والمكافأة للمتفوقين</li> </ul>

## ٢ — لوازم حفظ النفس :

٣ — المسكن	٤ — الكساء	١ — الغذاء
— الإسكان الفاخر المباح — الفاخر من وسائل التهوية والإضاءة — الأجهزة والأدوات المنزلية المتطورة — وسائل الراحة والتسلية المباحة — المفروشات المتنوعة دون إسراف. — الديكورات ( الزينة ) والحدائق المنزلية — مساكن إضافية للأضياف وأبناء السبيل ولطلاب العلم وغيرهم	الملابس للزينة وحسن المظهر ومكملاً لها من ألياف صناعية أو ملابس من أقمشة غير قابلة للكرمشة وثياب سهلة التنظيف حسنة المظهر والعطور ومزيلات العرق	بعض الخضر والفواكه المتنوعة — العسل والمربيات والعصائر والسكر والحلويات — المكسرات والمشروبات الغذائية — التوابل — الأضحيات والعقيقة — الزيوت والدهون — الغذاء المجاني وإعانت المواد الغذائية — محطات تدرج وتغليف وعبئنة الخضر والفواكه

<p><b>٦ – الانتقالات والاتصالات</b></p> <p>التوسيع في المرافق ووسائل الانتقال والاتصال وأجهزة الأمن وتطويرها وإعدادها بأحدث اللوازم ونشرها على أوسع نطاق ويسير وصول الكافة إليها ونحضر أثمانها وتوفير سبل شغل الفراغ بالأعمال المناسبة والتدريب على لوازم إصلاح وتجهيز بعض الاحتياجات المنزلية الخفيفة</p>	<p><b>٥ – مباهج النفس المباحة</b></p> <p>التشجير والتظليل وتزيين الشوارع الحدائق والمتزهات مراكز السباحة والغرسية والرماية مراكز الأدية والاجتماعية الرحلات الترفيهية المسكرات الكشفية تنظيم المباريات والمسابقات في المجالات المباحة وأساليب مشروعة</p>	<p><b>٤ – الرعاية الصحية</b></p> <p>الملفات الخاصة بالمراجعين الكشف الدوري على الأفراد أبحاث وتطوير أساليب العلاج والتشخيص أبحاث تحسين الظروف البيئية الوعية الإعلامية مكونات لوازم النظافة والرعاية الشخصية تدريب المواطنين على الإسعافات الأولية الانتشار الجغرافي للخدمات الصحية مع مراعاة الكثافة السكانية مراكز الناقدين</p>
--	--	---

### ٣ - في حفظ العقل :

١ - التعليم	٢ - الإعلام والثقافة	٣ - البحث العلمي <sup>(٤)</sup>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- التعليم العالي التخصصي</li> <li>- تنمية الكفاءات</li> <li>- والمهارات والقدرة على البحث والابتكار</li> <li>- توفير الأجهزة العلمية</li> <li>- الدقة ولوازم البحث</li> <li>- والدراسة والمخبرات</li> <li>- المناسبة</li> <li>- مراكز تعليم اللغات</li> <li>- والترجمة</li> <li>- تكريم المستغلين بالعلم</li> <li>- من معلمين مبرزين</li> <li>- وطلاب متفوقين</li> <li>- ومؤلفات مناسبة ولدور</li> <li>- التعليم الممدوحة</li> <li>- وللإدارات الممتازة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تيسير سبل نشر العلوم والفنون <sup>(١)</sup> والأدب <sup>(٢)</sup></li> <li>- والعالية والرفيعة</li> <li>- المعارض</li> <li>- مسابقات وجوائز لنشر</li> <li>- الثقافة والأدب <sup>(٣)</sup></li> <li>- والعلوم بين الكافة</li> <li>- رحلات للمراكز والمعاهد</li> <li>- العلمية والفنية والثقافية</li> <li>- المتخصصة</li> <li>- تنظيم لقاءات مع مشاهير</li> <li>- العلماء والمخترعين</li> <li>- والتعريف بهم</li> <li>- المكتبات العامة والوثائق</li> <li>- والمواد الإعلامية</li> <li>- صور من كفاح</li> <li>- الشعوب في سبيل الحق</li> <li>- صور من نجاح المطالبين</li> <li>- بالحق والمدافعين عنه</li> <li>- من الأفراد</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مراكز البحث</li> <li>- التخصصية وتوفير كافة</li> <li>- السبيل الازمة لها لقيادة</li> <li>- التطور العلمي ومواكبة</li> <li>- العصر</li> <li>- الندوات العلمية</li> <li>- المتخصصة</li> <li>- جوائز لأحسن الباحثين</li> <li>- وللأفضل العلماء وأحسن</li> <li>- المؤلفات العلمية والأدبية</li> <li>- الملتزمة والمبتكرات</li> <li>- المختلفة</li> <li>- نظم التفرغ المختلفة</li> <li>- الابتعاث والإيفاد</li> <li>- لمهمات علمية</li> </ul>

(١) ، (٢) ، (٣) المقصود بالفنون والأدب والأدب هو ما يتبع أحكام الإسلام ويخدم أهداف المجتمع في إطار هذه الأحكام ، دون ما يتبع الهوى وترزين الشيطان ومجاري المجتمعات الأخرى غير الإسلامية .

(٤) من الممكن دمج البحث العلمي مع التعليم في المستويات العليا له والتي ينبغي أن تقوم على البحث العلمي لتنمية الكفاءات والمهارات والقدرة على البحث والابتكار .

#### ٤ - في حفظ النسل :

٢ - رعاية الأطفال	١ - الزواج
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تطوير ملائكتهم وقدراتهم الجسمية والعقلية</li> <li>- الرحلات والألعاب المباحة والمسابقات والترفيه المناسب لهم</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الزينة المناسبة بين الأزواج</li> <li>- حث الشباب على الزواج وتزيينه ويسير سبله لهم مادياً ومعنوياً</li> <li>- الحث على إكثار النسل وتوفير سبله المادية والمعنوية</li> </ul>

#### ٥ - في حفظ المال :

- الأسواق المالية .
- فروع المؤسسات المالية غير المصرفية ( صناديق الادخار وصناديق الاستثمار وشركات التأمين الإسلامية ) .
- تطوير سياسات الاقراض المناسبة .
- الإعلانات والحوافر بتصورها المختلفة مثل عطایا الدولة من الأموال ، والأقطاع .
- الضرائب المشروعة والاقتراض العام في الحالات التي تستدعيه .
- دراسة النشاط الاقتصادي واتجاهاته والسياسات القائمة على مقاومة التقلبات الضارة فيه .
- تنمية الموارد وتحسين كفاءة عناصر الإنتاج .
- رعاية المنظمات الاقتصادية غير الاحتكارية ( مثل تعاونيات الزراعة والإسكان وغيرها ) .
- الإحصاءات العامة والمالية والنشرات التسويقية .
- المعارض المحلية والدولية .
- الإعلان الإخباري الصادق والخالي من الخالفات .
- جوائز ( ومسابقات ) للمؤسسات المشلى في المجالات المختلفة .

## أهمية التصنيف المقترن :

هذه السلع والخدمات المختلفة الأنواع والأهمية يتعين توفير مقدار منها تفي بالاحتياجات الدينية والمعيشية والدفاعية ومتطلبات العزة والكرامة لسائر أفراد المجتمع في ظل مجتمع إسلامي قائم على التقوى وشكر الله على نعمه والتعاون على البر والتقوى . ويلجأ إلى التخطيط (بأسلوبه الإسلامي ) كوسيلة لتحقيق ذلك ، حيث توضع له أهداف تخدم الوفاء بهذه الاحتياجات في المجالات المختلفة . وتوسّس الميزانية على هذا التقسيم أيضاً وترتبط بالخطة بما يتحقق ذلك . كما أن هذا التصنيف ينير السبيل أمام الأفراد الطبيعين والاعتباريين في إعداد ميزانياتهم وتحطيم مشاريعهم وأعمالهم واستهلاكهم وادخارهم وسائر شؤونهم ما أمكنهم ذلك ويعينهم المجتمع على ذلك ما أمكنه ذلك أيضاً .

كما يفيد هذا التقسيم أيضاً في تنظيم دواوين الإدارة الحكومية من حيث تحديد بنائها ومهامها وتوسيف العمالة المطلوبة لها . وبما يمكن ترشيد هذه الإدارة وتصبح أكثر ملاءمة للمهام المطلوبة منها وأكفاء عملاً .

وذلك يمكن إيجاد تنظيم مناسب لشغل الوظائف تبعاً للاحتياجات وللمؤهلات ولا يكون هناك تضخم عمالة في بعض الدواوين ونقص في البعض الآخر . كما لا تضخم الإدارة الحكومية ككل بوظائف لا تتحقق إنجازاً مناسباً (البطالة المقنعة ) ، وبما يمكن متابعة الأعمال ومحاسبة الإدارات المختلفة على إنجاز المهام المحددة لها بدقة ، وعلى الإنفاق المالي لها أيضاً على هذه المهام .

كما أن ذلك يحدث تناسقاً وتناسباً بين الدواوين الحكومية وأجهزة التخطيط وأجهزة الإدارات المالية المختلفة ، وتتلاقى جمياً على تحقيق مهام المجتمع الإسلامي في هذه الحياة بكافة جوانبها . ويسير أيضاً من مهمة مجلس الشورى وجهاز المحسنة (المراقبة والتقويم ) في متابعة الأعمال والحرض على تحقيق المصالح .

وله أثره أيضاً على العاملين ب مختلف الأجهزة حيث إن عملهم يتفق مع ما

هو مطلوب منهم شرعاً ، مما يجعل لذلك أثره في التفاني والإخلاص وإتقان العمل وأداءه على الوجه الأكمل طلباً للمثوبة من الله .

كما أن هذا التنظيم يمكن من نجاح الرقابة الشعبية ، وتفاعل مختلف طوائف الناس مع كل طلبات الإدارة الحكومية في تحقيق أهداف المجتمع وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية طالما كانت هذه المطالب مشروعة وممكنة .

فضلاً عن كونه أساساً لحسابات كل من الناتج والدخل الكلي في المجتمع . ولا يعني هذا أن البنيان المذكور لكيان الاقتصاد في المجتمع الإسلامي وتحقيقه مسئولية الدولة فقط ، بل إنه يدخل في إطار مسئولية المجتمع ككل بكافة مستويات المسئولية فيه ، وبكافة طوائفه . ودور القطاع الخاص فيه هام وأساسي ، و يأتي دور الدولة موجهاً ثم مكملاً لما لا يقوم به الأفراد ما أمكنها ذلك . ولا شك في أهمية دور أجهزة الإعلام والدعوة ودور العلم في الدعوة إليه وشرحه وبيان منافع الالتزام به وآثارها لكي يمكن تطبيقه بأيسر الطرق وأكثرها مناسبة وتحقيقاً للهدف . وهو ما يتطلب جعله ضمن مهاماتها التي يتبعين أن تكون كلها في إطار شرعي منضبط كما هو مبين ( بصفة تقريرية ) في هذا التصنيف .

ومن المفيد أن يعاد النظر في هذا التقسيم كلما حدث تغير هام في أنواع السلع ودرجة أهميتها بالنسبة للمجتمع . كما أنه من المفيد أيضاً لكل مجتمع عمل التقسيم الذي يناسب ظروفه لكن على نفس الأساس الشرعي المحقق لمقاصد الشريعة الإسلامية .

الفصل الثاني  
التخطيط  
للوازم الخامس

## مقدمة :

تحدد أهداف التخطيط الممكن الأخذ به في الإسلام في خدمة أهداف المجتمع في تحقيق اللوازم الخمس ، دون إخلال بمبادئ النظام الإسلامي فيما يتعلق بالحرية الفردية والملكية الخاصة وسائر جوانب هذا النظام<sup>(١)</sup> .

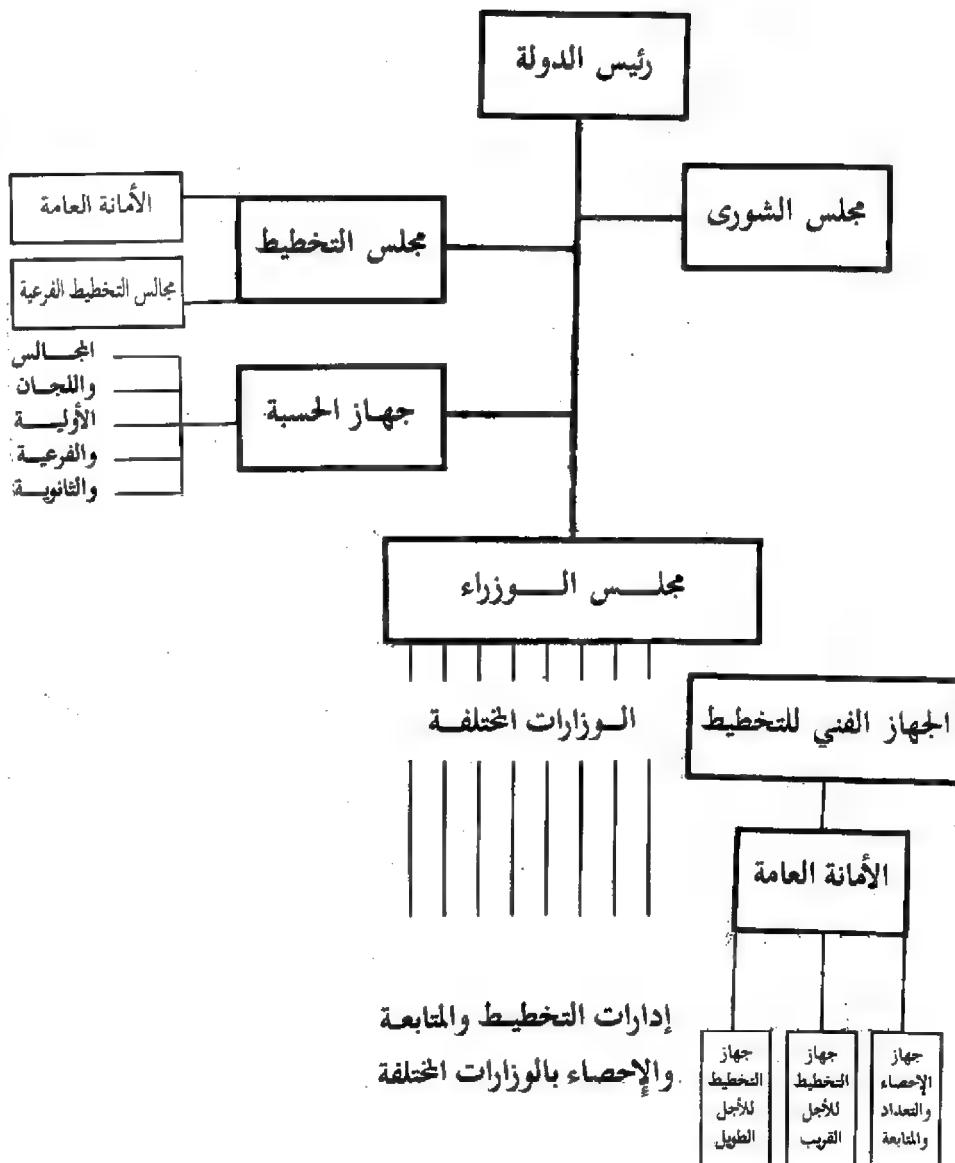
ونبين في هذه الدراسة بنياناً لجهاز التخطيط في الاقتصاد الإسلامي الذي يخدم هذا الهدف . علماً بأن عمل هذا الجهاز قائم على التعاون والتشاور والالتزام بأولويات اللوازم الخمس ، ويتوفر له أجهزة الرقابة والمتابعة (الحساب) بما يمكن المجتمع الإسلامي من تحقيق الأهداف الإسلامية من الحياة الإنسانية والأنشطة المختلفة ومواجهة المشاكل التي قد تطرأ على أي عمل من الأعمال . وإن هذا التخطيط لا يرتبط بالتأمين أو نزع الملكية أو القسر أو الإجبار في أي مجال من مجالات الأخذ به . كما أن هذا التخطيط لا يقتصر على أهداف مرحلية وآنية ، وإنما هو وسيلة لتحقيق أهداف طويلة الأجل في الدنيا والآخرة .

### البيان المقترن لجهاز التخطيط وطريقة العمل به :

يوضح الشكل المرفق رقم (١) هذا البيان . حيث يأتي مجلس التخطيط في الأهمية تالياً على رئاسة الدولة ومجلس الشورى ، وقبل قمة السلطة التنفيذية في الدولة (أي مجلس الوزراء) ، ولا يعني ذلك أن رئاسته منفصلة عن رئاسة هذه السلطة إذ قد ينبع رئيس الدولة (أو يفوض) رئيس مجلس الوزراء في رئاسة مجلس التخطيط ليكفل لقراراته القوة ومن ثم الالتزام من قبل السلطة التنفيذية ويتبع مجلس الوزراء الجهاز الفني للتخطيط بمكوناته المختلفة . وفيما يلي تعرف على هذه الأجهزة بشيء من التفصيل .

(١) محمد عبد المنعم عفر ، مشكلة التخلف وإطار التنمية والتكامل بين الإسلام والفكر الاقتصادي المعاصر ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ ، ص ١٨٨ وما بعدها .

شكل بياني رقم ( ١ )  
بيان أجهزة التخطيط في المجتمع الإسلامي



## أولاً : مجلس التخطيط :

ويرأسه رئيس الدولة أو من يفوضه في ذلك ، ويتبعه أمانة عامة تضم إلى عضويتها أمين عام الجهاز الفني للتخطيط وأمناؤه المساعدون وأعضاء اللجان العامة والمعاهد التابعة للجهاز على النحو الذي سيتضح عند دراسة الجهاز الفني وفروعه .

ويتكون المجلس إلى جانب الرئيس والأمناء وأعضاء اللجان المذكورة من أعضاء من مجلس الشورى ، ومجلس الوزراء ، وجهاز الحسبة ( المراقبة والتقويم للتصرفات المختلفة تبعاً لأحكام الشريعة الإسلامية ) ، ورؤساء مجالس التخطيط الفرعية . بالإضافة إلى مندوبيين عن أفراد وطوائف ومؤسسات ونظم المجتمع ذوي الخبرة والدراية والأمانة من غير العاملين بالدولة وأجهزتها المختلفة . ومهامه تحديد الأهداف العامة والتنسيق بينها والنظر في الأساليب المؤدية إلى تحقيقها والأخذ بالقرارات المناسبة على ضوء ما تعرضه عليه الأمانة العامة والمجالس الفرعية . بالإضافة إلى حل المشاكل .

## ثانياً : أمانة مجلس التخطيط :

أما أمانة مجلس التخطيط فيتبعها لجنة الأهداف وترجمة أساليب تحقيقها والتي تتبع في نفس الوقت أمانة الجهاز الفني للتخطيط وتضم إلى عضويتها الأمناء المساعدون ورؤساء اللجان الرئيسية للتخطيط القريب الأجل والتخطيط للأجل الطويل ، وأجهزة الإحصاء والتعداد والمتابعة ، ومهامها التنسيق بين عمل الجهاز الفني للتخطيط وعمل المجلس التخطيطي المذكور لضمان تنفيذ قرارات المجلس ورفع تقارير عنها للمجلس ، بالإضافة إلى إعداد الدراسات المختلفة التي تعرض على المجلس أو يطلبها من الجهاز الفني للتخطيط . كما يتبع الأمانة أيضاً مجالس التخطيط الفرعية لكافة مجالات النشاط التي

تدخل في دائرة مهامولي الأمر في الدولة الإسلامية وكما سيأتي تفصيل مسمياتها في اللجان الرئيسية للتخطيط للأجل القريب وللأجل بعيد ، ولكل مجال مجلس فرعى ويضم كل مجلس فرعى أعضاء من :

١ — الفنانين من اللجان المختلفة والتي سيأتي ذكرها .

٢ — مندووبون أو ممثلون عن أفراد وطوائف ومؤسسات ومنظمات المجتمع المختلفة ذوى الاهتمام ( بمجال عمل كل مجلس فرعى ) من غير العاملين بالدولة وأجهزتها المختلفة .

٣ — مندووبون أو ممثلون عن جهاز الحسبة .

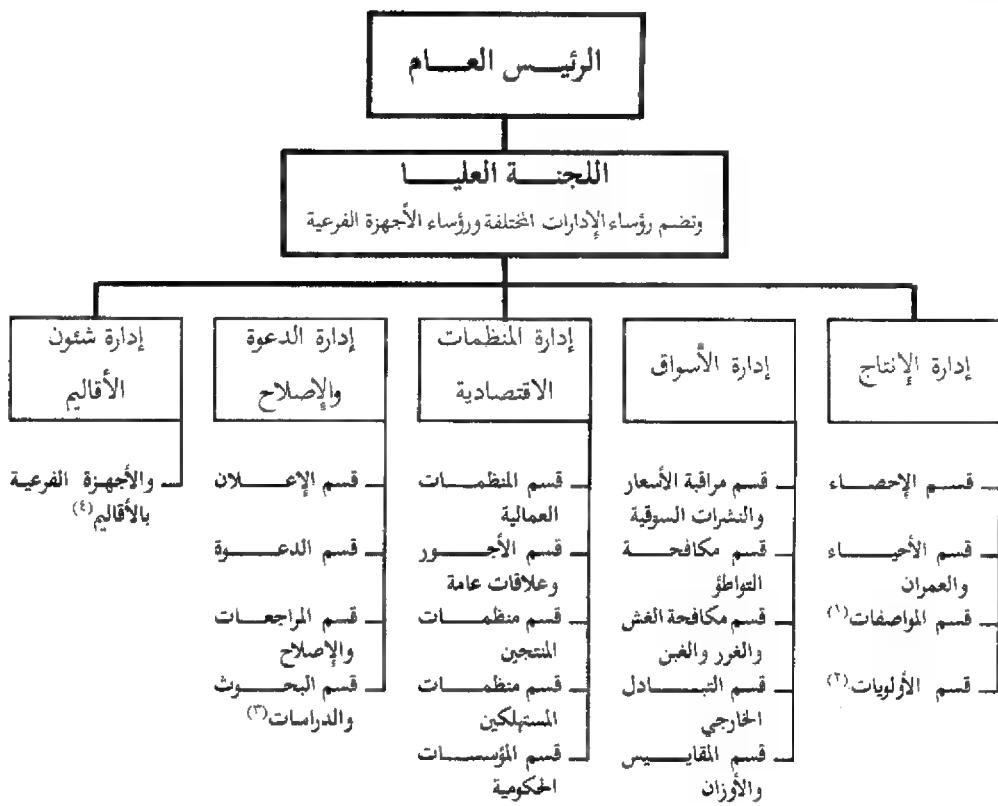
ويتولى المجلس النظر في كافة شئون المجلس من حيث الأهداف والأساليب الحقيقة للأهداف ، والأبعاد الزمنية لتحقيق الأهداف على ضوء ما يعرض على المجلس من أعمال اللجان الفنية المختلفة للجهاز الفني للتخطيط والمشاكل المختلفة وسبل حلها لرفعها مجلس التخطيط لاتخاذ القرار المناسب .

ثالثاً : جهاز الحسبة ( المراقبة والتقويم ) :

وهو يتبع رئاسة الدولة مباشرة حتى لا يخضع لأية أجهزة أخرى من الأجهزة التي يتعين عليه مراقبتها . وهو الجهاز الذي يتولى مراقبة كافة أوجه النشاط الفردي والعام في المجتمع لضمان اتفاقها مع أحكام الشريعة الإسلامية ، ويسلك الطرق المؤدية إلى إصلاح وتقويم الأعوجاج أياً كان حجمه أو مصدره .

ويضم مجالس وإدارات ولجان أولية وفرعية وثانوية لمراقبة وتقويم كافة أوجه النشاط التي تدخل في نطاق عمل جهاز الحسبة في المجتمع الإسلامي كما أن له مندووبون ( يتبعونه ) في مجلس التخطيط ومجالس التخطيط الفرعية المختلفة وللجان الفنية المختلفة . وما يعجز الجهاز عن تقويمه يرفع بشأنه لرئيس الدولة ( أو مجلس التخطيط ) لتذليل السبل لإصلاحه وتقويمه . وبين الشكل البياني رقم ( ٢ ) تصوراً مقتراً لبيان ومهام جهاز الحسبة في الاقتصاد الإسلامي .

شكل بياني رقم ( ٢ )  
بيان جهاز الحسبة ( المراقبة والتقويم ) في اقتصاد إسلامي



(١) يضم القسم لجان خاصة بكافة الأنشطة الاقتصادية مثل لجنة زراعية ولجنة صناعية ولجنة شئون التعدين ولجنة الحرف والمهن الخاصة ولجنة البناء ولجنة المرافق العامة لضمان اتفاق نشاطها مع الأحكام الشرعية .

(٢) يضم لجاناً ثلاثة على الأقل أولاهما للضروريات والثانية للحاجيات والثالثة للتحسينيات .

(٣) للبحث عن أنساب أساليب العمل بالجهاز وبجالات جديدة لعمله وإمكانيات جديدة لمساعدته .

(٤) يشبه بيان الأجهزة الفرعية بيان هذا الجهاز المركزي .

#### رابعاً : الجهاز الفني للتخطيط :

ويبيّنه الشكل البياني رقم ( ٣ ) ، وقد يكون وزارة للتخطيط يرأسها وزير . أو يكون جهازاً فنياً يرأسه أمين عام هذا الجهاز ، وهو نفسه أمين عام مجلس التخطيط سابق الذكر ، ويتبعه مباشرة لجنة الأهداف وبرمجة أساليب تحقيقها وهي تضم الأمناء المساعدون ورؤساء اللجان الفنية والمعاهد المختلفة ويتبع هذا الجهاز ثلاثة أجهزة رئيسية يرأس كل منها أمين عام مساعد ( أو وكيل وزارة ) يتبعه لجنة عامة للمجهاز تتمثل رئاسته أو أمانته تضم رؤساء اللجان الرئيسية والمعاهد المتخصصة ( إن وجدت ) للتنسيق بين مختلف الجهات التابعة لها وتحقيق الأهداف المرجوة ، ورفع الدراسات والتقارير عنها إلى الأمانة العامة للمجهاز ككل لفحصها وإعدادها في صورتها النهائية من قبل لجنة الأهداف وبرمجة أساليب تحقيقها للعرض على مجلس التخطيط أو مجالس التخطيط الفرعية تبعاً للمطلوب في كل حالة .

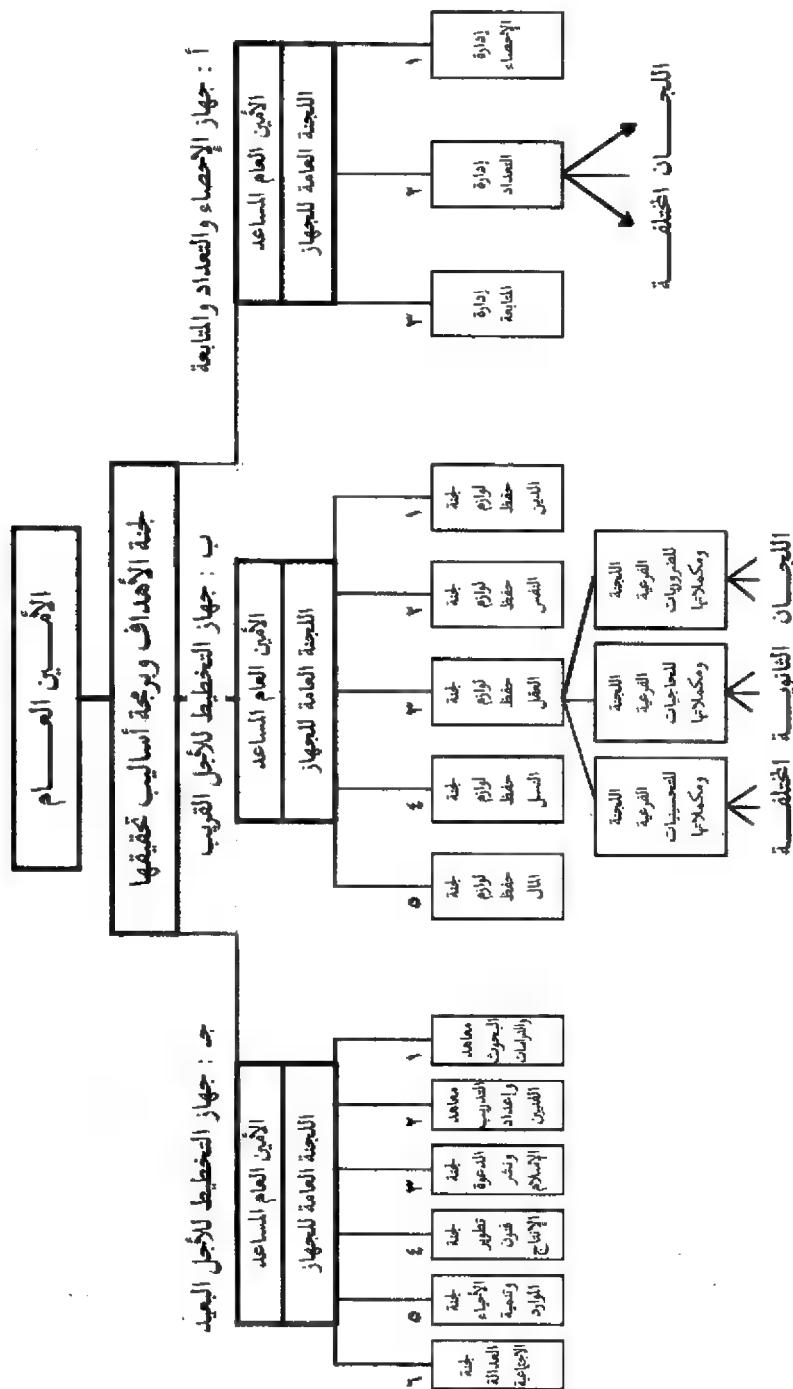
#### ١ - جهاز الإحصاء والتعداد والمتابعة :

ومهمته توفير الإحصاءات والبيانات اللازمة لإعداد الخطط وتقديم البراجع والسياسات المختلفة ودراسة المشاكل واختبار وسائل حلها وكذلك القيام بالتعداد في الفترات الزمنية المناسبة له . ومتابعة تنفيذ البراجع والسياسات المختلفة . وله لجنة عامة تضم رؤساء الأجهزة التابعة .

ويرأس هذا الجهاز أمين مساعد ( أو وكيل وزارة ) ، ويتبعه ثلاثة أجهزة فرعية أولها جهاز الإحصاء والثاني جهاز التعداد والثالث جهاز المتابعة .

ويتبع كل جهاز منها اللجان أو الإدارات المختلفة لكافه أوجه النشاط في المجتمع التي تدخل ضمن أعمال الجهاز المختص ، وفي كل منها ممثل للجنة المقابلة في التخطيط للأجل القريب والتخطيط للأجل الطويل . كما أن هذه اللجان

### الجهاز الفيزيولوجي للخطيط شكل بياني رقم (٣)



كما يضع المجهاز الفني الإدارات والأقسام المعاونة المختلفة كما هو متبع في مثل هذه الأجهزة

اتصالاً بإدارات الإحصاء والتخطيط التابعة في الوزارات المختلفة لتجميع المعلومات والإحصاءات المختلفة الالزمه عن كافة نواحي النشاط والمشاكل التي تواجه المجتمع أو تواجه سبل تحقيق أهدافه .

## ٢ - جهاز التخطيط للأجل القريب :

ومهمته التخطيط للأجل القريب في إطار الأهداف العامة التي يقررها مجلس التخطيط ، وبالتنسيق والتواافق مع جهاز التخطيط للأجل الطويل إذ أن التخطيط للأجل القريب يمثل مرحلة أو خطوة في مسار التخطيط للأجل الطويل . وله لجنة عامة تضم رؤساء اللجان الرئيسية ويرأسها الأمين العام المساعد للجهاز ( أو وكيل الوزارة ) .

ويتبعه خمس لجان أو إدارات رئيسية في إطار تحقيق اللوازم الخمس بمستوياتها المختلفة :

- ١ - لجنة لوازم حفظ الدين .
- ٢ - لجنة لوازم حفظ النفس .
- ٣ - لجنة لوازم حفظ العقل .
- ٤ - لجنة لوازم حفظ النسل والعرض والأنساب .
- ٥ - لجنة لوازم حفظ المال وتنميته .

ويتبع كل لجنة فنية رئيسية ٣ لجان فرعية :

- (أ) لجنة الضروريات ومكملاتها .
- (ب) لجنة الحاجيات ومكملاتها .
- (ج) لجنة التحسينيات ومكملاتها .

ولكل لجنة فرعية لجاناً ثانوية ل مجالات عملها المختلفة كأن تكون في الدعوة والتعليم والإعلام والثقافة أو القوة العاملة أو الأمن أو الزراعة أو الصناعة أو

الاستهلاك أو الأسعار والأجور أو النقل والمواصلات والرفاه الاجتماعي .. إلخ . وتضم مختصين بكافة مجالات عملها تراعى فيهم الأمانة والاستقامة إلى جانب الدراية الفنية والكفاءة ، بالإضافة إلى متذوبين من لجان التخطيط الطويل الأجل في المجال المماثل لعمل هذه اللجنة . وتسولى التخطيط لكافة الجوانب المتعلقة بمحاجها والبحث في مشاكلها وإعداد المشروعات أو البرامج أو السياسات الخاصة بها لعرضها على اللجان الرئيسية التي تتبعها هذه اللجنة الفرعية للتسيق داخل كل لجنة رئيسية . ثم التنسيق بين كافة اللجان الرئيسية في اللجنة العامة التابعة للجهاز . ثم التنسيق مع كافة الأجهزة الأخرى التابعة للجهاز الفني للتخطيط في لجنة الأهداف وبرمجة أساليب تحقيقها التابعة للأمانة العامة لكل من الجهاز الفني هذا و مجلس التخطيط .

كما أن من مهام هذه اللجنة الفرعية أيضاً في مرحلة التخطيط والدراسة وقبل رفع الدراسات أو التقارير ( أو التوصيات ) الاتصال بأجهزة الدولة ومؤسساتها و المجالس التخطيط الفرعية وتبادل المعلومات والأراء معها والتنسيق في كافة مجالات عمل هذه الجهات فيما يتصل باهتمام اللجنة الفرعية . ثم بعد إقرار الخطة والسياسة المشاركة في تفيذها مع الجهات ذات العلاقة وإعداد تقارير المتابعة .

### ٣ - جهاز التخطيط للأجل الطويل :

ويرأسه أمين عام مساعد ( أو وكيل وزارة ) وله لجنة عامة تضم رؤساء اللجان والمعاهد المتخصصة يرأسها الأمين العام المساعد .

ومهمة اللجان والمعاهد المتخصصة هي إعداد الدراسات والأبحاث والتعرف على الإمكانيات والأساليب التي من شأنها تحقيق أهداف المجتمع في المستقبل ومواجهة المشاكل المختلفة ، و توفير الكفاءات والخبرات الالزمة لتحقيق هذه الأهداف . و يتبع الجهاز المذكور الجهات التالية :

(أ) معاهد البحوث والدراسات الالزمة لكافة المجالات التي تتصل بعمل مجالس التخطيط .

(ب) معاهد التدريب وإعداد الفنانين .

(ج) لجنة أو إدارة الدعوة ونشر الإسلام ومواجهة خصومه .

(د) لجنة تطوير فنون الإنتاج والقوى المحركة .

(هـ) لجنة إحياء وتنمية الموارد والأقاليم .

(و) لجنة العدالة الاجتماعية وتوزيع الدخل .

ويضم كل معهد أو لجنة (أو إدارة) الباحثين والفنانين ذوي الكفاءات العالية والخبرات في مجالات عمل كل منها .

#### خامساً : إدارات الإحصاء والتخطيط والمتابعة بالوزارات المختلفة :

وهي تختص بالنظر في المسائل المتعلقة بمجال عمل الوزارة والمشاكل التي تواجهها وتتصل بكلفة الأفراد والمؤسسات الخاصة التي لها صلة بهذا المجال وتتبادل معهم الرأي والمشورة نحو الأهداف المطلوبة والأساليب المناسبة لتحقيقها ودور كل من القطاع الخاص والدولة في هذا المجال ، والحوافز وغيرها مما يعين على هذا التحقيق .

وهي تضم الفنانين بالوزارة ومتذوبون عن الجهاز الفني للتخطيط ( من اللجان الفنية ذات العلاقة وجهاز الإحصاء ) للتنسيق وتبادل المعلومات والرأي في الأهداف والأساليب .

وهي ترفع دراساتها وتقاريرها إلى هذه اللجان المختلفة وجهاز الإحصاء وتتولى التنسيق داخل الوزارة التي تبعها بين كافة الإدارات والأجهزة التابعة لها . وبعد إقرار الخطة السياسية تتولى تنفيذ ما يخصها منها مع التنسيق مع الجهات ذات الصلة . ومن ثم إعداد تقارير المتابعة بالمشاركة له معها .

## عملية التخطيط :

تم عملية التخطيط من خلال ما يقوم به مجلس التخطيط في الدولة من إجراءات في سبيل ذلك تعاونه الأجهزة المختلفة وفي مقدمتها مجالس التخطيط الفرعية والجهاز الفني للتخطيط بأجهزته الفرعية التابعة له وهي جهاز الإحصاء والتعداد والمتابعة وجهاز التخطيط للأجل القريب وجهاز التخطيط للأجل الطويل فضلاً عن إدارات التخطيط والمتابعة والإحصاء بالوزارات المختلفة . ويمثل جهاز الحسبة ( المراقبة والتقويم ) الضابط لعملية التخطيط من الانحراف عن الأهداف أو الأساليب المنشورة . وتعاون هذه الأجهزة جميعاً وتبادل الرأي والمشورة في جميع إجراءات التخطيط .

وتبدأ هذه الإجراءات بتحديد الأهداف المطلوبة والإمكانات المتاحة لتحقيقها والمشاكل القائمة ومن ثم تحديد الآجال الزمنية لتحقيق هذه الأهداف ، ثم وضع الخطط المختلفة تبعاً لذلك ثم تفيدها مع متابعة هذا التنفيذ ثم عمل تقويم للأداء وللإنجازات التي تتحقق لتكون مدخلاً للخطط التالية .

هذا وتحقق من خلال الأجهزة المختلفة من حيث تكوينها وطريقة عملها والاتصالات بينها الشوري المطلوبة لاحتواء مجالسها على أعضاء بحكم أعمالهم وأخرين ممثلين للطوائف والأفراد والمؤسسات والمنظمات المختلفة في المجتمع . كما أن احتواها على الخصصين الفنيين في كل الجوانب المتعلقة بعملية التخطيط يكفل حسن أداء العمل ، وارتباطها برئاسة الدولة يحقق الالتزام المطلوب بما تشاور الكافة بشأنه وتقرر بينهم ، ومشاركة جهاز الحسبة يؤدي إلى اتفاق الخطط وأهدافها وأساليبها مع نظام الإسلام العام . والالتزام بهدى الإسلام يمكن من تحقيق الأهداف بأيسر وأقل التكاليف والجهود الممكنة .

### (أ) أهداف التخطيط :

بادئ ذي بدء فإن التخطيط يبدأ بعملية تحديد الأهداف في أعلى سلطة

لجهاز التخطيط بتكوينه المشار إليه سابقاً وهو مجلس التخطيط . حيث يتم تحديد الأهداف العامة والتنسيق بينها والنظر في الأساليب المؤدية إلى تحقيقها واتخاذ القرارات المناسبة للتنفيذ ، ومواجهة المشاكل . وذلك بناء على ما تعرضه عليه أمانة المجلس ومجالسه الفرعية من تقارير ودراسات وإحصاءات قدمها إليها الجهاز الفني للتخطيط<sup>(١)</sup> وتولت هي فحصها وإعدادها في الصورة النهائية الواقعية . مع توفر عدة بدائل ممكنة وواقعية أيضاً ضمن هذه التقارير والدراسات عن الأهداف والأساليب وما يناسبها من قرارات .

على أن تشمل هذه البدائل المختلفة تقديرات لاحتياجاتها من الموارد المختلفة ، ومدى إمكانيات على توفيرها ، والفتررة الزمنية التي تلزمها ، وأثارها المتوقعة على كافة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، ومدى مساهمتها بالتالي في تحقيق الأهداف وحل المشاكل .

وهذا وإن أهداف التخطيط في المجتمع الإسلامي تكون في إطار أهداف عامة ثابتة في المجتمعات الإسلامية على مر العصور وفي مختلف الأمكنة والظروف . إلا أن تجزئتها إلى أهداف قرية وأخرى بعيدة والأساليب المختلفة لتحقيقها وكفاءة الأداء ومقدار المتحقق منها يتوقف على ظروف المجتمع وما يتتوفر له من إمكانيات ووسائل وما يواجهه من مشاكل .

### (أ) الأهداف العامة :

تتركز هذه الأهداف في ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع الإسلامي من إيمان

(١) يشارك هذا الجهاز الفني في إعداد التقارير والدراسات والإحصاءات ما سبق ذكره من أجهزة معاونة وإدارات التخطيط والمتابعة والإحصاء بالوزارات المختلفة . كما سبق فإنه يشترك في أعمال هذه الأجهزة بالإضافة إلى الفنيين مندوبي ومتلذون عن الأفراد والطوائف والمؤسسات والمنظمات المختلفة في المجتمع فضلاً عن مندوبي جهاز الحسبة .

وعلم وقوه وعزه وكرامة واتحاد واستقرار وعمالة كاملة واستغناء عن الآخرين وذلك  
كما يلي :

### ١ - الإيمان ولوازمه :

يقول الله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١) .

فالآمة الإسلامية خير أمة بإيمانها الصادق الصحيح وأمرها بالطاعات ونهاها عن المعاصي ، والتزامها بأداء الفرائض وأوامر الدين واجتنابها للمخالفات .

### ٢ - العلم النافع في كافة نواحي الحياة :

يقول تعالى : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتَوْا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴾ (٢) .

ويقول تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .  
فالمؤمنون أعلم من غيرهم بما يتحقق لهم إيمانهم وتقواهم من حرص على  
العلم ، وسؤال الله لكي يزدادوا علمًا ، وما يتحققه الله لهم من ذلك بوعده هذا .  
كما يتضح ذلك أيضًا من قول نبي الله سليمان ومن معه : ﴿ وَأَوْتَنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ (٤) .

فيبين نبي الله سليمان ومن معه من مؤمنين أنهم أتوا العلم بالله وبقدره  
ويصححة ما جاء من عنده لكونهم منقادين لله مخلصين العبادة له .

(١) سورة آل عمران : آية ١١٠ .

(٢) سورة المجادلة : آية ١١ .

(٣) سورة البقرة : آية ٨ .

(٤) سورة التحريم : آية ٤٢ .

### ٣ — القوة والعزة والكرامة :

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكُنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

ويقول عز من قائل : ﴿ وَأَعْدَدُوكُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهِبُونَ بِهِ عَدُوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ، وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلِمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ويقول سبحانه وتعالى ﴿ وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
يبين الله تعالى أن المؤمنين بتأييد الله (لإيمانهم) وقوة الحق الذي يدافعون عنه ، وبما يعدونه من أسباب القوة هم الأعلون والغالبون طالما صدق إيمانهم وداوموا عليه وأنخدعوا بأسباب القوة الحربية الشاملة واستعنوا بالله تعالى .

### ٤ — الاتحاد واستقرار المجتمع :

يقول الله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْفَرُوا ﴾<sup>(٤)</sup> .  
ويقول عز وجل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاحْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup> .

ويقول عز من قائل كريم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا عَدُوِّي وَعَدُوكُمْ أُولَئِكَ هُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٦)</sup> .

فالمؤمنون أولئك بعض يتمسكون بدين الله ويجتمعون عليه ولا يفعلوا ما يؤدي إلى فرقهم . ولا يصح للمؤمنين أن يجعلوا لغير المؤمنين ولية عليهم متذمرين نصرة المؤمنين لأن في ذلك خذلان للدين وإيذاء لأهله وإضعاف للولاية الإسلامية ، ومن يفعل ذلك فليس من ولاية الله مالك الملك في شيء .

(١) سورة آل عمران : آية ٨ .

(٢) سورة الأنفال : آية ٦٠ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٣٩ .

## ٥ — العمالة الكاملة والاستغناء عن الآخرين :

يقول رسول الله ﷺ : « إن الله يحب المؤمن المحترف »<sup>(١)</sup> .

ويقول عليه الصلاة والسلام : « من تكفل لي ألا يسأل الناس شيئاً أتکفل له بالجنة »<sup>(٢)</sup> .

فالسؤال والاعتماد على الآخرين ليسا من خصائص المسلم ولا المجتمعات الإسلامية . بل العمالة الكاملة والاستغناء عن الآخرين هي الهدف وهي الخاصة المستمرة للمجتمعات الإسلامية .

ولا يعني هذا عدم تكافل المجتمع المسلم بل إن غنيهم يعين فقيرهم ، وقوفهم يعين ضعيفهم كما هو موضح في العدالة الاجتماعية ، لأن هذا التكافل خاصة لازمة للمجتمع الإسلامي .

## ٦ — رغد العيش :

يقول الله تعالى : « وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون »<sup>(٣)</sup> .

فرغد العيش إذاً هو الأصل والحرمان منه أو عدم تحقيقه يتطلب بذلك الجهود لتحقيقه للمجتمع ككل ولكل أفراده بنظام العمل والإنتاج والتكافل كما أمر الإسلام بذلك .

(١) رواه الطبراني في الكبير ، والبيهقي .

(٢) رواه أبو داود .

(٣) سورة النحل : آية ١١٢ .

## ٧ — السبق والتقدم :

يقول الله تعالى : ﴿ نذيرًا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخّر ﴾<sup>(١)</sup> .  
ويقول عز من قائل كريم : ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾<sup>(٢)</sup> .  
ويقول تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكافظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾<sup>(٣)</sup> .

يبين الله تعالى أن الذي يعمل بمنهج الله وشرعه وما فيه من إيمان وعبادات وسائل الطاعات والأعمال الصالحة في المعاملات والأداب ومبادرة إلى الخير والنفع لنفسه ولمجتمعه هو المتقدم فعلاً والذي يتحقق له حسنة الدنيا وحسنـة الآخرة .  
ولا يكون هناك سابق عليه في الخيرات ، ومنها مصالح نفسه ومجتمعه الاقتصادية والاجتماعية والتعبدية والإدارية والسياسية .  
كأن السابق إذاً هو المسلم ، والمتخلف والمتأخر غير ذلك .  
لذا فإن من أهداف المجتمع المسلم أن يكون متقدماً على غيره في الخيرات والمنافع والعلوم والفنون والأداب وغيرها من سائر المباحثات .

### ( ب ) الترتيب الزمني للأهداف :

يتعين كما سبق أن يتحقق للمجتمع المسلم الأهداف السابقة كلها على قدر ما يتاح له من إمكانيات مادية ومعنوية .  
وقد بين الفقهاء أن المصالح وال حاجات ترتب تبعاً لأهميتها في وجوب الوفاء بها .  
وإن نظام المجتمع يدار لتحقيق الضروريات منها في المقام الأول يليه الحاجيات ثم التحسينيات .  
لذا فإن الأهداف القرية مما سبق من أهداف هو تحقيق القدر الضروري

(١) سورة المدثر : آية ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) سورة المطففين : آية ٢٦ .

(٣) سورة آل عمران : آية ١٣٣ ، ١٣٤ .

من هذه الأهداف ، والأهداف المتوسطة تحقيق القدر الضروري والحاجي معاً ، أما الأهداف البعيدة المدى فهي تحقيق القدر الضروري والحاجي والتحسيني معاً ، بما يحقق التقدم على المجتمعات غير الإسلامية ، في ما يمكن من مجالات مختلفة .

هذا ويستعان بالترتيب المذكور سابقاً ضمن تصنيف السلع والخدمات المطلوبة لتحقيق اللوازم الخمس بمستوياتها الثلاث وتصنيف المشروعات تبعاً لذلك في تحديد الأهداف التفصيلية لفترات الزمنية الثلاث (القريب ، المتوسط ، البعيد) وإعداد الخطط المختلفة لهذه الأجال الثلاث و اختيار السياسات المناسبة والاستعانة بكل الأسلوب والأدوات التخطيطية المتاحة وكافة المكتشفات العلمية والفنية والإنتاجية . وذلك في حصر الموارد وإعداد الدراسات والتوقعات المستقبلية وإعداد الخطط وإجراءات تفيدها ومتابعتها وإعداد تقارير المتابعة ، ودراسة المشاكل وتقديم الحلول وتقديم الأداء والإنجازات .

### حصر الموارد والإمكانات :

يقول الله تعالى : ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأنخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك ، إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور ﴾<sup>(١)</sup> .

ويقول عز وجل : ﴿ وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسكنى بهم واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة فاطر : آية ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) سورة الرعد : آية ٤ .

ويقول تعالى شأنه : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبُ فَرَاتِ سَائِعٍ شَرَابِهِ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ وَمَنْ كُلَّا لَكُلُّونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبِسُونَهَا وَتَرِيَ الْفَلْكَ فِيهِ مَا خَرَ لَتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعِلَّكُمْ تَشَكَّرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

ويقول جل وعلا : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتَشِيرُ سَحَابًا فَيُسَطِّهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسْفًا فَتَرِيَ الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ إِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ عَبَادَهُ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

فيبين الله تعالى أنه خلق كافة المخلوقات على اختلاف بينها في الصفات والخواص والفوائد والاستعمالات .

فالجبال ذات ألوان ومحتويات مختلفة من المعادن ، والأراضي ذات خصائص واستعمالات متباعدة ، والمياه مختلفة التركيب والمنافع ، وتحوي بعض مصادر المياه ( من بحار وبحيرات وأنهار ) كائنات كثيرة متنوعة . والنباتات والأشجار والحيوانات أصناف وأنواع شتى ، والرياح ذات قوة ومصدر طاقة محركة ، والسحب مصدر المطر النافع للحياة ، كما أن الناس مختلفون في الصفات والقدرات والاتجاهات . ويعني ذلك أن الإلقاءة من كل هذه الاختلافات يبدأ أولاً بإجراء مسح شامل وحصر دقيق لكل الموارد الطبيعية والرأسمالية والبشرية للتعرف على الكميات المتاحة منها وأنواعها المختلفة وسبل الانتفاع بها ، وتطوير الأساليب المتبعة في هذا الانتفاع إن كانت لا تنساب الإلقاءة من بعضها .

ومن ناحية أخرى فقد بين الخالق العظيم اختلاف رغبات الناس واحتياجاتهم من السلع والخدمات المختلفة ﴿ وَنَفْضُلُ بَعْضَهُمَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ وهو يستدعي من ناحية أخرى دراسة تفصيلية لفضائل الناس

(١) سورة فاطر : آية ١٢ .

(٢) سورة الروم : آية ٤٨ .

هذا وتفسير الآيات المذكور في هذا البحث مأخوذة عن : المجلس الأعلى للتشريع الإسلامية ، المتنخب في تفسير القرآن الكريم ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .

ورغباتهم لتحقيقها على ضوء دراسة الموارد وخصائصها وسبل الانتفاع بها ليتلاقى العرض والطلب ويتحقق النفع ولا تهدى الموارد ولا تلبى الاحتياجات أو بعضها .

على أن يتم تصنيف هذه الموارد المختلفة تبعاً لخصائصها واستعمالاتها الممكنة وتكاليف استخداماتها والفتررة الزمنية الازمة لاتاحة غير المستخدم منها لهذا الاستخدام والتكاليف والجهود الازمة لذلك .

#### المشكلات والحلول الممكنة :

إن دراسة المشاكل القائمة التي تتطلب حلولاً عاجلة أو آجلة ومقابلة ذلك بالإمكانات المتاحة لحلها والبدائل والاحتيارات المتاحة لذلك وتكاليفها والجهود والفترات الازمة لها ، يعد خطوة هامة في إعداد الخطة .

وبادئ ذي بدء فإن عدم تحقق الأهداف السبعة سالفه الذكر يجعل أولى المشاكل الأولى بالعنایة هي تلافي أسباب عدم تحققها وتلمس أسباب هذا التحقيق في إطار زمني وبراجم متراقبة ومتناسبة ، تبعاً للإمكانات المتاحة ، وتلك الممكن إتاحتها للاستخدام في فترة تنفيذ الخطة أو البراجم المرسومة .

ويستعان في تحقيقها بكافة الأدوات والأساليب العلمية والفنية المعنية بذلك ، فعدم تحقق رغد العيش ( بمقاييس العصر التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الغراء ) يستدعي دراسة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية وغيرها المسبيبة لها في المجالات التي تدرج تحت كل من مفهوم رغد العيش سالف الإشارة إليه في مفهوم التنمية الإسلامية ، وعوامل التخلف التي تعد أسباباً للتخلُّف من وجهة نظر إسلامية .

فمفهوم رغد العيش هو وفرة الإنتاج وسهولة الحصول عليه مرتبطاً بقوى الله والأمن والطمأنينة للفرد والمجتمع في الداخل والخارج فعدم تحقق ذلك للمجتمع بأسره أو طوائف أو جماعات منه يعد تخلفاً يبحث في أسبابه .

وأسباب ذلك متعددة هي :

- ١ — انحراف قيم ومعتقدات المجتمع وضعف البيان الاجتماعي .
- ٢ — انخفاض مستويات التعليم والثقافة والتغذية والصحة .
- ٣ — قصور الموارد الإنتاجية للمجتمع .
- ٤ — بدائية أساليب الإنتاج وتخلف الفن الإنتاجي .
- ٥ — انخفاض الإنتاجية والإنتاج ورداعه المنتجات .
- ٦ — سيادة النشاط الأولي وقلة التعامل النقدي .
- ٧ — التبعية الاقتصادية للمجتمعات الأخرى .

فيبحث في هذه الأسباب وتستخدم في هذه الدراسة المقاييس التي تختص بكل مجال من المجالات السبعة المسيبة للتخلُّف<sup>(١)</sup> . فإن كان السبب المحتمل مثلاً هو سيادة النشاط الأولي وقلة التعامل النقدي فإنه يجري قياس مداه من خلال التعرف على النشاط الاقتصادي للسكان حيث يستخدم في ذلك دراسة توزيع السكان على الأنشطة الاقتصادية المختلفة من أولية وثانوية بأقسامها المختلفة ومدى التزام السكان في نشاطهم الاقتصادي بقواعد الحلال والحرام في العمل والإنتاج ، ويدرس حجم القطاع المصرفي وتنوع نشاطاته وانتشارها للتعرف على مدى انتشار التعامل النقدي ، وسيادة التبادل غير المباشر في الأسواق مع التأكيد من مدى سلامة المعاملات المصرفية وخلوها من الفوائد الربوية على المعاملات المالية .

أما إن كان السبب المتوقع هو التبعية الاقتصادية للخارج فيدرس كل من التكوين السمعي والتوزيع الجغرافي للمبادلات الاقتصادية الخارجية والمركز المالي في المعاملات الدولية ، فضلاً عن مدى مساهمة التجارة الخارجية في الدخل الكلي

للمجتمع .

(١) انظر : محمد عبد المنعم عفر ، مشكلة التخلف وإطار التنمية والتكامل بين الإسلام والفكر الاقتصادي المعاصر ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ — ، ص ٣٠ وما بعدها .

## شكل رقم ( ٦ ) الموازنة العامة للدولة ( التقسيم النوعي للنفقات )

الباب الأول : لوازم حفظ الدين :

مجموعة (١) : الضروريات

فرع (١) : العقائد :

بند (١) : أجور الدعاة والوعاظ

بند (٢) : مكافآت البحوث والندوات

بند (٣) : تكاليف طباعة القرآن الكريم

بند (٤) : تكاليف طباعة كتب الحديث

بند (٥) : تكاليف البعثات والوفود للتعریف بالإسلام

بند (٦) : تكاليف معاهد إعداد الدعاة

بند (٧) : تكاليف مراكز تدريب العاملين بالدعوة

فرع (٢) : الصلاة :

بند (١) : تكاليف إنشاء وصيانة المساجد

بند (٢) : أجور الأئمة والمؤذنين

بند (٣) : أجور عمال

فرع (٣) : الزكاة :

بند (١) : تكاليف إنشاء وصيانة أجهزة الزكاة

بند (٢) : أجور العاملين

نوع (١) : أجور المحاسبين والجباة

نوع (٢) : أجور الأخصائيين الاجتماعيين

نوع (٣) : أجور الصرافين

قسمت كل مجموعة إلى مستويات ثلاثة هي الضروريات وال حاجيات والتحسينيات تمثل بنود داخل المجموعة يليها تقسم لأنواع السلع ( الأعian ) والخدمات ( المنافع ) .

ويختص باب حفظ العقل بنفقات مجموعات التعليم بكلفة مستوياته والإعلام بكلفة صوره وأشكاله المباحة والمتزنة والثقافة والأداب الفاضلة والبحث العلمي في كل مجالاته . مع تقسم المجموعة إلى بنود الضروريات وال حاجيات والتحسينيات ثم تقسم البنود إلى أنواع من السلع والخدمات .

أما باب حفظ النسل فيشمل مجموعات الزواج ( والعناية بالأزواج والعلاقات الأسرية ) والرعاية الأسرية ( وتضم بنود الإصلاح والفصل في المنازعات ) ورعاية الأيتام ، ورعاية الحوامل والمرضعات والأجنحة فضلاً عن رعاية الأطفال دون سن التمييز .

أما باب حفظ المال فيشمل مجموعات متعددة منها المصارف والمؤسسات المالية المصرفية ، صناديق الاستثمار والمؤسسات المالية غير المصرفية وغيرها . ويلي ذلك الإنفاق على مشروعات البنية الأساسية في باب مستقل يضم مجموعات النقل والمواصلات ، الطاقة والقوى المحركة ، التشييد<sup>(١)</sup> .

وفي الباب الأخير الخاص بنفقات الجهاز الحكومي مجموعات الإدارة الحكومية ومجلس الشورى ( أو ينقل هذا الأخير إلى حفظ الدين ) وغيرها . ومن الممكن بالطبع أن تتبع هذه التقييمات الأساسية للموازنة العامة تقييمات أخرى فرعية إلا أنها تكون في هذا الإطار المتزامن بمهام الدولة في ظل الإسلام وأولويات الإنفاق المشروع تبعاً لمقاصد الشريعة . ومن الممكن اقتراح أحد التقييمات التفصيلية في هذا الإطار على النحو التالي :

(١) من الممكن تضمين باب حفظ النفس هذه المشروعات المختلفة كأحد مجتمعه الأساسية .

إيرادات	نفقات : ضخت إجمالي
٣— لوازم حفظ العقل التعليم الإعلام والثقافة البحث العلمي	
٤— لوازم حفظ النسل الزواج رعاية الحوامل والمرضعات والأجنة رعاية الأطفال رعاية الأيتام	
٥— لوازم حفظ المال المصارف والمؤسسات المالية المصرفية وصناديق الاستثمار والمؤسسات المالية غير المصرفية	
٦— مشروعات البنية الأساسية (٠) النقل والمواصلات الطاقة والقوى المحركة التشييد	
٧— الإدارة الحكومية ٨— فائض	

أما باب لوازم حفظ النفس فيشكل كلاً من مجاميع الغذاء والكساء والمساكن والرعاية الصحية ( والتربيـة الرياضـية ) والأمن وتشغيل قوة العمل ( إيجـاد فرص وظـيفـية وما يـلزمـها من إـعداد وـتـدـيـب وـغـيرـ ذـلـك ) ، والـرـعـاـيـة الـاجـتـمـاعـية . وقد

(٠) من الممكن توزيع هذه المشروعات على لوازم الخمس ، ومن الممكن تركها كذلك لبيان أهميتها وأنها تخدم اللوازم الخمس بصفة عامة وينطبق نفس القول على الإدارة الحكومية .

الرغم من إمكان تضمين نفقات اللوازم الخمس لهذه النفقات أيضاً إلا أنه قد رؤي فصلها لعموم فائدتها وتوضيح أهميتها .  
وقد شمل باب لوازم حفظ الدين كلاً من الدعوة والحسبة والقضاء والحدود والجهاد بالإضافة إلى العبادات ولوازمه .

### شكل رقم ( ٥ ) الموازنة العامة للدولة ( التقسيم النوعي )

نفقات :	إيرادات
نفقات إجمالي	
١- لوازم حفظ الدين :	زكاة
عقائد ( دعوة )	مشروعات عامة
عبادات	أخرى
الصلاه	
الزكاه	
الحج	
العمره	
الحسبه	
القضاء والحدود	
الجهاد	
٢- لوازم حفظ النفس	
غذاء	
كساء	
مسكن	
رعاية صحية	
الأمن	
التشغيل	
الرعاية الاجتماعية	

## شكل رقم ( ٤ ) الموازنة العامة للدولة ( التقسيم الوظيفي )

نفقات	إيرادات
مصاريف الزكاة	زكاة
مصاريف أخرى :	مشروعات عامة
رواتب العاملين بإلادارة الحكومية	خارج
مشروعات بنية أساسية	عشور
تأمينات ورعاية أسرية	رकاز ومعدن وثروة معدنية
قضاء وديوان المظالم	جزية
الدعوة والإرشاد	كفارات
التعليم والتدريب والبحث العلمي	نذور
الصحة	وقف
الحساب	وصايا
الأمن	هبات وبرعات
الجهاد	توظيف ( ضرائب مشروعة )
الأسرى والمساجين	ميراث من لا ورث له
الإعلام والثقافة	ضوائع
عطايا	فيء وغائم
قروض	
الإحياء والمجتمعات الجديدة	
العلاقات الخارجية	
فائض	

الزكاة وإيرادات المشروعات العامة والإيرادات الأخرى .

وفي جانب النفقات كما هو مبين فقد تم تقسيم هذه النفقات تبعاً للنوازل الخمس فضلاً عن مشروعات البنية الأساسية ونفقات إلادارة الحكومية ، وعلى

وبالنظر إلى هذه التقسيمات الفنية المختلفة ، وما هو مستهدف في الدولة الإسلامية بتحقيق اللوازم الخمس لمستوياتها المختلفة — من ضروري وحاجي وتحسيني ومكملات كل منها — وتباعاً مجالات هذه اللوازم المختلفة في الدولة فإنه يقترح هنا ثلاث تقسيمات للموازنة العامة للدولة الإسلامية أحدها وظيفي تبعاً لوظائف الدولة الإسلامية ، والآخر نوعي تبعاً لأبواب و المجالات الإنفاق داخل اللوازم الخمس ، والثالث إداري . وبالطبع فإن لها معالم مختلف بها عن المعاد في مثل هذه التقسيمات في الفكر المالي .

#### ١ — التقسيم الوظيفي للموازنة العامة للدولة الإسلامية :

يضم التصور المقترن للموازنة العامة للدولة تبعاً للتقسيم الوظيفي جانبي الإيرادات والنفقات على النحو المبين بالشكل التالي رقم (٤) حيث يضم جانب الإيرادات المجالات المختلفة التي تتحقق منها إيرادات الدولة وهي تشمل الزكاة وإيرادات المشروعات العامة (الإنتاجية والخدمية) وكذلك عشرة التجارة الخارجية وغير ذلك من مصادر الإيراد المختلفة .

ويضم جانب النفقات كل من مصارف الزكاة والمصارف الأخرى التي تتفق الدولة عليها تبعاً للوظائف المناظرة بها .

هذا ومن الممكن أن تتعدد أشكال الموازنة بغير ما ذكر من تصنيفات كأن تضم بعض الأقسام معاً أو يقسم بعضها لأكثر من ذكر . أو تذكر أصناف أخرى أو تستبعد أصناف من المصارف إلى غير ذلك .

#### ٢ — التقسيم النوعي للموازنة العامة للدولة الإسلامية :

يبين الشكل التالي رقم (٥) الموازنة العامة للدولة تبعاً للتقسيم النوعي لجانب النفقات . أما جانب الإيرادات فغير مقسم تبعاً لذلك بل يتحدد في

رئاسة الدولة وفي هذه الحالة إما أن تظل في بند مستقل أو أن توزع على الوظائف المختلفة . ولا يوجد عادة في الفكر المالي تقسم وظيفي جانب الإيرادات بمقابل مع التقسم الوظيفي جانب الإنفاق ، لذا من المعاد أن تنشر الإيرادات مبوبة تبعاً لمصادرها بطريقة مختصرة وواضحة .

أما التقسم الإداري فإنه يجري تبعاً للوحدات الإدارية المحددة للإيرادات وتلك المناطق بها الإنفاق . ففي جانب الإيرادات إذاً يتم التقسم تبعاً للجهات التي تناط بها تحصيل الإيرادات . أما جانب الإنفاق فيقسم تبعاً للجهات التي تتولى الإنفاق .

والقسم النوعي يعد تاليًّا على التقسم الإداري لذا من الممكن إجراؤهما في تقسم إداري ونوعي . ففي التقسم النوعي تقسم النفقات لكل وحدة إدارية تبعاً لأبواب الإنفاق ويدخل الأبواب يجري التقسم تبعاً للمجموعات ثم في داخل كل مجموعة يجري التقسم تبعاً للبنود ، ثم يقسم البند إلى عدة أنواع .

أما التقسم النوعي في جانب الإيرادات غير معتمد ، ومع ذلك فهناك بعض الآراء في ذلك بعمل تقسم نوعي يناسب أنواع الإيرادات مجمعة في أبواب وبنود .

وفي ميزانية الأداء تقسم النفقات تبعاً للعملية أو المنتج النهائي المستهدف تحقيقه من الإنفاق كأن يكون الهدف إنشاء مدرسة أو مستشفى أو طريق فلا يذكر بنود الإنفاق على هذه الأهداف ك الإنفاق على لوازم البناء والتجهيزات مثلاً كما هو الحال في التقسم النوعي بل تذكر هذه الأهداف نفسها ومحصصاتها وتسمى هذه بوحدة الأداء<sup>(1)</sup> .

---

(1) حامد عبد المجيد دراز ، مبادئ الاقتصاد العام ، دار التهضبة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ م ،

ص ٣٨٧ - ٤١٦ .

## تقسيم الموازنة العامة للدولة :

وفي الدولة الإسلامية يوجد الموازنة العامة للدولة ، وموازنة للزكاة ، أما موازنة الزكاة فإنها موازنة خاصة بإيرادات ومصارف الزكاة بأنواعها المحددة شرعاً ، وله جهاز خاص يتولى جمعها وإنفاقها .

أما الموازنة العامة للدولة فلها جانبان أحدهما جانب الإيرادات والآخر جانب النفقات . أما جانب الإيرادات فيشمل كل إيرادات الدولة من المشروعات العامة والخارج والجزية والمال المتبرع به للدولة وغير ذلك . وأما جانب النفقات فيشمل كافة أوجه الإنفاق الاستهلاكية والاستثمارية المعتبرة شرعاً وفقاً لأولويات اللوازم الخمس .

ومن المعلوم أن للموازنة العامة للدولة في الفكر المالي المعاصر تقسيمات عديدة فقد تقسم تقسيماً وظيفياً أو إدارياً أو نوعياً . ولكل مزايا وعيوب لذا ظهرت ميزانية الأداء أو ميزانية البراجم ، ومع التسليم بمزاياها فإن لها أيضاً عيوب ، لذا يرى البعض عمل تقسيم شامل يجمع بين كل هذه التقسيمات المختلفة في تقسيم مركب يبدأ بالتقسيم الوظيفي ثم تقسم الوظائف التي يداخله إلى برامج خاصة بها . يلي ذلك تقسيم البراجم إدارياً بين الوحدات المختلفة المشاركة في تنفيذه . وبعد هذا تقسم الوحدات الإدارية نفسها إلى وحدات أداء ، ثم بعد ذلك يكون القسم النوعي داخل كل وحدة أداء<sup>(١)</sup> .

وهذا ويقصد بالتقسيم الوظيفي تقسيم النفقات في الميزانية تبعاً لوظائف الدولة كأن تكون نفقات الصحة ونفقات التعليم .. إلخ . وهناك بعض النفقات التي لا تتحدد بوظيفة معينة من هذه الوظائف مثل نفقات مجلس الشورى أو

(١) حامد عبد المجيد دراز ، مبادئ الاقتصاد العام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص ٣٨٧ - ٤١٦ .

التنفيذ أو الرقابة طالما كانت بقصد أداء المهام على وجه أنساب وبأيسر الطرق وأكفاً أداء ، فلا حرج فيها . لكن يتبع أن نبين أن هذه المبادئ وغيرها يجب أن تسير في إطار ما ينبغي أن تكون عليه النظم المالية في الإسلام من دقة في الإعداد والتزام الأولويات الشرعية للإنفاق العام تبعاً للوازن الخمس ودرجاتها المختلفة ، وبعدم إضاعة المال وإهداره ، وبتحقيق المصلحة ودفع الضرر وبأن من الإيرادات ما هو مخصص لأبواب إنفاق محددة وهو الزكاة ، وفيما عدا ذلك فلا يوجد ما يسمى بسلطة السيادة للدولة في تحصيل الموارد فلا بد من عدم تعرض الدولة لأموال الأفراد طبيعين أو اعتبارين إلا بإجازة شرعية وبالقدر والأسلوب الذي حدده الشرعية فقط ، وأن توجه الأموال لما جمعت من أجله ، لا وفقاً لهوى الحكومة أو المجالس النيابية . فالمال لا يؤخذ إلا بمحقق ولا ينفق إلا في موضعه . ولا يعني ذلك وجوب تخصيص كل إيراد عادي بل يعني وجوب تخصيص كل إيراد غير عادي لما جمع له . أما الإيرادات العادمة عدا الزكاة فالأصل فيها هو الإنفاق في المصالح العامة الأهم ثم المهم فالأقل ، وهو ما وضع في هذه الدراسة ترتيب له ولتبوب الميزانية على أساسه .

أما الاعتماد فلإسلام صورة خاصة به وهي الشورى بين الحاكم وأهل الحل والعقد ( أي مجلس الشورى ) في كل ما لم يرد فيه نص شرعي . فالزكاة ( إيرادات ومصاريف ) لا تحتاج إلى اعتماد ، اللهم في حالات قصر الزكاة على مصاريف معينة دون غيرها أو نقلها من مكان إلى مكان أو غيرها مما ترك للمصلحة وأجازته الشريعة الغراء .

وأما المراجعة والرقابة فإنه مبدأ هام وفي الإسلام جهاز خاص به هو الحسبة ( المراقبة والتقويم ) . وكل ما من شأنه تحقيق هذه المراجعة والرقابة بجانبها المالي وكفاءة الأداء فإنه مفيد ومن الممكن الأخذ به على أن لا يكون الهدف منه هو تصعيد الأخطاء وتعقيد العمل .

فليلاً تضيع الحكمـة من إعداد المـيزانية ولـنـلا يـسوـء استـخدـامـ المـوارـدـ ، وـحتـىـ  
يمـكـنـ مـراـقبـةـ إنـفـاقـهاـ وـتـحـقـيقـ الـكـفـاءـةـ مـنـهـ .

### ثـانـيـاـ : مرـحـلـةـ الـاعـتـادـ :

حيـثـ يـتمـ اـعـتـادـ المـواـزـنـةـ مـنـ قـبـلـ المـجـلـسـ النـيـابـيـ بـعـدـ فـحـصـهـاـ  
وـمـنـاقـشـتـهاـ . ثـمـ يـصـدـرـ قـانـونـ تـنـفـيـذـهـاـ لـتـتـولـيـ الـحـكـمـةـ هـذـاـ التـنـفـيـذـ ، عـلـىـ أـنـ  
يـكـونـ الـاعـتـادـ قـبـلـ بـدـاـيـةـ السـنـةـ المـالـيـةـ ، وـإـلـاـ اـسـتـمـرـ الـعـمـلـ بـالـمـيزـانـيـةـ السـابـقـةـ  
حـتـىـ يـجـرـيـ اـعـتـادـ الـجـدـيـدـةـ .

### ثـالـثـاـ : مرـحـلـةـ التـنـفـيـذـ :

مـنـ قـبـلـ الـوـحـدـاتـ الـإـدـارـيـةـ الـمـخـلـفـةـ فـيـ الـوـزـارـاتـ وـالـهـيـئـاتـ وـالـمـصـالـحـ  
الـمـخـلـفـةـ ، مـعـ درـاسـةـ آـثـارـ الـمـيزـانـيـةـ (ـإـيرـادـاتـ وـمـصـرـوفـاتـ)ـ عـلـىـ الـاـقـتـصـادـ  
وـمـدـىـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ ، يـمـكـنـ اـتـخـاذـ إـجـرـاءـاتـ التـعـدـيلـ إـنـ تـطـلـبـ الـأـمـرـ  
ذـلـكـ .

### رـابـعـاـ : المـراـجـعـةـ وـالـمـراـقبـةـ :

وـهـيـ تـشـمـلـ الرـقـابـةـ الـحـسـابـيـةـ وـتـقـيـيمـ الـأـدـاءـ لـرـفـعـ الـكـفـاءـةـ وـتـوـجـيهـ الـمـوارـدـ  
نـحـوـ أـفـضـلـ اـسـتـخـدـامـهـاـ . لـذـاـ فـإـنـهـ يـتـعـينـ تـقـسـيمـ الـمـيزـانـيـةـ بـمـاـ يـمـكـنـ مـنـ الرـقـابـةـ  
الـمـالـيـةـ (ـمـراـجـعـةـ الـحـسـابـاتـ)ـ وـالـرـقـابـةـ التـقـيـيمـيـةـ الـمـذـكـورـةـ . وـلـذـاـ تـبـعـ عـدـةـ  
تـقـسـيمـاتـ مـخـلـفـةـ لـتـحـقـيقـ هـذـهـ الـأـهـدـافـ<sup>(1)</sup>ـ .

وـهـذـهـ الـمـبـادـيـءـ الـمـخـلـفـةـ سـوـاءـ مـاـ يـخـصـ مـنـهـ التـحـضـيرـ وـالـأـعـدـادـ أـوـ الـاعـتـادـ أـوـ

(1) حـامـدـ عـبـدـ الـجـيـدـ درـازـ ، مـبـادـيـءـ الـاـقـتـصـادـ الـعـامـ ، دـارـ النـبـضـةـ الـعـرـبـيـةـ ، بـيـرـوـتـ ، ١٩٧٩ـ ،  
صـ ٣٦٠ـ — ٣٧٦ـ .

لها الهيئات ذات الميزانيات المستقلة . وهي هيئات عامة تقوم بنشاط اقتصادي يتطلب الأمر تحريرها من القيود والأنظمة المالية التي تتبعها الأجهزة الحكومية والاتجاه إلى تقييد نطاقها أو إلغائها .

كذلك الحسابات الخاصة على الخزانة وهي حسابات لا تعد في حقيقتها خروجاً على وحدة الميزانية إلا إذا أسيء استخدامه . وهذه الحسابات منها على سبيل المثال التأمينات التي تحصل عليها الحكومة من المقاولين والمعاهدين لضمان تنفيذ الأعمال المتفق عليها وما شابه ذلك لحين أداء العمل فترت التأمينات ، أو تأمينات على العهد التي لدى بعض الموظفين ترد لهم حين تسلیم العهد ، أو قد تفترض الدولة مبالغ من البنوك لشراء سلع معينة وحين تباع ترد أموالها إلى البنوك . وهذه الحالات إذا كانت محدودة وتقتصر بمجرد انتهاء عملياتها ولا تستخدم لأكثر من ذلك فهي التي لا تخل بوحدة الميزانية ، إلا أنها إذا توسيع وأصبحت أصلاً يتبع وتضخم حساباتها فإنها تخل بوحدة الميزانية خاصة إذا شملت بنوداً للإنفاق الحكومي لا يرد ولا يدرج في نفس الوقت في الميزانية العامة ، ولا تؤخذ موافقة السلطات النيابية عليه .

## ٢ — العمومية :

أي أن الميزانية تكون عامة شاملة لكافة أوجه الإيراد والإنفاق دون ترك أي منها خارج إطار الميزانية حتى لا يكون بعيداً عن الرقابة ومدخلات للتبسيب والإسراف . ولكن يتحقق هذا المبدأ فإنه يتبع مراعاة قاعدتين بداخله هما عدم تخصيص الإيرادات العامة ، وقاعدة تخصيص النفقات . أي لا تخصيص الإيرادات لأوجه إنفاق معينة بل ترك عامة ليسهل نقلها من جانب إلى آخر مما يكسب الميزانية المرونة المطلوبة . أما تخصيص النفقات

## مقدمة :

تصف الموازنة العامة في الاقتصادي الإسلامي بالدورية فهي تعد كل عام أو أي فترة أخرى تكون مناسبة وطالما كان المعتمد والمناسب حالياً كونها سنوية فإن من المناسب في هذه الظروف جعلها كذلك . وهي أداة الدولة في قيامها بمهامها السابق تحديدها طبقاً للوازム الخمس بدرجاتها المختلفة . وهي تعد أيضاً خطة مالية تربط بين التخطيط المادي في حالة وجوده بالتخطيط المالي لموارد ونفقات الدولة . وتستخدمها الدولة في القيام بمهام محددة تبعاً لأصول لا يمكن الخروج عليها وبأساليب مرنة تمكن من أداء المهام المطلوبة على أنساب وجه في إطار الظروف التي تعيشها الدولة أو تمر بها .

## مبادئ الميزانية :

بالنسبة لمبادئ الميزانية العامة المعروفة في الفكر المالي ، وهي تتعلق بما

يلي :

### أولاً : مرحلة التحضير والإعداد : وأهم مبادئها اثنان هما :

#### ١ - وحدة الميزانية :

أي إعدادها وحدة متكاملة تضم كافة التقديرات لإيرادات نفقات الدولة . ومعلوم أنه تعد ميزانيات أخرى أحياناً عدا الميزانية العامة للدولة مثل ميزانيات المشروعات والمرافق العامة التي تتمتع بشخصية معنية مستقلة عنها ميزانيات مجلس النواب لذا فإنها تعد خروجاً على مبدأ الوحدة . ومثل الميزانيات الملحقة بميزانية الدولة وهي تمثل ميزانيات مستقلة عن ميزانية الدولة ولا ترتبط بها إلا برصيد الفائض أو العجز الذي يبين في ميزانية الجهة التابعة

الفصل الرابع  
الموازنة العامة  
للدولة وتقسيمها

ولِإِزَاءِ مَا فَطَرَ اللَّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَافٍ فِي الرَّغْبَاتِ وَالْمَهَارَاتِ وَالْقَدْرَاتِ فَإِنَّ  
رَغْبَاتِهِمْ مُتَنَوِّعَةٌ وَقَدْرَاتِهِمْ مُتَبَايِنَةٌ وَمَهَارَاتِهِمْ فِي مَجَالَاتٍ شَتَّىٌ ، كَذَلِكَ فَإِنَّ فِي كُلِّ  
شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَخَاصَّةً مَا يَهْمِنَا هُنَا مِنْ أَنْوَاعِ الْإِنْتَاجِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ مَا يَمْكُنُ  
مِنْ تَوْفِيرِ فَرَصَ الْإِنْتَاجِ الْمُرْبِعِ لِلْمُتَجَهِّينَ ذُوِّي الْإِهْتَامَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ وَفِي مَجَالَاتٍ  
شَتَّىٌ . فَمَا يَرَاهُ مُسْتَشْرِمٌ مُنَاسِبًاً لِقَدْرَاتِهِ وَرَغْبَاتِهِ وَمُوَافِقًاً لِرَغْبَاتِ الْمُسْتَهْلِكِينَ وَمُحْقِقًاً  
لِلرِّيحِ ، قَدْ يَرَاهُ آخَرُ غَيْرُ مُنَاسِبٍ لَهُ ، لَذَا يَمْتَحِنُ الْمُتَجَهِّينَ الْمُخْتَلِفَاتِ وَتَحْقِيقَ  
لِمُتَجَهِّيْهَا — فِي الْغَالِبِ — مَا يَهْدِفُونَ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ هَذَا الْإِنْتَاجِ ، وَتَحْقِيقَ لِلْمُجَمَّعِ  
فِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَافَةً احْتِيَاجَاتِهِ . وَيَعْمَلُ جَهَازُ الْأَسْعَارِ عَلَى التَّوْفِيقِ بَيْنَ مَصَالِحِ  
كُلَّ الْطَّرْفَيْنِ وَفَقَاءً لِمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ . وَيَقْوِمُ وَلِيُّ الْأَمْرِ بِدُورِهِ الْمُنَاطِ بِهِ فِي السَّعْيِ  
لِتَوْفِيرِ الْمَنَاخِ الْمَلَائِمِ لِعَمَلِ جَهَازِ الْأَسْعَارِ وَتَصْحِيفِ مَا قَدْ يَعْتَرِيهِ مِنْ اخْتِلَافَاتِ ،  
وَبِالسَّعْيِ الْحَثِيثِ لَأَنْ يَكُونَ الْمُجَمَّعُ فِي الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ مُؤْدِيًّا لِأَمْرِ اللَّهِ لِيَكُلِّ  
مُسْعَاهُ بِالنَّجَاحِ الْمُطْلُوبِ وَمُحْقِقًاً لِكُلِّ مِنْ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِأَقْلَى تَضْحِيَةٍ  
مُمْكِنَةٍ فِي الْجَهَدِ وَالْوَقْتِ وَالنَّفَقَاتِ وَبِأَعْلَى عَائِدَةٍ مُمْكِنَةٍ فِي كَافَةِ الْمَجَالَاتِ .

## جدول رقم (١٣) تقديرات تكاليف تشغيل وإيرادات مشروع إنتاج

(١) ، (٢) ، (٣) : زدت أوزان التكاليف الحاصنة بهذه النبوء فيما يختص بأجرتها المعتدلة على الخارج بقدار المضار التي تتحقق من مكاسب

حجيات حفظ النفس

(٤) هذه الوسائل تتحقق من زيادة تشغيل قوة العمل الوطنية والاعتماد على خدمات محلية بعكس المشروع (أ).

سابقاً ) ، والآخر لبناء وحدات سكنية وهي من درجة ضروريات حفظ النفس ( وزنها النسبي ٢٤ درجة ) .

والمشروعان مختلفان في تكاليفهما وعوائدهما من جراء التشغيل .  
فالمشروع الخاص بالسيارات تبلغ تكاليف تشغيله ٢١ مليون ريال وإيراداته من جراء ذلك ٣٠ مليون ريال ، ونسبة عوائده الصافية إلى التكاليف ٤٢,٨٦ % كاً هو موضع بالجدول رقم ( ١٣ ) المبين به بيانات كلا المشروعين . إلا أنه نظراً لاعتماد المشروع على الخارج في توفير بعض الخامات وبعض الخبرات الفنية وزيادة تكاليف النقل لاحتياطات نقل هذه الخامات من الموارد إلى مقر المشروع ، فإن تطبيق الأوزان النسبية على بياناته لتعديلها تبعاً لأهميتها النسبية يستدعي إعطاء هذه البنود وزناً آخر غير باقي البنود ( لأن الاعتماد على النفس وتقليل الاعتماد على الخارج مطلب هام للمجتمع الإسلامي ) بزيادة عبء هذه البنود على التكاليف الخاصة بالمشروع حيث يضاف إلى أوزانها الوزن الخاص بالمضار التي تنشأ عن نقص مكملاً الحاجيات . لذا فإن هذا التعديل يعدل من كل من التكاليف والعوائد الصافية ، وتصبح نسبة عوائده الصافية إلى التكاليف ٢١,١٢ % فقط .  
أما المشروع الخاص بالوحدات السكنية فتكاليف تشغيله ٣٨ مليون ريال وعوائده ٥٠ مليون ريال ونسبة عوائده الصافية إلى التكاليف ٣١,٥٨ % . وتعديل بنودهما بالأوزان النسبية لضروريات حفظ النفس ، وإضافة عوائد اجتماعية لعوائد المشروع من جراء الاعتماد على العمالة الوطنية والخامات المحلية يؤدي إلى زيادة عوائد الاقتصاد من هذا المشروع فتصبح نسبة عوائده الصافية إلى التكاليف ٥٥,٢٦ % . لذا يصبح له الأولوية على المشروع الخاص بإنتاج سيارات الركوب في الترخيص والتزويد بالمرافق وتقديم القروض أو المساعدات أو غير ذلك .  
وبالطبع فإن هذه الأمثلة تبين أسلوب العمل لتحقيق الرشد الاقتصادي للمنتج الذي يحقق بناء عليه مصالح الدنيا والآخرة المادية والمعنوية الفردية وال العامة .

النسبة لتكاليفه وارتفاع الوزن النسبي لعوائده من حيث أهميته في تحقيق أهداف المجتمع حيث إن تكاليف المشروع (ب) المعدلة ٤٠٨٠٠ درجة وتكاليف المشروع (أ) ٤١٧٦٠٠ درجة . كما أن عوائد المشروع (ب) المعدلة ٤٨٠٠٠ درجة في حين أن عوائد المشروع (أ) المعدلة ٤٨٠٠٠ درجة . ويتحقق المشروع (ب) عوائد أخرى للاقتصاد من جراء الاستغناء عن الاستيراد من الخارج وتشجيع إنتاج داخلي لمستلزماته وزيادة فرص العمل المتاحة لديه لقوة العمل الوطنية تقدر إجمالي قيمتها ٨٠٠ ألف ريال وقيمتها المعدلة ١٩٢٠٠ درجة لذا فجملة ما يتحققه المشروع (ب) من عوائد للاقتصاد ٣٨٠٠ ألف ريال تعادل قيمتها المعدلة ٩١٢٠٠ درجة .

و بالنسبة لصافي العائد من المشروع (ب) فإنه وإن كان يغطي ما يتحققه المشروع (أ) من صافي عائد وهو ٣٠٠٠ ألف ريال يعطيه أولوية على المشروع (أ) .

كما أن معدل العائد الصافي إلى التكاليف في هذين المشروعين هو ١٧,٦٥٪ قبل التعديل في كلا المشروعين ، إلا أنه بعد التعديل يكون ١٤,٩٤٪ في المشروع (أ) ، ١٧,٦٥٪ في المشروع (ب) .

وبإدخال العوائد الأخرى في الحساب نجد أن معدل العائد المعدل للمشروع (أ) هو ١٤,٩٤٪ أما المشروع (ب) فإن العائد المعدل للمشروع هو ٢٢,٣٥٪ . مما يعطي أولوية وتفضيلاً للمشروع (ب) يأخذ صوراً شتى تبعاً لظروف المجتمع وإمكانياته فقد يأخذ الأولوية في الترخيص لقيامه أو تزويده بالمرافق اللازمة أو نقص أسعارها أو غير ذلك .

#### مثال ٦ :

يبين هذا المثال مشروعين أحدهما لإنتاج سيارات الركوب وهي من درجة حاجيات حفظ النفس (لذا وزنها النسبي ١٦ في سلم التفضيل المذكور

جدول رقم (١٤) تقديمات تكاليف تشغيل وإيرادات مشروع إنشاء ملاجئ

المشروع (ب)		المشروع (أ)		المبادئ الخلافية	
القيمة بالألف ريال	الوزن السعي	القيمة بالألف ريال	الوزن السعي	القيمة بالألف ريال	الوزن السعي
٢٤٠٠٠	٢٤	٢٤٠٠٠	٢٤	٢٤٠٠٠	٢٤
٢٤٠٠٠	٢٤	٢٤٠٠٠	٢٤	٢٤٠٠٠	٢٤
٣٦٠٠٠	٣٦	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٨٠٠٠	١٨٠٠٠
—	—	—	—	٧٢٠٠٠	٧٢٠٠٠
٧٩٢٠٠	٢٤	٣٣٠٠٠	٣٣٠٠٠	٢٤	٣٦
—	—	—	—	٤٨٠٠٠	٤٨٠٠٠
٤٨٠٠٠	٢٤	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٤	٣٦
٤٠٤٠٠	٢٤	١٧٠٠٠	١٧٠٠٠	٢٤٠٥٦٥	٢٤٠٥٦٥
٤٠٨٠٠	٢٤	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٤	٣٦
٤٢٠٠٠	٢٤	٣٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠
٤٢٠٠٠	٢٤	٨٠٠	٨٠٠	—	—
٩١٢٠٠	٢٤	٣٨٠٠٠	٣٨٠٠٠	٢٠٠٨	٢٠٠٨

- (١) أضيف إلى وزنها السعي ١٢ درجة لتشتميلها الإعتماد على الموارد الخالية وزيادة اعتمادها على الخارج وهي درجة المضار الخالصة بمكملات حاجيات حفظ النفس . وعدم وجود هذا البند في المشروع تعني زيادة الموارد الإجماعية بقدر الحفظ في قيمته .
- (٢) يفترض مساحة أجور موحدة وأن الريادة فيها تشير إلى فرص وظيفة أكثر .
- (٣) عمولت تكاليف نقل المسودات من الموارد إلى مقر المشروع (أ) على نفس أساس معاملة المواد الخام المسودة .
- (٤) عمولت توفير فرص وظيفة أكثر وتحليل الأعباد على الخارج ، وتنمية الإنتاج الداخلي من المستلزمات .

فله ٦٥ درجة لأنها مهما زاد الإنفاق على متطلباتها فلا تستحق أكثر من الدرجة المخصصة ، والأولى الاقتصاد في الإنفاق عليها بما يناسب القيام بالغرض منها ، وتوفير جانب من هذا الإنفاق لخدمة أهداف أو مجالات أخرى أنساب من هذا التوسيع الذي لا يمكن من أداء الأغراض الأخرى .

#### مثال ٥ :

وهو يشرح حالة مشروعين استثماريين ويستهدفان الربح إلا أنهما يخدمان مجالات مختلفة الأهمية بالنسبة للمجتمع على الرغم من إنتاجهما لنفس السلع وهي الملابس والتي تعد من ضروريات حفظ النفس . وينحصر هذه الصناعة درجة ضروريات حفظ النفس وهي ٢٤ درجة ، وتسري هذه الدرجة على كافة بنود تكاليفها وعوائدها إلا ما كان منها يعارض أهدافاً أخرى للمجتمع كتوظيف العمل أو تقليل الاعتماد على الخارج لتحقيق استقلال المجتمع المسلم وعدم تبعيته للعالم الخارجي . ففي حالة معارضته لهذه الأهداف تعدل درجته بأن يضاف إلى تكاليفه درجة الضرر الذي يتربّط على الاعتماد على الخارج أو ضياع فرصة توظيف بعض قوة العمل المتاحة .

و سنفترض أن الاعتماد على الخارج بالنسبة لهذه الصناعة الهامة يعدل من درجة بعض البنود المرتبطة بذلك بما يوازي المضار المرتبطة على ضياع بعض مكملات الحاجيات الخاصة بحفظ النفس . وستعامل البنود المرتبطة بهذا الاعتماد على الخارج على نفس الأساس ومنها الجزء من تكاليف النقل الخاص بنقل المستورّدات من الموانئ إلى الداخل .

ويبيّن الجدول رقم ( ١٢ ) البيانات الخاصة بهذين المشروعين من حيث تكاليف التشغيل وإيراداته .

من البيانات المذكورة يتضح أفضليّة المشروع ( ب ) لأنخفاض الوزن

## جدول رقم ( ١١ ) تكاليف إنشاء مسجد وملحقاته

البديل ب		البديل أ	
المبالغ المخصصة بالألف ريال	بند التكاليف وأوزانها	المبالغ المخصصة بالألف ريال	بند التكاليف وأوزانها
٨٠٠	بناء المسجد ٣٠	٧٠٠	بناء المسجد ٣٠
١٢٠	تجهيزات ٢٥	١٠٠	تجهيزات ٢٥
٨٠	مفروشات ١٠	٥٠	مفروشات ١٠
		٥	مصلى للسيدات ٢٠
		١٥	مكتبة متخصصة ١٠
		١٥	مكتب التوعية ٢٠
		٢٠	مكتب الزكاة ٢٠
		٥٠	مقر الإمام ١٠
		٥٠	مقر المؤذن ١٠
١٠٠٠	الاجمالي ٦٥	١٠٠٠	الاجمالي ١٥٥

ال المسلمين أحكم دينهم ومكتب لتوعية الناس والرد على استفساراتهم فيما يشكل عليهم فهمه أو يواجههم من أمور تحتاج إلى الرجوع إلى المتخصصين من أهل العلم ، ومكتب آخر تابع لمصلحة الزكاة للقيام بجمع الزكاة ثم تفريتها على مستحقيها في المنطقة ، ومقر مناسب لكل من الإمام والمؤذن لضمان المراقبة وعدم التأخير في القيام بواجباتهم ، وللمشاركة أيضاً في أعمال مكتبي التوعية والزكاة ، والإشراف على المكتبة ، والمساهمة في العلاقات الاجتماعية بين أهل المنطقة وتنميتها . أما البديل (ب) فقد اقتصر على إقامة المسجد وإعداده بالتجهيزات والمفروشات .

ويستحق البديل (أ) درجات مجموعها ١٥٥ درجة ، أما البديل (ب)

ويفرض أن أحد المسلمين يرغب في إقامة مسجد ، ولديه عدة بدائل في تصميم وإنشاء هذا المسجد فكيف يختار بينها ، علماً بأن تكاليف الإنشاء واحدة إلا أن توزيعها بين البنود المختلفة غير متساو ، وستبين حالة بدلين منها . فالبدليل الأول يشمل مسجداً مناسباً من حيث الموقع والمساحة إلا أنه يقتصر على بناء المسجد وتجهيزاته فقط أما الآخر فيشمل إلى جانب بناء المسجد وتجهيزاته بعض اللوازم الأخرى مثل مكتبة متخصصة وتجهيز مكان للسيدات ومكتب للتوعية والإرشاد والإجابة على الأسئلة والاستفسارات ومكتب لمصلحة الزكاة لجمع وتوزيع الزكاة وفقاً للأحكام الشرعية ، ومقر لكل من الإمام والمؤذن فأيهما يختار .

للايجابة على ذلك نستخدم قواعد المفاضلة سالفة الذكر والتي تقوم على أوزان المصالح (المنافع) والمضار المرتبة على هذه المشروعات . ونظراً لأن الحالة التي ندرسها تختص بمشروع لا يستهدف الربح فنستخدم الأوزان مباشرة دون تعديل في العوائد ( لأنها غير محددة بالضبط أو قد تكون غير معلومة بالدقة اللازمة ) أو التكاليف . وبين الجدول التالي كيفية استخدام هذه الأوزان في هذه الحالة .

من هذه البيانات التي تعتمد على مدى أهمية مجالات الإنفاق الاستثماري المختلفة في تحقيق أهداف المجتمع المسلم يتضح :

إن البدليل (أ) له الأولوية على البدليل (ب) وذلك لاشتماله على مجالات أكثر لتحقيق أهداف المجتمع – رغم تساوي التكاليف في البدلين – حيث يشمل البدليل (أ) على بناء للمسجد أكثر احتواء على أماكن لتأدية فرائض هامة في حفظ الدين وهي أداء الصلاة للنساء في أماكن خاصة (١) ومكتبة لتعليم

---

(١) يتأكد ذلك بالطبع في الأماكن التي يرتديها ويحتاج إلى أماكن للصلوة فيها حفظاً لدينها .

تكليفه على ما يقابل الأقسام الثلاثة لحفظ النفس فإن أهمية المشروع كلها للمجتمع أنه يقع في قسم التحسينيات .

لذا تكون صافي هذه المشروعات المعدلة وفقاً لهذه الأهمية كما يلي :

١ - المشروع الأول :  $24 \times 300000 = 7200000$  درجة

٢ - المشروع الثاني :  $16 \times 500000 = 800000$  درجة

٣ - المشروع الثالث :  $8 \times 750000 = 600000$  درجة

ثالثاً : نسبة العوائد الصافية المعدلة :

١ - المشروع الأول :  $\% 10 = 100 \times \frac{7200000}{7200000}$

٢ - المشروع الثاني :  $\% 9,9 = 100 \times \frac{800000}{8800000}$

٣ - المشروع الثالث :  $\% 6,25 = 100 \times \frac{600000}{9600000}$

أي أن اختيار المتبع يكون للمشروع الأول أولاً إلى أن يفي بحاجة المجتمع لهذه المشروعات ثم ينتقل إلى المشروع الثاني وبعدها ينتقل للمشروع الثالث .

ويتوقف درجة التزام المتبع بهذا التفضيل بدرجة وضوح حاجة المجتمع لذلك لديه وحث ولي الأمر على ذلك ( بما في ذلك نظام أولويات إجازة المشروعات وتقديم الخدمات لها ) ورغبة المتبع في مشورة الله .

### مثال :

من بين المشروعات الغير هادفة للربح فإن المساجد والمستشفيات العامة والمدارس المجانية سواء للتعليم الديني المتخصص أو التعليم الشامل والحدائق العامة تعد أمثلة واضحة في هذا المجال .

(الأوزان النسبية) حيث تتحدد المسالك الشعبية كأساس حيث إنها ضرورية وما زاد عليه فبحسب أهمية الجزء الإضافي .

أولاً : التكاليف الكلية المعدلة :

١ - المشروع الأول :

$$24 \times 300000 = 7200000 \text{ درجة}$$

٢ - المشروع الثاني : وتكاليفه قسمان يمثل الضروري من المسالك والآخر بالإضافة الحاجية :

$$(أ) \text{ الضروري} \quad 7200000 = 24 \times 300000 \text{ درجة}$$

$$(ب) \text{ الحاجي} \quad 1600000 = 16 \times 100000 \text{ درجة}$$

الإجمالي ٨٨٠٠٠٠٠ درجة

٣ - المشروع الثالث : وتكاليفه ٣ أقسام يمثل القسم الأول الجزء الضروري والقسم الثاني الجزء الحاجي والقسم الثالث الجزء التحسيني من التكاليف .

$$(أ) \text{ الضروري} \quad 7200000 = 24 \times 300000 \text{ درجة}$$

$$(ب) \text{ الحاجي} \quad 1600000 = 16 \times 100000 \text{ درجة}$$

$$(ج) \text{ التحسيني} \quad 800000 = 8 \times 100000 \text{ درجة}$$

الإجمالي ٩٦٠٠٠٠٠ درجة

ثانياً : العوائد الكلية المعدلة والعوائد الصافية المعدلة :

درجة أهمية المشروعات تبعاً لما تتحققه عوائدها في مجالات أهمية المشروعات للمجتمع ، حيث إن المشروع الأول يقع في إطار الضروريات الازمة لحفظ النفس والثاني رغم أن تكاليف إنشائه قسمان ضروري وحاجي إلا أن المسالك المتوسطة تعد كلها من حاجيات حفظ النفس ، والثالث على الرغم من احتواء

والمجتمع معاً.

أو قد تقدم الدولة بعض التسهيلات أو الإعانت إنتاج القمح حتى يقبل المنتج على إنتاجه . أو تعمل على استباط أصناف أكثر إنتاجاً وبذا تزداد أرباح المنتجين فيتوسعوا في إنتاجه . ومن فضل الله أن جعل الأرض مختلفة الخصائص والصفات وكذلك المناخ وأنواع النبات والحيوان وحتى الإنسان مما يمكن من توفير كافة احتياجات الناس من كل ما أحل الله .

### مثال ۳:

أمام أحد المستثمرين ثلاثة اختيارات لاستثمار أمواله في مشروعات المباني السكنية أولاً إنشاء مساكن شعبية والآخر مساكن متوسطة والثالث مساكن فاخرة بياناتها كالتالي :

المشروع الأول			المشروع الثاني			المشروع الثالث			الإنتاج مجال
المساكن الفاخرة	المساكن المتوسطة	المساكن الشعبية	الحاجيات	الضروريات	تحسينيات	العوائد الصافية	العوائد الصافية	العوائد الصافية	
٨	١٦	٢٤				الأوزان النسبية			
٥٠	٤٠	٣٠				مج. التكاليف المتوقعة بالمليون			
٥٧,٥	٤٥	٣٣				مج. العوائد المتوقعة بالمليون			
٧,٥	٥	٣				العوائد الصافية بالمليون			
٪١٥	٪١٢,٢٥	٪١٠				نسبة العوائد الصافية			

٢٧٣

درجات المشاريع المختلفة تبعاً لصافي الربح المتوقع ودرجة أهمية المشروع

١ - المشروع الأول : ( إنتاج القمح )

$$( ٤٨٠٠٠ - ٢٢٠٠٠ ) \times ٢٤ = ٢٠٠٠٠$$

٢ - المشروع الثاني : ( إنتاج القطن )

$$( ٣٤٥٠٠ - ٣٠٠٠٠ ) \times ٢٠ = ٩٠٠٠٠$$

٣ - المشروع الثالث : ( إنتاج الأعلاف )

$$( ١٢٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ) \times ٢٠ = ٤٠٠٠٠$$

وهي درجات ترتيبية تبين اتجاه التفضيل في المجتمع . ومن الممكن أن تتغير بتغير أهمية المنتجات تبعاً لمدى حاجة المجتمع . ومن الملاحظ أن ما يتحققه المشروع الأول من عوائد متوقعة في حدود ٤٢ درجة لكل ريال من الأموال المستثمرة .

أما المشروع الثاني فإن كل ريال من الأموال المستثمرة يحقق ٣ درجات .

أما المشروع الثالث فإنه يحقق ٤ درجات لكل ريال .

لذا فإن من مصلحة هذا المنتج إذاً تفضيل الاستثمار في المشروع الثالث يليه المشروع الثاني يليه المشروع الأول .

فإن كان لديه مائة ألف ريال فإنه يوجهها لإنتاج الأعلاف ، وإن كان لديه مائتا ألف ريال يوجه المائة ألف الأولى لإنتاج الأعلاف ، والمائة ألف الثانية لإنتاج القطن . وإن زاد ما لديه من مال حتى أربعين ألف فإنه يوجهها إلى كل من مشروع إنتاج الأعلاف ( مائة ألف ) ومشروع إنتاج القطن ( ثلاثة ألف ) . ولا يتجه إلى إنتاج القمح إلا إذا زاد ما لديه من أموال عن ذلك حيث يوجه المبالغ الرائدة لإنتاج القمح .

فإن كان للمجتمع حاجة إلى إنتاج القمح ففي ظل السوق الإسلامية حيث مرونة الأسعار ، فإن نقص المعروض منه سيفع أسعاره نسبياً بما يحفر المنتج على تفضيل إنتاجه إذا زادت هذه الأسعار بما يحقق أهداف كل من المنتج

المستثمر لمدى ما يحققه من منافع للمجتمع وفقاً لترتيب المشروعات الثلاثة موضع الدراسة بعدها المنافع . وبالطبع فليس هناك إلزام بذلك للمستثمر ، لكنه يكون ذلك الاختيار أفضل من غيره إن رغب في ذلك ، أو عملت الدولة على تخفيف ذلك لديه بوسائل شتى . وسيكون في المجتمع نسبة من المستثمرين تحقق ذلك فقط من الاستثمار وأخرى تحقق آخر وهكذا بما يحقق كل مصالح المجتمع في إطار الأولويات المبينة .

## مثال ٢ :

أمام أحد المستثمرين فرص استثمارية في إقامة مشروعات زراعية متنوعة في إنتاج القمح وإنتاج القطن وإنتاج الأعلاف الالزمة للماشية وبياناتها كالتالي :

الاوزان النسبية	أهمية المشروع		
	إنجذاب القمح	إنجذاب القطن	إنجذاب الأعلاف
إجمالي التكاليف المتوقعة	٢٠	٢٠	٢٤
إجمالي العوائد المتوقعة	١٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٢٠٠٠٠
العوائد الصافية المتوقعة	١٢٠٠٠	٣٤٥٠٠	٢٢٠٠٠
الحل :	٢٠٠٠	٤٥٠٠	٢٠٠٠

نبع نفس الإجراءات التي اتبعت في المثال الأول لعدم اختلاف أهمية العوائد (المصالح) والتكاليف (المضار أو المفاسد) الخاصة بكل مشروع من المشروعات الثلاثة .

.. الأرباح الصافية المعدلة للمشروعات الثلاثة هي :

المشروع الثالث	المشروع الثاني	المشروع الأول	مجال الاتساع
المشروبات الغازية	المشروبات الجاهزة	سيارات الركوب	
ضروريات	تحسينيات	حاجيات	أهمية المشروع (٠)
حفظ النفس	حفظ النفس	حفظ النفس	لمقاصد الشريعة
٢٤	٨	١٦	الأوزان النسبية
١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	إجمالي التكاليف المتوقعة
١٢٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	إجمالي العوائد المتوقعة
٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	العوائد الصافية المتوقعة
٪٢٠	٪٢٠	٪٢٠	نسبة العوائد الصافية

### ١ - المشروع الأول : ( سيارات الركوب )

$$( ١٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠ ) \times ١٦ = ٣٢٠٠٠٠ \text{ درجة}$$

### ٢ - المشروع الثاني : ( المشروبات الغازية )

$$( ١٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠ ) \times ٨ = ١٦٠٠٠٠ \text{ درجة}$$

### ٣ - المشروع الثالث : ( الملبوسات الجاهزة )

$$( ١٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠ ) \times ٢٤ = ٤٨٠٠٠٠ \text{ درجة}$$

ونظراً لعدم وجود فروق في بنود التكاليف أو العوائد بين هذه المشاريع فتكفي هذه الحسابات في التعرف على أن المشروع الثالث ينال الأولوية لدى

(٠) من الممكن أن تختلف هذه الأهمية باختلاف ظروف المجتمع من مختلف جوانها ، كما قد تختلف أيضاً اقتصاديات المشروعات . ولتحديد اختيار المنتج فإنه : تضرب العوائد والتكاليف للمشروعات الثلاثة في الأوزان النسبية لمجالاتها وذلك باتباع المعادلة :

صافي الربح المعدل للمشروع = مجموع العوائد  $\times$  أوزانها - مجموع التكاليف  $\times$  أوزانها

أو صافي الربح المعدل للمشروع = صافي الربح المتوقع  $\times$  الوزن النسبي

وذلك لعدم اختلاف أهمية بنود العوائد وكذلك التكاليف للمشروعات الثلاثة .

وكفاءة الموارد البشرية ، والدراسات العلمية الزراعية ، والإرشاد الزراعي ، واستخدام أحدث الأساليب الفنية في الري والزراعة ، والتمويل الزراعي للفلاحين بدون فوائد ربوية ، وتشجيع التعاون الزراعي من الأمور الحاجة .

وإن تحسين خدمات وقنوات التسويق الزراعي ، وتطوير الجمعيات التعاونية ، وإن تشجير الغابات واستغلالها كمتنزهات ، وتطوير المشاتل ، من الأمور التحسينية .

أما الإقراض بفائدة ربوية ، وتحديد حد أدنى للملكية الزراعية ، وإعادة توزيع الأراضي الزراعية المملوكة بين مالكيها ، وفرض ضرائب على الأراضي الزراعية ( عدا الزكاة على أراضي المسلمين والخرج على أراضي غير المسلمين ) فإنهما أمور تخالف الشريعة الإسلامية<sup>(١)</sup> .

## أمثلة توضيحية

مثال ١ :

أمام أحد المستثمرين عدة فرص استثمارية في مجالات متباعدة من حيث أهميتها للمجتمع على الرغم من تساوي معدلات الربح على الأموال الموظفة في هذه المشاريع . ولتحديد المشروع ذو الأولوية في اختيار المستثمر ، فإنه يتبع التعرف على ترتيب أهمية هذه المشروعات وفقاً للأوزان النسبية لهذه المشروعات تبعاً لمدى تحقيقها لأهداف الشريعة الإسلامية في ظروف هذا المجتمع . وفيما يلي البيانات الخاصة بهذه المشروعات :

(١) خلف سليمان الغري ، التنمية الزراعية في ضوء الشريعة الإسلامية مع دراسة تطبيقية عن كل من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية . رسالة دكتوراه ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، ١٤١٠ هـ .

أهمية المتجهات	أنواع المتجهات
ح ن ، ت ن	الخ ----ول
م ض ن	الدواج ----ن
ح ن ، ت ن	ع ----ل
م ض ن	صوف ----وف
م ض ن	ي ----ض
ض ن	ل ----ن
م ت ن	حرير الق ----رز

حيث : م : مكملات ، ض : ضروريات ، ت : تحسينيات ، ن : حفظ النفس ، ع : حفظ العقل ، س : حفظ النسل .

وفي دراسة قام بها خلف سليمان التمري عن التنمية الزراعية في ضوء الشريعة الإسلامية صنف كلاً من أهداف التنمية الزراعية وسياسات التنمية الزراعية حسب أهميتها وفقاً لمقاصد الشريعة في مستوياتها الثلاثة الضروريات وال الحاجيات والتحسينيات بصفة عامة . ثم أتبع ذلك بدراسة أهداف وسياسات التنمية الزراعية ومشروعاتها في كل من المملكة العربية السعودية والأردن وقام بتصنيفها حسب اتفاقها ودرجة أهميتها وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية .

وقد يُبيّن في دراسته هذه أن كلاً من تنمية الموارد الاقتصادية والزراعية واستغلالها ، وتنمية الموارد البشرية الزراعية ، وزيادة استغلال مصادر المياه وتنمية الإنتاج الزراعي ، ومكافحة الآفات الزراعية والأمراض والأوبئة ، وحماية المناطق الزراعية من زحف الكثبان في المناطق المهددة بزحف الصحراء ، وإعداد ومراقبة الأسواق الزراعية ، من الأمور الضرورية .

وإن كلاً من تنويع مصادر الدخل الوطني ، وتوسيع التجهيزات الأساسية ، وتحقيق مستوى معين من الاكتفاء الذاتي والمحافظة عليه ، وتطوير أداء

أهمية المنتجات	أنواع المنتجات
ت ن	تين
ت ن	برقائق
ت ن	موز
م ت ن	مكسرات
ت ن	بنادق
ت ن	لوز
ت ن	جوز
ت ن ، ت س	محاصيل أخرى :
ح ن	خناء
ح ن	بن
ح ن	مطاط
ت ن	شاي
ت ن	توبيل
ت ن	نباتات عطرية
ت ن	نباتات زينة
ض ن ، ع ، س	نباتات طيبة
م ض ن	أعلاف خضراء
م ض ن	أعلاف جافة
ض ن	المنتجات الحيوانية :
ض ن	الأبقار
ض ن	الجاموس
ض ن	الضان
ض ن	الماعاز
ح ن ، ت ن	الجمال

أهمية المنتجات	أنواع المنتجات
ح ن	طماط
ض ن	اطس
ت ن	جزر
ح ن	بادنجان
ح ن	بسلة
ح ن	كوسنة
ح ن	فاصولي
ح ن	قرنبيط
ح ن	كرز
ح ن	بامي
ح ن	ملوخية
ت ن	شمام
ت ن	بطيخ
ت ن	قرع عسل
ت ن	بلح
ح ن ، ت ن	برقة
ح ن ، ت ن	يوزة
ح ن ، ت ن	ليمون
ت ن	عنبر
ت ن	رمان
ت ن	خوخ
ت ن	كمثرى
ت ن	تفاح

### تصنيف بعض المنتجات الزراعية :

أمكن باتباع نفس أسس التصنيف السابقة إجراء محاولة لتصنيف بعض المنتجات الزراعية في مجال الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني على النحو المبين في الجدول المرفق :

### جدول رقم ( ١٠ ) تصنیف بعض المنتجات الزراعية

أهمية المنتجات	أنواع المنتجات
ض ن	الحاصليل الحقلية :
ض ن	قمح
ض ن	أرز
ض ن	ذرة شامية
ض ن	قطن
ح ن	كبان
ت ن	فول سوداني
ت ن	سمسم
ح ن ، ت ن	غير
ض ن	فول
ض ن	عدس
ض ن	حمص
ت ن	ترمس
ت ن	بصل
ت ن	ثوم
ت ن	قصب السكر
ح ن	تين

رمز الباب	رمز الفصل	رمز النشاط	نوع النشاط	أهمية الصناعة
	٣٨٤٣	صناعة السيارات	صناعة السيارات	ح ن ، م
	٣٧٤٤	صناعة الموتسيكلات والدراجات	صناعة الموتسيكلات والدراجات	ض د ، ن
	٣٨٤٥	صناعة الطائرات	صناعة الطائرات	ح ن
	٣٨٤٩	صناعة معدات نقل لم تصنف في مكان آخر	صناعة معدات نقل لم تصنف في مكان آخر	م ض ن ، د
	٣٨٥٠	صناعة المعدات المهنية والعلمية ومعدات القياس والتحكم التي لم تصنف في مكان آخر وكذلك السلع الفوتوغرافية والبصرية	صناعة المعدات المهنية والعلمية ومعدات القياس والتحكم التي لم تصنف في مكان آخر	
	٣٨٥١	صناعة المعدات المهنية والعلمية ومعدات القياس والتحكم التي لم تصنف في مكان آخر	صناعة المعدات المهنية والعلمية ومعدات القياس والتحكم التي لم تصنف في مكان آخر	م ض د
	٣٨٥٢	صناعة السلع الفوتوغرافية والبصرية	صناعة السلع الفوتوغرافية والبصرية	م ض د ، ع
	٣٨٥٣	صناعة الساعات	صناعة الساعات	
	٣٩٠٠	صناعات تحويلية أخرى	صناعات تحويلية أخرى	
	٣٩٠١	صناعة المجوهرات والأصناف المماثلة	صناعة المجوهرات والأصناف المماثلة	م ت ن
	٣٩٠٢	صناعة الآلات الموسيقية	صناعة الآلات الموسيقية	....
	٣٩٠٣	صناعة أدوات الألعاب الرياضية البدنية	صناعة أدوات الألعاب الرياضية البدنية	ت ن
	٣٩٠٩	صناعات تحويلية لم تصنف في مكان آخر	صناعات تحويلية لم تصنف في مكان آخر	

المصدر : الجهاز المركزي للتبعية العامة والإحصاء ، دليل التصنيف العربي الموحد للنشاط الاقتصادي ، مرجع رقم ١٠٣ - ١١٣ ، ١٩٧٠ م .

— صندوق التنمية السعودية ، دليل المنتجات السعودية المصنعة ، الرياض ، ط ٨ ، ١٤٠٦ هـ .

حيث : ض : الضروريات ، ح : الحاجيات ، ت : التحسينيات ، م : مكملات ، د : حفظ الدين ، ن : حفظ النفس ، ع : حفظ العقل ، س : حفظ النسل ، ل : حفظ المال .

أضيف لصناعة البوانح والطائرات درجة في حفظ الدين إذا ما خصصت لذلك ... تعني عدم إمكان إعطاء درجة حالياً .

أهمية الصناعة	نوع الشاط	رمز الشاط	رمز الباب	رمز الفصل
ح ن، ح ع	صناعة المكبات والمعدات الصناعية المتخصصة عدا مكبات تشغيل المعادن والأخشاب	٣٨٢٤		
ت ن	صناعة المكبات المكتبية والخاصة والمحاسبية	٣٨٢٥		
م ض ن	أجهزة التكيف المركزية مكيفات هواء الغرف			
....	مواقد الغاز			
م ض ن، ع	صناعة المكبات والمعدات غير الكهربائية لم تصنف في مكان آخر	٣٨٢٩		
ح ن، ح ع	صناعة الأدوات والمحطات الكهربائية	٣٨٣٠		
ت ع	صناعة المكبات والأجهزة الكهربائية	٣٨٣١		
م ض ن	صناعة الراديو والتليفزيون	٣٨٣٢		
م ض ن،	صناعة الأجهزة والأدوات الكهربائية المنزلية الغسالات ( ملابس ، صحون )	٣٨٣٣		
ت ن	الثلاجات والغفiroرات			
ح ن	برادات المياه			
ت ن	سخانات المياه			
ح ن	معدات تصفية المياه			
م ض ن	مفاتيح كهربائية			
م ض ن، د	صناعة الأجهزة والمهامات الكهربائية التي لم تصنف في مكان آخر	٣٨٣٩		
م ض ن	صناعة معدات النقل	٣٨٤٠		
	صناعة وإصلاح السفن	٣٨٤١		
	صناعة معدات النقل على السكك الحديدية	٣٨٤٢		

رمز الباب	رمز الفصل	رمز النشاط	نوع النشاط	أهمية الصناعة
٣٦١	٣٦١٠	بلاط الفنيل	صناعة منتجات الخزف والصيني والفخار	ح ن
٣٦٢	٣٦٢٠	صناعة الرجال والمنتجات الزجاجية	صناعة منتجات خامات تعدينية غير معدنية	ض ن، ح ن
٣٦٩		أخرى	صناعة منتجات خامات تعدينية غير معدنية	ح ن
٣٦٩١		صناعة منتجات للبناء والتشييد من الطين والفخار	صناعة منتجات للبناء والتشييد من الطين والفخار	ح ن
٣٦٩٢		صناعة الإسمنت والجير والمصيص	صناعة منتجات خامات تعدينية غير معدنية	ض ن
٣٦٩٩		لم تصنف في مكان آخر	صناعة منتجات خامات تعدينية غير معدنية	....
٣٧١	٣٧١٠	صناعة الحديد والصلب الأساسية	صناعة الحديد والصلب الأساسية	م ض ن، د
	٣٧٢٠	قضبان الصلب	قضبان الصلب	....
	٣٧٢	سحب الألواك	سحب الألواك	....
٣٧٢		صناعة المعادن غير الحديدية الأساسية	صناعة المعادن غير الحديدية الأساسية	ح ن
	٣٧٢١	قضبان النحاس	قضبان النحاس	....
٣٨١		صناعة المنتجات المعدنية عد المكبات والمعدات	صناعة أدوات القطع كالعدد اليدوية	م ض ن، ح ن
٣٨١١		والمخردوات المعدنية العامة	والمخردوات المعدنية العامة	م ض ن، ح ن
٣٨١٢		صناعة الأثاث والتركيبات المعدنية	صناعة الأثاث والتركيبات المعدنية	م ض ن
٣٨١٣		صناعة المنتجات المعدنية الإنسانية	صناعة المنتجات المعدنية الإنسانية	ض ن، ح ن
٣٨١٩		صناعة منتجات معدنية لم تصنف في مكان آخر	المكبات والمعدات صناعة المكبات	ض ن، ح ن
٣٨٢		صناعة الحركات والتربينات	صناعة الحركات والتربينات	م ض ن
٣٨٢١		صناعة المكبات والمعدات الزراعية	صناعة المكبات والمعدات الزراعية	م ض ن
٣٨٢٢		صناعة مكبات تشغيل المعادن والأخشاب	صناعة مكبات تشغيل المعادن والأخشاب	م ض ن

رمز الباب	رمز الفصل	رمز النشاط	نوع النشاط	أهية الصناعة
	٣٥٢١		صناعة البويات والورنيشات واللاكيهات	ت ن
	٣٥٢٢		صناعة العقاقير والأدوية	م ض ن
	٣٥٢٣		صناعة الصابون ومستحضرات التنظيف والعطور ومستحضرات التجميل والزينة	ح ن، ت ن
	٣٥٢٩		صناعة منتجات كيماوية لم تصنف في مكان آخر معامل تكرير البترول	....
٣٥٣	٣٥٣٠		صناعة منتجات متنوعة من البترول والفحيم	ح ن
٣٥٤	٣٥٤٠		وإسفالت	ح ن
٣٥٥			صناعة منتجات المطاط	ح ن
٣٥٥١			صناعة الإطارات والأنايبيب الداخلية	م ح ن
٣٥٥٩			صناعة منتجات مطاط لم تصنف في مكان آخر	....
٣٥٦	٣٥٦٠		صناعة منتجات بلاستيك	....
			حقن طبية بلاستيكية ذات استخدام واحد	ح ن
			إسفنج	ح ن
			مواد عازلة من رغوة البلاستيك	ت ن
			أدوات منزلية بلاستيكية	ح ن
			أكياس بلاستيك	م ح ن
			صناديق وأوعية بلاستيك	م ح ن
			أبواب وشبابيك بلاستيك	ح ن
			أطياق بيض من البلاستيك	ت ن
			أثاث من البلاستيك	ح ن
			حقائب من البلاستيك	ح ن
			أنابيب وخراطيم بلاستيكية	ح ن
			بلاط الرخام الصناعي	ت ن
			منتجات بلاستيكية أخرى	....

أهية الصناعة	نوع النشاط	رمز النشاط	رمز الفصل	رمز الباب	٣٤١
....	صناعة الورق ومنتجات الورق				
م ح ع، ن	صناعة عجينة الورق والورق والكرتون	٣٤١١			
م ح ن	صناعة الأوعية والصناديق من الورق والكرتون	٣٤١٢			
ت س	حفاظ الأطفال				
ح ن	الأكياس الورقية				
ت ن	الأكواب والصحون الورقية				
ت ن	مناديل الورق				
ح ن	أطباق البيض الورقية				
ح ع	حفاظ النساء ( الفوط الصحية )				
القرطاسية ( الأوراق والدفاتر )					
ورق الحمامات والمطابع					
....	صناعة سلع من عجينة الورق ومن الورق	٣٤١٩			
والكرتون لم تصنف في مكان آخر					
الطباعة والنشر والصناعات المتصلة بها		٣٤٢٠	٣٤٢		
صناعة الكيماويات الصناعية				٣٥١	
صناعة الكيماويات الصناعية الأساسية		٣٥١١			
صناعة الأسمدة والمبيدات		٣٥١٢			
كيماويات إطفاء الحريق					
الغازات الصناعية					
المبيدات والمطهرات					
البتروكيميائيات					
الثلج الجاف					
صناعة الراتنجات الصناعية وخامات					
البلاستيك والألياف الصناعية عدا الزجاج					
صناعة المنتجات الكيماوية الأخرى					٣٥٢

رمز الباب	رمز الفصل	رمز النشاط	نوع النشاط	المسمى الصناعي
ح ن	٣٢١٦		حلج وكيس القطن	
م ح ن	٣٢١٧		التعطين وفصل الألياف	
ت د	٣٢١٨		صناعة الحصر	
....	٣٢١٩		صناعة غزل ونسيج لم تصنف في مكان آخر	
	٣٢٢		صناعة وتفصيل الملبوسات الجاهزة ، عدا الأحذية	
ض ن	٣٢٢١		صناعة الملبوسات الجاهزة ( عدا الأحذية )	
ض ن	٣٢٢٢		تفصيل وحياكة الملابس	
	٣٢٢٣		صناعة الجلود والمنتجات من الجلد وبدائله والفراء عدا الأحذية والملبوسات	
م ح ن	٣٢٣١		دباغة وتجهيز الجلود	
م ت ن	٣٢٣٢		تهيئة وصباغة الفراء	
ح ن	٣٢٣٣		صناعة المنتجات من الجلد وبدائله عدا الأحذية والملبوسات	
م ض ن	٣٢٤٠		صناعة الأحذية عدا المصنوعة من المطاط أو البلاستيك	٣٢٤
....			صناعة الخشب والمنتجات الخشبية والغlinية عدا الأثاث	٣٣١
ح ن	٣٣١١		صناعة وتشغيل الأثاث	
....	٣٣١٢		صناعة الأوعية الخشبية والأوعية والسلع الصغيرة من الخيزران والجريد وما شابه	
	٣٣١٩		صناعة منتجات خشب وفلين لم تصنف في مكان آخر	٣٣٢
م ض ت	٣٣٢١		صناعة الأثاث والتركيبات عدا المعدنية	
ح ن	٣٣٢٢		التجيد	

رمز الباب	رمز الفصل	رمز النشاط	نوع النشاط	أهمية الصناعة
		٣٢١١-٠٧	غزل الصوف	....
م ت ن		٣٢١١-٠٨	نسج الصوف	م ض ن
م ح ن		٣٢١١-٠٩	غزل ونسج الصوف	م ح ن
م ح ن		٣٢١١-١٠	غزل ونسج الكتان	م ح ن
م ح ن		٣٢١١-١١	غزل ونسج الجوت	م ح ن
م ح ن		٣٢١١-١٢	غزل ونسج ألياف نباتية أخرى مثل السизال والتيل	م ض ن
م ض ن	٣٢١١-١٣		صناعة البطاطين	م ض ن
م ت ن	٣٢١١-١٤		صناعة الشرائط والضفائر والعقادة	....
....	٣٢١١-١٥		تدوير خيوط الغزل بأنواعها ( عدا صناعة الدوبارة )	م ض ن
م ض ن	٣٢١١-١٦		صناعة خيوط الحياكة	م ض ن
ح ن	٣٢١١-١٧		صباغة وطباعة وتجهيز الخيوط والنسوجات	....
ح ن		٣٢١١-٩٩	أنشطة أخرى لصناعة الغزل والنسج والصباغة والتجهيز	....
م ض ن	٣٢١٢		صناعة المنتجات المصنوعة من الأقمشة عدا الملابس ... إلخ	ح ن
م ض ن	٣٢١٣		صناعة التريكو وشغل الصنارة	م ض ن
ح ن	٣٢١١		صناعة الغزل والنسيج	....
ح ن	٣٢١٢		الغزل والنسيج والصباغة والتجهيز	ح ن
م ض ن	٣٢١٣		صناعة المنتجات المصنوعة من الأقمشة عدا الملابس	م ض ن
ت ن	٣٢١٤		صناعة التريكو وشغل الصنارة	ت ن
م ح ن	٣٢١٥		صناعة السجاد والكليم وما إليهما	م ح ن
			صناعة الحبال والدوبارة والشباك	

أهمية الصناعة	نوع النشاط	رمز النشاط	رمز الفصل	رمز الباب
م ت ن	المواد الغذائية المسحوقة			
ض ن	الملح			
ت ن	الأغذية الحفيفة			
ح ن	تعبئة الشاي			
....	تعبئة المواد الغذائية الأخرى			
م ض ن	صناعة أعلاف وأغذية الحيوان	٣١٢٢	٣١٢	
	صناعة المشروبات			
متو	تفطير وتنقية ومزج المشروبات الروحية	٣١٣١		
متو	صناعة الأنبذة	٣١٣٢		
متو	صناعة البيرة والمولت	٣٢١٣		
الجائز منها	صناعة المشروبات الكحولية والمياه الغازية	٣٢١٤		
المياه الغازية				
ت				
ت ن	المياه الغازية			
ت ن	المياه المعبأة			
م ض ن	المياه المكررة			
متو	صناعة منتجات التبغ	٣١٤	٣٢١	
	صناعة الغزل والنسيج والجلود			
	الغزل والنسيج والصباغة والتجهيز	٣٢١١		
	غزل القطن	٣٢١١-٠١		
	نسيج القطن	٣٢١١-٠٢		
م ض ن	غزل ونسج القطن	٣٢١١-٠٣		
م ض ن	غزل ونسج القباران	٣٢١١-٠٤		
م ت ن	نسج الحرير الطبيعي والصناعي والنایلون	٣٢١١-٠٥		
....	صناعة توسيس الصوف	٣٢١١-٠٦		

## تصنيف الصناعات التحويلية :

فيما يلي نبين محاولة لتصنيف الصناعات التحويلية القائمة حالياً تبعاً لأهميتها للوازم أو الكليات الخمس بدرجاتها الثلاثة ، ويضم الجدول المرفق نتيجة هذا التصنيف باتباع الأسس المذكورة في ترتيب الوازم الخمس .

جدول رقم ( ٩ ) تصنّيف بعض الصناعات التحويلية تبعاً لمدى أهميتها للمجتمع ، استناداً إلى التصنيف العربي الموحد للنشاط الاقتصادي وعملاً بالقواعد الشرعية الخاصة بالوازم الخمس ودرجة أهمية أقسامها المختلفة

أهمية الصناعة	نوع النشاط	رمز النشاط	رمز الفصل	رمز الباب
	صناعة المواد الغذائية والمشروبات			٣١
	صناعة المواد الغذائية			٣١١
م ض ن	الذبح وتهيئه وحفظ لحوم الحيوانات والدواجن	٣١١١		
م ض ن	صناعة الألبان ومنتجاتها	٣١١٢		
ت ن	تعليق وحفظ الفواكه والخضروات والبقول	٣١١٣		
ت ن	تعليق وحفظ وتجهيز الأسماك والقشريات والأغذية المماثلة	٣١١٤		
ح ن	صناعة الزيوت والدهون النباتية والحيوانية	٣١١٥		
م ض ن	طحن الغلال وتهيئه الحبوب الغذائية	٣١١٦		
ح ن	صناعة منتجات المخابز وما إليها	٣١١٧		
م ت ن	صناعة السكر وتكريره	٣١١٨		
ت ن	صناعة الكاكاو والشيكولاتة والحلويات السكرية	٣١١٩		
ت ن	صناعة مواد غذائية لم تصنف في مكان آخر	٣١٢١		٣١٢
ت ن	الطحينة والحلوة الطحينة			
ت ن	الثلج			

ومن الملاحظ تركيز هذه النظم التفضيلية على معايير مادية فقط دون باقي المعايير التي يؤخذ بها في اقتصاد إسلامي . كما أنها تم من وجهة نظر الدولة وأساس البعد القومي للاقتصاد دون اهتمام بالتوزيع المكاني والتنمية الإقليمية المتوازنة وسائل الاعتبارات المرعية في الأوزان المقدمة للأخذ بها في اقتصاد إسلامي . كما أنها حتى في الناحية المادية تأخذ باعتبارات مختلف عليها الاقتصاديون بعكس الحال في الأوزان المقدمة التي تمثل أوزاناً عامة للمجتمع بكافة طوائفه ومصالحه وأقاليمه .

## تصنيف المشروعات

### مقدمة :

قبل أحد أمثلة لبيان كيفية تطبيق التعديل المقترن بالأوزان لبيانات المشاريع المختلفة فإنه من المفيد عمل محاولة لتطبيق قواعد تحديد أهمية المشاريع المختلفة للمجتمع تبعاً للوازيم الخمس وفي ضوء ظروف المجتمع التي يمر بها . ويستخدم في هذه المحاولة بعض مجالات النشاط الاقتصادي . وفيما يلي تصنيفأً لبعض الصناعات التحويلية تبعاً لمدى أهميتها للمجتمع استناداً إلى التصنيف العربي الموحد للنشاط الاقتصادي . ويبين الجدول رقم ( ٩ ) هذه المشروعات ومدى أهميتها . يعقبه تصنيف بعض المنتجات الزراعية في الجدول رقم ( ١٠ ) وبعد هذا تصنيفاً أولياً إذ أن بداخل كل مجال توجد عدة صناعات . كما أنه بداخل كل صناعة قد تعدد السلع وتتفاوت درجة أهميتها ، كما أن تكاليف الإنتاج وبنود التكاليف وب مجالات العوائد ومقاديرها مختلفة .

لذا يتبعن ( لتحقيق الدقة ) إدخال هذه العوامل في الاعتبار عند تقويم المشروعات المختلفة .

بيتها في المرحلة الثانية . وأن تحديد الصناعات في المرحلة الأولى يعتمد على دراسة الطلب ومدى توفر الموارد للضرورة . أما المرحلة الثانية فترت فيها هذه الصناعات تبعاً للأولويات معينة تقوم على بعض المعايير وهي<sup>(١)</sup> :

- ١ — الإنتاجية الصافية من وجهة نظر كل من المجتمع والمجتمع .
- ٢ — درجة الصناعة ومدى تأثيرها على إنتاجية باقي فروع وقطاعات الاقتصاد .
- ٣ — الآثار الإيجابية والسلبية على ميزان المدفوعات .
- ٤ — فرص التقدم والازدهار للصناعة في المستقبل .
- ٥ — دراسة النتائج التي أمكن الحصول عليها من نفس النوع من الصناعات في الماضي في أماكن أخرى حيث كانت الظروف متشابهة .

وهذا الترتيب يضع الإنتاجية من وجهة نظر المجتمع في الاعتبار الأول في هذه المعايير المختلفة . وفي حالة صعوبة تصنيف وترتيب الصناعات تبعاً لأي معيار من المعايير فإنها تعطى درجات من ١ — ٦ كبديل للحساب الدقيق الذي يكون غير ممكناً .

ومن الاقتراحات في ذلك أيضاً ما اقترحه الاقتصادي كينيث بوهر من نظام للأولويات للأخذ به عند المفاضلة بين الصناعات في الدول النامية<sup>(٢)</sup> . يقوم هذا النظام على استخدام ٤ معايير جزئية مجمعة مع بعضها هي رأس المال اللازم والاحتياجات من الأيدي العاملة المؤهلة وحجم المشروع وموطن قيام الصناعة حيث يرى تفضيل المشاريع التي تحتاج إلى قدر قليل من رأس المال لندرته في هذه الدول وإلى القليل من الأيدي العاملة المؤهلة من مهندسين وفنيين وإداريين متخصصين وإلى الحجم الصغير للمشروعات ( على أن يكون اقتصادياً ) وإلى الموقع القريب من مصادر المواد الأولية ( لتقليل تكاليف النقل ) .

(١) ، (٢) علي لطفي ، التخطيط الاقتصادي : دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ص ١٨٤ - ١٨٦ .

كل عنصر من العناصر على حدة ( العمل ، رأس المال ، العمارات الأجنبية .. إلخ ) أو إجمالية ( شاملة ) أي تختص بدراسة إنتاجية كافة العناصر . كما يسري ذلك أيضاً على هذه المعايير أيًّا كانت طريق قياسها أي سواء كانت عينية ( أي كمية ) أو قيمة ( نقدية ) . كما أنها تسري كما سبق على المعايير المتعلقة بالمشروعات الخاصة وتلك المتعلقة بالمشروعات العامة أو التي تتوهـا الدولة أو تسهم في هذا التمويل . ومن الممكن تطبيقها أيضاً في حالات التعرف على الربحية أو الآثار التجارية وفي حالات التعرف على الربحية أو الآثار الكلية على الاقتصاد ككل ( مثل أثـرها على الدخل الكلي أو القيمة المضافة أو التوظيف أو التنمية أو ميزان المدفوعات أو أثـرها على البيئة أو الظروف الاجتماعية أو الثقافية أو تنمية المعرفة الفنية أو أثـرها على تحقيق التوازن بين القطاعات والأنشطة الاقتصادية المختلفة أو على توفير الهياكل الاقتصادية والاجتماعية .. إلخ )<sup>(1)</sup> .

كما أنه يتطلب حصراً للمنافع المباشرة وغير المباشرة وللتكاليف المباشرة وغير المباشرة ما أمكن ثم إجراء التعديل المناسب على قيم التغيرات الداخـلة في قياس المعيـار المـتبـع تـبعـاً للأوزـانـ المـوضـحةـ فيـ الجـدولـ السـابـقـ للمـصالـحـ ( المنافـعـ )ـ والمـضارـ ( التـكـالـيفـ )ـ .

والأسلوب المقترـحـ للـترـجـيـحـ بـيـنـ مـجاـلـاتـ وـمـشـارـيعـ الـاستـثـارـ الـمـخـلـفـةـ وـإـنـ كانـ جـديـداـ فيـ مـبـنـاهـ وـأـوـزـانـهـ إـلـاـ أـنـ هـنـاكـ مـنـ يـقـولـ بـالـتـرـجـيـحـ بـيـنـ الـمـجاـلـاتـ ( القطاعـاتـ )ـ وـالـمـشـارـيعـ الـاستـثـارـيـةـ الـمـخـلـفـةـ عـلـىـ مـسـتـوـىـ الـدـوـلـةـ كـكـلـ باـسـتـخـدـامـ مـعـاـيـرـ هـذـاـ التـرـجـيـحـ يـسـتـخـدـمـهـ الـخـطـطـوـنـ فـيـ ذـلـكـ .ـ وـمـنـ بـيـنـهـ عـلـىـ سـبـيلـ المـشـالـ ماـ اـقـتـرـحـهـ مـعـهـدـ الـبـحـوثـ فـيـ اـسـتـانـفـورـدـ ،ـ حـيـثـ يـرـىـ الـمـعـهـدـ أـنـ يـتـمـ اـخـتـيـارـ الـمـشـارـيعـ الصـنـاعـيـةـ عـلـىـ الـمـرـاحـلـيـنـ ،ـ إـحـدـاهـماـ وـهـيـ الـأـوـلـيـ يـحـدـدـ فـيـهـ الصـنـاعـاتـ الـتـيـ يـفـاضـلـ

(1) إبراهيم مختار ، بنوك الاستثمار ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ م .

وإن من مصلحة المجتمع والمجتمع معاً تفضيل أوجه الاستثمار المتعددة الأغراض ، لكن العائد منها في صورة ربح ومصالح متعددة ذات درجات مجمعة أعلى من غيرها ، مما يعني بصورة أخرى تفضيل إقامة المراكز الإنتاجية الكبيرة التي تتمتع بفوائد الإنتاج الواسع ، والإنتاجية العالية ، والنفع المتعدد الدرجات ، قليل الأضرار مما تحييه الشريعة الإسلامية من أوجه الإنتاج والإتفاق المختلفة .

ولا يقتصر الأمر على المشروعات الاستثمارية الحكومية بالطبع لأن الالتزام بالمنهج الإسلامي وفضيله مهمة كل فرد في المجتمع في مجال نشاطه أيًا كان هذا النشاط .

ومن الممكن الاستعانة على تطبيقه بالدعوة إليه وتعريف الأفراد به ومراقبة تطبيقه بالإضافة إلى اتخاذ كافة الإجراءات المعينة عليه من أدوات السياسات الاقتصادية المختلفة ( كالحوافز والإعلانات والقروض الحسنة الميسرة في آجالها وشروط تقديمها وغير ذلك ) . كما أن إجازة المشروعات حالياً تستلزم تقديم دراسة الجدوى عنها ويتبعها ويتبعها أن تتضمن هذه الدراسة المعيار المقدم هنا للنظر في المشروع بعأً له قبل إجازته .

أما في ظروف الحرب وصد المعتدين وقتل المعاندين ، فإن كل المجتمعات على مر العصور واختلاف المذاهب توجه كافة سياساتها ومواردها نحو كسب الحرب ، ولا يعد هذا إخلالاً بنظام الاستثمار والإنتاج في الظروف العادية الأخرى ، لأن هدف أسمى وأهم . وفي هذا فال المسلم يستثمر ما يمكن من نفس ومال في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفل ، ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾ ( سورة الحج : آية ٤٠ ) .

هذا وتسرى هذه التعديلات المقترحة على معدل الربح على كافة المعايير الأخرى عدا الربح في المفاضلة بين المشروعات أو دراسة جدوى المشاريع لتقرير القيام بها من عدمه ، سواء كانت هذه المعايير جزئية أي تختص بدراسة إنتاجية

عام أو خاص أو مشروعات حكومية وأخرى فردية كالمتعارف عليه حالياً بل كان السائد هو المشروع الخاص .

وبالطبع ليس في هذا التقدير ما يشير إلى كيفية حساب القيمة الحالية للمشروع حيث إن هذا أمر تعالجه اقتراحات الباحثين المسلمين السابقة . كما أن حساب هذه القيمة وليد فكري غري وظروف تضخمية للاقتصاد قلماً تحدث في اقتصاد إسلامي لضوابط الإصدار النقدي التي يراها الفقهاء<sup>(١)</sup> .

وبناء على هذا التعديل للربح يمكن معرفة مقدار الربح المرجح المتوقع من المشروع . واتخاذ القرار بإنشائه إذا كانت نتيجة التقدير إيجابية مناسبة أو بصرف النظر عنه إن كانت الربحية غير مناسبة .

هذا وقد ينشأ المشروع بقصد تحقيق منافع أخرى فقط كإنشاء المساجد أو منافع للآخرين فقط كإنشاء مستشفى أو مدرسة لمصلحة المجتمع بدون النظر إلى العائد .

ومن ذلك يتضح اتجاه المستثمر في اقتصاد إسلامي إلى تفضيل إنتاج الضروريات في المقام الأول يليها الحاجيات ثم التحسينيات ، وأن لسلع حفظ الدين الأهمية الأولى بين مراتب الإنفاق المختلفة إلا أنها تكون في حدود نسبة صغيرة من هذا الإنتاج في الظروف العادلة محدودية السلع الازمة لها . ومن المتوقع أن تحدد الدولة في كل فترة السلع المفضلة ودرجتها أو قسمها التي تنتهي إليه ليترشد بها المستثروون . ومن الممكن أن يتم هذا من خلال مجلس لإنتاج<sup>(٢)</sup> يضم المختصين والمستهلكين والمتوجهين يقرر مدى الحاجة إلى السلع المختلفة .

(١) محمد عبد المنعم عفر ، السياسات الاقتصادية والشرعية ، ص ٣٨٤ - ٣٨٧ .

(٢) وهو أحد مجالس التخطيط القرعية في مجلس التخطيط سالف الإشارة إليه في بيان أجهزة التخطيط في اقتصاد إسلامي .

الدراسة . ويرى د. أنس الزرقاء استخدام معدل الربح أو العائد الداخلي لاستثمار بدليل حلال .

وعلى ضوء دراستنا هذه ، فإن الأوزان التي قدمت مناسبة في المفاضلة بين المشاريع تبعاً لمدى خدمتها لأهداف الشريعة الإسلامية فإذا حصل المشروع على نتيجة إيجابية من تطبيق هذه المعايير فإنه يتبع معيار الربح المتبوع في الدراسات الاقتصادية للمفاضلة بين المشروعات التي اجتازت المرحلة الأولى ممتزجاً بالأوزان النسبية كما يلي :

$$\text{الربح المعدل للمشروع} = \frac{\frac{\text{م}}{\text{م}} \times \frac{\text{م}}{\text{م}} - \frac{\text{ض}}{\text{ض}} \times \frac{\text{ض}}{\text{ض}}}{\frac{\text{م}}{\text{ض}} + \frac{\text{ض}}{\text{م}}} \times 100$$

حيث ع : العوائد المختلفة للمشروع مضروبة في أوزان الدرجات التي تتحقق هذه العوائد في مجالاتها .

ت : التكاليف المختلفة للمشروع مضروبة في أوزان الدرجات التي تختص بها مجالات الإنفاق أو الأضرار التي تحدث مع إهمال الإشارة السالبة السابقة ذكرها .

م : عدد مجالات المصالح المتوقع تحقيقها .

ض : عدد مجالات التكاليف أو المضار المتوقع حدوثها .

أي أن هذه الأوزان تعدل بها بنود العائد والتكاليف المختلفة ، وبالنسبة للمجالات غير المباشرة للعوائد أو المضار ( التكاليف ) التي لا يمكن تقدير قيمتها تضاف درجة المصلحة أو الضرر إلى إجمالي العوائد أو التكاليف .

ولا يقتصر تطبيق ذلك على المشروعات العامة لأن مصلحة المجتمع تمك كل أفراده ومؤسساته حكومية وغير حكومية ، ولما قال أبو حامد الغزالي وأبو إسحاق الشاطبي بإدارة نظام المجتمع تبعاً للوازم الخمس لم يكن هناك قطاع

د. محمد أنس الزرقاء الأخذ بخمس معايير معاً هي اختيار طيات المشروع وفق الأولويات الإسلامية ، وتوليد رزق رغد لأكبر عدد من الأحياء ، ومكافحة الفقر وتحسين توزيع الدخل والثروة ، وحفظ المال وتنميته ، ورعاية مصالح الأحياء من بعدهنا<sup>(١)</sup> . وترى د. كوثر الأنجي الأخذ بمعيار ثانٍ يشمل الربحية التجارية والتكلفة الاجتماعية ( أي التكلفة التي يتحملها المجتمع المحيط بالمشروع نتيجة قيامه بنشاطه الاستثماري )<sup>(٢)</sup> ، ولم تقل بأخذ العائد الاجتماعي كما قالت بقياس التكلفة الاجتماعية . مع الأخذ في الاعتبار حين إجراء التقويم عمل القيمة الحالية للمشروع باستخدام الحسم الزمني في ذلك ، وهناك آراء كثيرة من قبل الباحثين المسلمين في ذلك ، تدور حول استخدام الربح الاجتماعي كمعدل لحسم التدفقات النقدية الداخلية والخارجية المقدرة للمشروع الاستثماري لإيجاد القيمة الحالية الصافية لها ، وذلك بدلأً من معدل الفائدة الربوبي السائد استخدامه في الدراسات الوضعية ، وهناك محاولات مختلفة من قبلهم لتقدير هذا المعدل ، فيرى د. سيد الهواري استخدام معدل العائد على أحسن استثمار بدليل له نفس مواصفات المشروع تحت الدراسة من حيث الشرعية والأولوية ودرجة المخاطرة ، ويرى د. عبد الجارحي استخدام معدل العائد على الودائع المركزية قصيرة الأجل لدى المصرف المركزي الإسلامي<sup>(٣)</sup> .

وترى د. كوثر الأنجي استخدام متوسط المعدل المتوقع مقدراً بأوزان نسبية لعوائد الاستثمارات المثلية التي تتصف بنفس درجة المخاطرة للمشروع تحت

(١) محمد أنس الزرقاء ، القيم والمعايير الإسلامية في تقييم المشروعات ، المسلم المعاصر ، عدد ٣١ ، ١٩٨٠ م ، ص ٨٨ - ٩٦ .

(٢) كوثر الأنجي ، دراسة جدوى الاستثمار في ضوء أحكام الفقه الإسلامي ، أبحاث الاقتصاد الإسلامي ، عدد ٢ ، مجلد ٢ ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٦ .

(٣) عبد الجارحي ، نحو نظام نفدي وموالي إسلامي ، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي ، جدة ، ١٤٠١ هـ ، ص ٢٠ .

في المجتمع الإسلامي الذي يتولى مراقبة نشاط الناس والتحقق من عدم مخالفته الشريعة الإسلامية . وإذا تفرقت مهام هذا الجهاز في جهات ومصالح عديدة في وظائف مختلفة فإن تخصيص إحدى الجهات التي يدخل هذا القرار في مجال عملها لمراجعة ذلك يكون مناسباً .

ويعد هذا إقراراً مبدئياً بالمشروع أو بال المجال الذي يقام فيه المشروعات المقدمة . أما القرار النهائي فلا يتخذ إلا بعد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع من حيث التكلفة والعائد ، إذ أن تنمية المال والمحافظة عليه من الإنفاق في غير نفع مشروع مطلوبة ، كما أن التبذير وإضاعة المال منهي عنها . لذا فإن ترتيب الأولويات والمفاضلة بين المشروعات وفقاً لها لا يعني إهمال اقتصاديات إنشاء وإدارة هذه المشروعات بل إنها متكاملتان بحيث لا تفصل العمليتان عن بعضهما البعض لأن القرار النهائي يشملها معاً حيث يتخذ بناء على ما تفرزه دراستهما من نتائج كما أن يأخذ في الحسبان التكاليف والعوائد الاجتماعية التي تغفلها الدراسات الاقتصادية . هذا وهناك دراسات من قبل بعض الاقتصاديين والمحاسبين المسلمين في مجال دراسات الجدوى الخاصة بالمشروعات الاستثمارية العامة والتي تموها الحكومة ، كما أن هناك أيضاً دراسات فيما يختص بالمشروعات الاستثمارية الفردية ، لوضع معايير إسلامية لقبول المشروعات وأولويات تنفيذها أو تمويلها من قبل السلطات العامة ، وأخرى يستأنس بها القطاع الخاص في مشروعاته التي ينشئها بتمويل خاص . وهي محاولات للأخذ بالأولويات الإسلامية في المفاضلة بين المشروعات . فيرى د. سيد الهواري اعتقاد بعض أسس المفاضلة السائدة في تقوم المشروعات مثل صافي القيمة المضافة على أن يؤخذ في الاعتبار إلى جانب هذا المعيار الآثار الأخرى الملموسة وغير الملموسة للاستثمار<sup>(١)</sup> . ويرى

(١) سيد الهواري ، أضواء على تحليل العائد الإسلامي للاستثمار « برنامج الاستثمار والتمويل بالمشاركة ، جدة ، ١٩٨٠ م .

ثم أعطى لكل منها وزناً يجمع درجته إلى جانب درجات المراتب الأقل منه . وبالنسبة للمكملاً فقد أعطاها أوزاناً وسطية بين المراتب الأصلية مع إهمال الكسور للتيسير . وتبين الدرجات التي بجانب هذه المراتب في الجدول الأوزان التي توصل إليها . علماً بأنه رأى إعطاء مكملاً محسنات التحسينيات نفس درجة التحسينيات .

ونظراً لأنه قدم دراسته هذه للأخذ بها في تقرير درجة أهمية المشروعات بالنسبة للمجتمع قبل أن تدرس جدواها الاقتصادية بمعايير دراسة الجدوى المعتادة في الدراسة الاقتصادية ، فإنه لم يبين بالطبع كيفية الإفاداة بها في توزيع الإنفاق الخاص أو العام على مجالات الإنفاق المختلفة .

ومع ذلك فإنه من الممكن الإفاداة من الأوزان المذكورة في الاقتراحين الأول والثاني في عمل المعايير بين المشروعات الاقتصادية وفقاً لما هو مبين هنا ، حيث تم دمج الدراسة الوزنية المقدمة هنا بمعايير الجدوى التقليدية في الدراسات . الاقتصادية للوصول إلى معايير جدوى مرجحة بالأوزان الشرعية تناسب الاقتصاد الإسلامي . بدلاً من الاقتصار على ما يراه نصر الدين من مجرد استئناس بالأوزان في معرفة الأهمية الخاصة بالمشروعات دون أن يرتبط ذلك بمعايير الخاصة بدراسة جدوى هذه المشروعات .

هذا وكل ما من شأنه الإضرار بالعقيدة الإسلامية أو أركان الإسلام مرفوض وغير جائز .

أما الآثار التي تنشأ عن مشاريع مباحة في مجالات مباحة وبأساليب مشروعة ، فإن هذه تدخل في التقويم المقترح على أن يكون القرار بإقامة المشروع من عدمه بعدأخذ موافقة هيئة شرعية تنشأ لمراجعة الاستثمارات المختلفة في المجتمع والتوصية بالقرار المناسب بشأنها ، وهي بصفة عامة تدخل في مهام جهاز الحسبة

نفس النظام في درجات التحسينيات ومكملاتها .  
 هذا وقد قدم نصر الدين فضل المولى اقتراحاً آخر لترتيب اللوازم الخمس بأقسامها الثلاثة ومكملاتها على النحو التالي<sup>(١)</sup> :

### جدول رقم ( ٨ ) أوزان أخرى للوازم الخمس

بيان اللوازم الخمس	ض ٦	ض ٤	ض ٣	ح ٢	ت ، م.ت
الدين ١٥	٩٠	٦٠	٤٥	٣٠	١٥
النفس ١٠	٦٠	٤٠	٣٠	٢٠	١٠
العقل ٦	٣٦	٢٤	١٨	١٢	٦
النسل ٣	١٨	١٢	٩	٦	٣
المال ١	٦	٤	٣	٢	١

وقد أعطى نصر الدين أوزاناً تختلف عما تم بيانه في الاقتراحين الأول والثاني ، حيث بنى أوزانه على أساس ترتيب رقمي أولي للمقاصد بدءاً بحفظ المال وله درجة وانتهاءً بحفظ الدين وله خمس درجات ثم أعطى أوزاناً لكل مقصود بجمع درجته في الترتيب المذكور إلى درجات المقاصد التي تقل عنده في الأهمية . وهذا الوزن هو المذكور إلى جانب المقاصد الخمس في الجدول . ثم أعطى مراتب المصالح ( ض. ح. ت ) درجات ترتيبية بنفس النظام المذكور حيث رتبها أولياً بإعطاء التحسينيات درجة واحدة يليها الحاجيات بدرجتان ثم الضروريات وها ٣ درجات

(١) نصر الدين فضل المولى محمد سليمان ، معايير وضمانات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٩هـ ، ص ١٥٦ .

وقد خصصت الدرجات العشر الدنيا ( ١٠ - ١ ) للتحسينيات ومكملاتها والدرجات العشر التالية ( ١١ - ٢٠ ) لل حاجيات ومكملاتها ، والدرجات العشر الأولى ( ٢١ - ٣٠ ) للضروريات ومكملاتها . بحيث إن الضروريات تكون هي الأكثر درجات للوازム الخامس مع الاحتفاظ للوازム الخامس بترتيبها الذي قال به الفقهاء وهي أن حفظ الدين له الأولوية على حفظ النفس ثم حفظ العقل في المرتبة التالية ، يليه حفظ التسل ثم حفظ المال .

كذلك فإنه داخل درجات كل قسم فقد خصصت كما هو مبين بالجدول الدرجات الخاصة به على أساس أن لكل واحد من الوازعم الخامس درجتان أعلىاهما للأصل والأخرى للمكمل . وبذا تكون أقل درجة لمكملات تحسينيات حفظ المال وتندرج الدرجات بالزيادة حتى تصل إلى أعلى درجة لضروريات حفظ الدين . والفارق بين الاقتراحين الأول والثاني يتعلق بدرجة تقدير أهمية مجالات تحقيق الحاجات المختلفة حيث تختلف قاعدة التقدير بين الاقتراحين ، فالاقتراح الأول قد قام على أساس ضرب درجة المقصد ( التي حصل عليها بين المقاصد الخامس ) في درجة القسم ( أي ض. ح. ت. ومكملاتها التي حصل عليها من هذه الأقسام ) للوصول إلى درجة المجال المطلوب .

أما الاقتراح الثاني فقد جعل لضروريات ومكملاتها الأهمية الأولى وذلك للمقاصد الخامس جميعاً وفاوت بين ضروريات هذه المقاصد تبعاً لأهميتها ، وألحق مكملات الضروريات بالضروريات التي هي مكملة لها ولكن بدرجة تقل بمقدار الوحدة العددية فقط ( أي الواحد الصحيح ) ، لذا فضروريات حفظ الدين ومكملاتها لها الأولوية على ضروريات حفظ النفس ومكملاتها ، وهكذا .

ثم تلي ترتيب الحاجيات على نفس الأساس ولكن مع الأخذ في الاعتبار أن جميع الحاجيات ومكملاتها تقل درجاتها عن جميع الضروريات ومكملاتها . واتبع

وبالطبع فإن أي نشاط ممنوع في الشريعة الإسلامية لا يسمح بإقامته ، وكذلك أي أسلوب للعمل داخل المشاريع المختلفة يخالف تعاليم الإسلام يمنع . هذا ومن الملکن تعدد الآراء في كيفية تقدير الأوزان النسبية واستخدامها في التعبير عن مقاصد الشريعة الإسلامية . وبين الجدول رقم ( ٧ ) تصوراً آخر لكيفية تقدير هذه الأوزان . والأوزان المختلفة لا تستخدم في التعويض بين المقاصد المذكورة كما سبق القول إذ يتعين استيفاؤها جميعاً بما تسمح به ظروف المجتمع ولا يخالف أحكام الشريعة الغراء . كما أنه لاستكمال العمل بها يلزم التعرف على نواحي الإنتاج السمعي والخدمي المختلفة التي تتحقق هذه المقاصد .

جدول رقم ( ٧ ) درجات اللوازم الخمس بأقسامها المختلفة  
تبعاً لأهميتها

بيان اللوازم الخمس						
	ضروريات	حاجيات	م. حاجيات	تحسينيات	م. تحسينيات	م. حجاجات
٩	١٠	١٩	٢٠	٢٩	٣٠	الدين
٧	٨	١٧	١٨	٢٧	٢٨	النفس
٥	٦	١٥	١٦	٢٥	٢٦	العقل
٣	٤	١٣	١٤	٢٣	٢٤	النسل
١	٢	١١	١٢	٢١	٢٢	المال

حيث م. مكملاً

هذا وقد خصص لكل قسم مع مكملاً عشر درجات أقلها مكملاً

القسم الخاص بحفظ المال يليها قسم حفظ المال نفسه ثم مكملاً قسم حفظ

النسل فقسم حفظ النسل وهكذا إلى أن يصل إلى أعلى درجة لقسم حفظ

الدين .

ال حاجات فيها ، فقد عملت أوزان عامة لها جمياً معاً بضرب درجة كل مقصد من المقاصد (اللوازم) الخمس في الدرجات الخاصة بأقسام الحاجات فيه .

للوائم حفظ الدين وها خمس درجات كوزن نسبي بين اللوازم الخمس ، تنقسم إلى ضروريات و حاجيات وتحسينيات ومكملات كل منها . ولكل قسم من هؤلاء وزن نسبي بالنسبة لغيره من أقسام الحاجات داخل هذا المقصد من المقاصد الشرعية .

تفصيل حاجات المقاصد المختلفة فقد ضربت درجات كل مقصد من المقاصد في درجات الحاجات التي تختص به . فضروريات حفظ الدين يصبح لها ٣٠ درجة ( وهي ٦ درجات خاصة بالمقصد مضروبة في ٦ درجات خاصة بأهمية الحاجة الضرورية ) ومكملات هذه الضروريات يختصها ٢٥ درجة وهكذا كما هو مبين بالجدول . وهي درجات إرشادية توضيحية .

ونظراً لأن المشروع قد يحقق عديداً من المصالح في أكثر من مقصد وفي أقسام متباعدة من الحاجات الخاصة بكل مقصد ، كما قد يسبب أضراراً ( مفاسد ) لواحد أو أكثر من هذه المقاصد وفي أقسام مختلفة من حاجاتها . لذا فإنه يراعى أن توضع أوزان نسبية للمصالح والمضار المتحققة في كل قسم من أقسام الحاجات وكل مقصد من المقاصد .

ويشمل الجدول رقم ( ٦ ) هذه الدرجات ولكن في قسمين يدخله أحدهما يخص المصالح ( المนาفع ) المتوقعة وقد أعطيت له درجات موجبة . أما القسم الثاني فإنه يخص المضار ( المفاسد ) التي قد تتحقق من المشروعات المباحة في مجالات تحييها الشريعة الإسلامية لكن قد يتربى عليها بعض الأضرار كما سبق . وقد أعطيت للمضار نفس درجات المصالح في ترتيبها تبعاً لأهميتها النسبية لكن بإشارة سالبة أي أنها تطرح من إجمالي الدرجات التي تخص المشروع تبعاً لآثاره المختلفة المتوقعة .

التقرير قيام المشروع من عدمه تبعاً لآثاره المتوقعة والدرجة التي تعطى له بناء على ذلك .

فقد أعطيت اللوازم الخمس درجات تمثل أوزانها نسبية لها بالنسبة لبعضها البعض تبعاً لترتيب أهميتها الشرعية فلوازم حفظ الدين أهمها وأولها بالعناية والاعتبار ، ولقد أعطيت ٥ درجات ، يليها لوازم حفظ النفس ولها ٤ درجات ، أما لوازم حفظ العقل فلها ٣ درجات . وأعطيت درجتان للوازم حفظ النسل . أما لوازم حفظ المال فتحتل المرتبة الأخيرة لذا فقد خصص لها درجة واحدة . أما غير المباحات فقد أعطيت صفرأ وهي تشمل كل الجنایات على أي من اللوازم الخمس وتضم في إطارها الجنایات وهي الحرمات والتجاسات والمستقدرات المختلفة .

أما ترتيب الحاجات الالزمة لتحقيق هذه اللوازم الخمس فقد أعطيت درجات (أوزاناً نسبية ) تبعاً لمدى أهميتها بالنسبة لبعضها البعض . فقد أعطيت الضروريات أعلى درجة وهي ٦ درجات وأعطيت لمكملات الضروريات ٥ درجات ، وخصص للحجاجيات ٤ درجات ولمكملاتها ٣ درجات . وأعطيت التحسينيات درجتان ، ومكملاتها درجة واحدة فقط . أما ما تجاوز درجة مكملات التحسينيات فإنه يدخل في دائرة النهي وهو قسمان أو همما الإسراف وهو الإنفاق بأكثر من الحاجة ويدخل في نطاقه الترف . والقسم الثاني التبذير وهو الإنفاق فيما لا داعي له أو في محرم ويدخل في نطاقه تبديد الموارد في إشباع حاجات قليلة الأهمية والنفع حين تكون هناك حاجة أكثر أهمية بحاجة إلى إشباع . وقد وضع القسمان معاً ضمن غير المباحات وأعطيت هذه الدرجة صفر .

ويعني هذا الترتيب أن ما يخرج عن دائرة اللوازم الخمس ودرجاتها المعروفة من ضروريات وحجاجيات وتحسينيات ومكملات كل منها لا يعد حاجة ولا يلتفت إلى إنتاج لوازم إشباعه في المجتمع المسلم . واستناداً إلى الدرجات التي أعطيت لكل من اللوازم الخمس وأقسام

جدول رقم ( ٦ ) قواعد المعاشرة بين مشروعات الاستئثار المختلفة تبعاً لمدى توافقها مع المعايير الخمس وما قد ينشأ عنها من مصادر أو مصادر

\* لا يسمح بمشروعات تضر بالدين أو تحمل بلون حفظه إطلاقاً وما ذكر هنا من درجات مالية لا يعني الأخذ بها في تقدير مشروعات تضر بالدين بل ذكرها في الجدول يقتصر على بيان أن وجود مضار تنشأ من المشروعات يقلل من أهميتها كفاعدة عامة .

ويستدعي ذلك الالتزام بالأولويات الخاصة بمقاصد الشريعة إذاً في تقرير اختيار المنتج وقراره بالإنتاج . وأن تضاف المصالح لجانب العوائد ، وأن تضاف المفاسد إلى جانب التكاليف ، ويستوي في ذلك المصالح المباشرة أو غير المباشرة والدينوية أو الأخروية والمادية أو المعنوية فتضاف جميعاً إلى جانب عوائد المشروع بأوزانها النسبية تبعاً للتقدير الشرعي لها في اللوازم الخمس والأقسام الثلاث لكل منها ( ضروري وحاجي وتحسيني ) ومكملاً لها . كما تضاف المضار بنفس النظام إلى تكاليف المشروع بأوزانها النسبية تبعاً للتقدير الشرعي لها .

وطبقاً لذلك عملت أوزان نسبية لكافة جوانب المنافع والمضار التي تتحقق باللوازم الخمس وأقسام الحاجات تبعاً لأهميتها لتكون أساساً للمفاضلة بين المشاريع المختلفة للوفاء بهذه اللوازم بمستوياتها المختلفة ، وتقليل الأضرار الناشئة عنها إلى حدتها الأدنى ، مع مراعاة أنه لا يسمح بإنشاء مشروع في مجالات لا تخيزها الشريعة الإسلامية ( فهي تمثل الاختيار صفر أمام المنتج ) ، ولا يتبع في المشاريع المباحة أساليب غير جائزة أيضاً .

ومن أمثلة المشاريع غير الجائزة إنتاج الخمور والأصنام والخزير وغيرها مما نهى الإسلام عنه ( إنتاجاً وتجارة واستهلاكاً ) . ومن أمثلة الأساليب غير الجائزة الغش والدعابة الكاذبة حتى لو كانت في مجالات مباحة أصلاً للنشاط الاقتصادي أي إنتاج الأغذية أو الملابس أو المساكن وغيرها من المباحثات .

ومع ذلك فقد تنشأ عن المشاريع المباحة والأساليب المباحة بعض الأضرار والمفاسد وهذه يتبعن أخذها في الاعتبار على النحو المبين بالجدول رقم ( ٦ )

---

(١) يراجع في الأوزان النسبية :

— Kahn, A., "Investment Criteria in Development Programs", QJE, Feb. 1951.

— Leibenstein H., "Why do we disagree on ICDP, IEJ", Vol. V, No. 4, April 1958.

## الأوزان النسبية واستخداماتها :

نظراً لأن للمشاريع المختلفة آثاراً متفاوتة بين النفع والضرر فإنه يتبعن المفاضلة بينها على هذا الأساس . ومعيار النفع والضرر هو المعيار الشرعي فكل ما يحقق اللوازم الخمس فهو منفعة وكل ما يضيئها أو يضر بها فهو ضرر ودفعه منفعة .

وتشمل المنافع (أو العوائد) كل المصالح الدنيوية والأخروية كما أن المضار (التكاليف) تشمل كل المضار أو المفاسد الدنيوية والأخروية . ويقول الشاطبي أن المنافع والمضار عامتها إضافية لا حقيقة أي أنها منافع ومضار في حال دون حال وبالنسبة لشخص دون شخص أو وقت دون وقت<sup>(١)</sup> .  
كما يبين أيضاً أن كثيراً من المنافع قد تكون ضرراً على قوم لا منافع ، أو تكون ضرراً في وقت أو حال ولا تكون في وقت آخر<sup>(٢)</sup> .

ومؤدي ذلك أن كل مجال من النشاط الإنساني في الإنتاج أو الاستهلاك أو التبادل أو التوزيع قد يصبحه أضرار مباشرة أو غير مباشرة كما يتحقق منافع مباشرة أو غير مباشرة . والأضرار تشمل التكاليف بتنوعها الاقتصادية والاجتماعية كما تشمل المنافع العوائد الاقتصادية والاجتماعية وأنه يتبعن أخذ كلا الجانبين في الاعتبار عند المفاضلة بين المشاريع المختلفة وهي تشمل منافع ومضار مادية ومعنوية تتعلق بدنيا الناس أو آخرتهم . ويطلق الفقهاء لفظ المصلحة على المنافع والمفسدة على المضار (والتكاليف) ، كما يبين بعضهم<sup>(٣)</sup> أن الحكم بقبول مصلحة ما يتفاوت بتفاوت المفسدة المترتبة عليها (إن كانت هناك مفسدة) . فالخمر حرمت رغم ما فيها من منافع لأن فيها إثم أشد ضرراً .

(١) ، (٢) أبو إسحاق الشاطبي ، المواقفات ، ج ٢ ، ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) محمد الخضر حسين ، الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، نشر على الرضا التونسي ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ، ص ١٤ .

أي أصبح لدينا ترتيب ٤ لوازم هي على التوالي : الدين ثم النفس ثم النسل ثم المال .

والعلم يزيد الإيمان وخشية الله ﴿إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ عَبْدَهُ الْعُلَمَاءُ﴾ ( فاطر : آية ٢٨ ) ولا يقتصر على علم الدين بل إن العلم بعجيب صنع الله في مخلوقاته وتدبر ما في الكون من أسرار والتفكير في مخلوقات الله والإفادة مما سخره الله للإنسان من منفعة النفس والأهل والأمة داخل في العلم المؤدي لخشية الله ، ولذا فإن العلم تفرد له وللوازمه منزلة قبل النسل والمال .

والرسول ﷺ يقول : «إِذَا ماتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يَنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» ( رواه مسلم ) .

والعقل وعاء العلم ووسيلة اكتسابه والانتفاع به لذا يلقى العناية ويزيد من أهمية النفس ، ونظراً لأنَّه لا انفصال بين العقل والجسم ، إلا أن العناية بالعقل تحتاج إلى العناية بالنفس والتي هي الأساس . فقد أعطى حفظ العقل درجة تالية على حفظ النفس . وقبل الشهوات في النسل والمال حتى يسير بهما في إطار ما استوعبه العقل من حكمة وعلم . ويدور حفظ العقل حول العناية بالسمع والقلب والبصر وتنمية الفكر السليم وفضيل الآخرة على العاجلة .

فالكفار لا ينتفعون بالرسالة لأنَّه ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غُشَاوَةٌ وَلَمْ يُعْذَبُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ ( البقرة : آية ٧ ) .

ويقول الله عنهم : «أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ كَثُرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقُلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَلْأَنْعَامُ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» ( الفرقان : آية ٤٤ ) .

فلا يمكنهم أن يسمعوا سماع فهم ، ولا أن يهتدوا بعقولهم لأن قلوبهم وأسماعهم ختوم عليها وأبصارهم قد غشتها غطاء فهي لا تدرك إلا ما يشبع شهواتها في الطعام والشراب وسائر متع الدنيا بما يهلكهم في الآخرة .

سابقاً على حفظ النفس يليه حفظ العقل ثم حفظ النسل فالمآل فنزيفه وضوهاً فيما يلي :

### ترتيب اللوازم الخمس :

يقول الله تعالى : ﴿ إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ (التوبه : آية ١١١) .

فقد اشتري الله أنفس المؤمنين وأموالهم بمحاجدتهم بها في سبيله بالجنة ثمناً لما بذلوا . فالدين قبل النفس ، والنفس قبل المال .

ويقول تعالى : ﴿ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم ﴾ (الأنفال : آية ٢٨) .

فيبين الله للمؤمنين حتى لا يغلووا بمحبة المال والولد على محبة الله تعالى إذ أن ذلك يفسد أمورهم . أي أن الدين أيضاً قبل المال والولد ، والمال سبيل للوصول إلى الولد .

فيقول تعالى : ﴿ ... وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تتبعوا بأموالكم محسنين غير مسافحين ... ﴾ (النساء : آية ٢٤) .

ويقول عز من قائل : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والأنعام والحرث ، ذلك مداع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب ﴾ (آل عمران : آية ١٤) .

فالنساء والولد قبل المال بأصنافه المختلفة ، وأفضل من ذلك تقوى الله والصبر والصدق والقنوت لله والإإنفاق في سبيله واستغفاره<sup>(١)</sup> .

(١) التفسير الوارد هنا مأخوذ عن : المتنخب في تفسير القرآن الكريم ، للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .

## تقويم المشروعات :

يتعين مراعاة ترتيب إشباع الحاجات من خلال إنتاج السلع والخدمات الحقيقة لهذا الإشباع تبعاً لمدى أهميتها في تحقيق اللوازم الخمس بمستوياتها الثلاث<sup>(١)</sup> . وللتزام المنتج المسلم بأولويات اللوازم الخمس في الاستثمار والعمل والإنتاج ، فقد أعطيت أوزاناً نسبية تبعاً لأهميتها في سلم الحاجات المذكورة ، على النحو المبين في القسم الأول (المصالح) من الجدول رقم (٦) لكي يسترشد المنتج المسلم بها في اختياره لمجالات الإنتاج ونوعيات السلع والخدمات وكيفياتها التي ينتجهما<sup>(٢)</sup> .

وهذا الترتيب المذكور يتعين الأخذ به في المفاضلة بين المشروعات الإنتاجية المختلفة سواء على المستوى الفردي والمستوى العام في المجتمع . إذ أنه ليس مسؤولية الحكومة دون الأفراد . كما أنه لا يعني إهمال ربحية المشروعات ومقدار التكاليف التي يتحملها المنتج في سبيل توفيرها . لذا فإنه يتعين المزج بين الأوزان المعبرة عن الأهمية للمجتمع وفقاً لترتيب اللوازم الخمس ، ومعيار الربحية التجاري الذي يتبعه المستثمرون عادة ، ويقررون الاستثمار من عدمه تبعاً له .

وترتيب الأقسام الثلاث من اللوازم الخمس لا يحتاج إلى تفصيل لأن ذلك مذكور بوضوح لدى الفقهاء . أما الترتيب بين اللوازم الخمس يجعل حفظ الدين

---

(١) — أبو حامد الغزالي ، المستصنف من علم الأصول ، المكتبة التجارية الكبيرة ، مصر ، ١٩٣٧ م .

— أبو إسحاق الشاطبي ، المواقف في أصول الشريعة ، المكتبة التجارية الكبيرة ، مصر ، ج ٢ ، ص ٢٥ — ٢٠ .

— عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة ، ص ١٩٧ — ٢١٠ .

(٢) لتفصيل ذلك انظر : محمد عبد المنعم عفر ، الاقتصاد التحليلي الإسلامي (الصرفات الفردية) ، ص ٤٠١ وما بعدها .

### الفصل الثالث

تقويم المشروعات وتصنيفها  
تبعًا للوازム الخمس

كما تستخدم في عملية التخطيط وسائل وإجراءات لضبط الجوانب المالية في الخطة وربطها بالجوانب المادية ( أي كميات الإنتاج والاستهلاك من السلع والخدمات المختلفة ) . وتمثل الجوانب المالية هذه تدبير الموارد المالية لتنفيذ الخطة وذلك حتى يتسمى تحقيق الخطة المختلفة وأهدافها . ويتم ذلك من خلال دراسة الدخل الكلي للمجتمع وتوزيعه بين الاستثمار والاستهلاك ، وتوزيع كل منها على مجالاته .

ويعمل بذلك ميزان الدخول النقدية والإإنفاق . وينظر من خلاله لكيفية تدبير الموارد المالية المطلوبة ومصادرها . ويعمل منه بعد ذلك ميزان الاقتصاد الكلي الذي يبين فيه العمود الأول تخصيصات الموارد المادية لتحقيق أهداف الخطة . أما الصف العلوي فيبين تخصيصات الموارد المالية للإنفاق على هذه الموارد المادية لتحقيق الأهداف . وهناك موازنات أخرى كثيرة . كما أن ميزانية الدولة من الممكن النظر إليها كخطة مالية تعمل على تحقيق أهداف المجتمع في الحالات المختلفة .

ومن الممكن الاستعانة بهذه الأدوات مع إخضاعها للتقسيم الذي يناسب الاقتصاد الإسلامي وفقاً لما يتم بيانه من قطاعات ومشروعات ومتغيرات في نظام الإنتاج تبعاً لمقاصد الشريعة وطريقة لتقسيم الميزانية تبعاً لهذه المقاصد أيضاً .

كما أنه يتبع الربط والتنسيق بين الخطة والسياسات الاقتصادية والاجتماعية .. إلخ . المختلفة لتتلاقى جميعاً على تحقيق الأهداف المرجوة .

وطالما كان اختيار الخطة وقرار الأخذ بها قد تم على أساس الشورى والمشاركة من الكافة فإنه يكفل لها حسن الأداء وتجابب الكافة في تحقيق ما هو مطلوب لها منها .

وبانتهاء التنفيذ يجري تقويم الأداء وإنجازات وما حققه من الأهداف المرسومة ليكون ذلك مدخلاً لإعداد الخطط التالية .

### أدوات التخطيط :

هذا ويتطلب إعداد الخطة وتنفيذها ومن ثم متابعتها أن يكون إعداد الخطة مناسباً وواقعاً ويعتمد على الأدوات المناسبة في ذلك مثل الموازن الاقتصادية والموازن السلعية المختلفة على مستوى الاقتصاد ككل وفروعه الأساسية وعلى حسابات سلية للمتغيرات الاقتصادية المختلفة كالاستثمار والإنتاج والاستهلاك والصادرات والواردات ، والعمالة ، والدخل ، وأثار الخطة المتوقعة على هذه المتغيرات .

وتشمل الموازن الاقتصادية في الدراسات التخطيطية لبعض الدول<sup>(1)</sup> عدة موازن تشرح العلاقة التوازنية بين الإنتاج من جانب والاستخدام من جانب آخر سواء في الاستهلاك أو الاستثمار . ومنها ما يكون على مستوى القطاعات الاقتصادية أو فروعها الرئيسية ، ومنها ما يكون على مستوى متغيرات معينة كميزان توزيع قوة العمل أو ميزان إنتاج السلع الإنتاجية والسلع الاستهلاكية واستخداماتها في القطاعات المختلفة ، وتسمى هذه الموازن عادة بجداول المدخلات والخرجات .

(1) — أوسكار لاج ، ترجمة محمد صبحي الأتربي ، إبراهيم خليل برعى ، مقالات في التخطيط الاقتصادي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ١٢ .  
— قسم الاقتصاد بكلية التجارة ، جامعة عين شمس ، التنمية والتخطيط الاقتصادي .

وفي أي الحالتين المذكورتين فإن تحديد المشكلة كمياً ونوعياً يتبعها بالطبع تقدير حجم ونوع الإجراءات المطلوبة والفترقة الالزمة والتكليف المتوقعة ، ومدى توفر الوسائل على تحقيقها ، مع بيان البديل الممكنة لتحقيق العلاج المطلوب ، مع بيان مدى توفر الوسائل على اتباعها والتكليف والفترقة الزمنية والآثار المتوقعة لكي تختار رئاسة جهاز التخطيط من بينها .

وبالطبع فإن تحديد المشكلة والبدائل الممكنة لعلاجها ومدى توفر الوسائل لهذا العلاج يتم من خلال تعاون الأجهزة الفرعية لجهاز التخطيط ذات الصلة بمجال المشكلة مع الإدارات المختصة بالإحصاء والتخطيط والمتابعة في الجهات المعنية ، وأجهزة الرقابة أو البحث التي لفتت النظر إلى هذه المشكلة . أما قرار الاختيار بين البديل فإنه من اختصاص مجلس التخطيط الذي ترفع له كافة الدراسات المتعلقة بالمشكلة وحلوها البديلة وكافة البيانات المتعلقة بها ، وبآثارها المتوقعة والتوقيت المناسب لها ، وإمكانية الوسائل على تحقيقها .

#### إعداد الخطة وتنفيذها ومتابعتها :

باختيار مجلس التخطيط لأحد الحلول الممكنة للمشكلة فإن الأمر يعاد للأجهزة المختصة ( أمانة الجهاز الفني بالتعاون مع الإدارات المختصة ) لكي تصبحه في صورة برامج متناسقة فيما بينها محددة المطمورات والمواقيت وتقديرات الإنفاق وجهات التنفيذ والمتابعة والتنسيق لتأخذ طريقها إلى التنفيذ مباشرة . على أن ترفع التقارير الدورية عن الإنجازات والمعوقات والمشكلات إن وجدت ومتطلبات حلها ليتخذ بشأنها الإجراء المناسب أو أن تفوض الجهات المنفذة باتخاذ الإجراءات المناسبة في حدود ما هو مرسوم في الخطة مع السماح بنسبة معينة من التغيير في الإجراءات أو الترتيبات بحيث لا تخالف بالهدف المرسوم على أن تعلم بها جهات المراقبة والمتابعة أولاً بأول لتضمينها في تقارير المتابعة الدورية .

## فهرست المحتوى

رقم المحتوى	صفحة
١	الميزان السمعي لسلعة ما ..... ٢٣
٢	جدول المدخلات والخرجات لبعض قطاعات أو فروع النشاط
٣	الاقتصادي تبعاً لأهميتها في تحقيق اللوازم الخمس ..... ٢٥
٤	الضروريات ومكملاتها ..... ٢٨
٥	ال حاجيات ومكملاتها ..... ٣٤
٦	التحسينيات ومكملاتها ..... ٣٩
٧	قواعد المفاضلة بين مشروعات الاستثمار المختلفة تبعاً لمدى توافقها
٨	مع اللوازم الخمس وما قد ينشأ عنها من مصالح أو مضار ..... ٨٠
٩	درجات اللوازم الخمس بأقسامها المختلفة تبعاً لأهميتها ..... ٨٣
١٠	أوزان أخرى للوازم الخمس ..... ٨٥
١١	تصنيف بعض الصناعات التحويلية تبعاً لمدى أهميتها للمجتمع
١٢	استناداً إلى التصنيف العربي الموحد للنشاط الاقتصادي وعملاً بالقواعد
١٣	الشرعية الخاصة باللوازم الخمس ودرجة أهمية أقسامها المختلفة ..... ٩٥
١٤	تصنيف بعض المنتجات الزراعية ..... ١٠٤
١٥	تقديرات تكاليف إنشاء مسجد وملحقاته ..... ١١٦
١٦	تقديرات تكاليف وتشغيل وإيرادات مشروع إنتاج ملابس ..... ١١٨
١٧	تقديرات وتكاليف تشغيل وإيرادات مشروع إنتاج ..... ١٢١
١٨	أولويات الإنفاق للمستهلك المسلم وأوزانها النسبية ..... ١٨٥
١٩	درجات الإنفاق على الآخرين ..... ١٩١

الفردية ) ، دار حافظ للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ .

٢١ - محمد عبد المنعم عفر ، مشكلة التخلف وإطار التنمية والتكامل بين الإسلام والفكر الاقتصادي المعاصر ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ .

٢٢ - محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

٢٣ - محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، نيل الأوطار شرح منتدى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، مكتبة التراث ، القاهرة .

٢٤ - محمد الخضر حسين ، الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، نشر علي الرضا التونسي ، ١٤٩١ هـ - ١٩٧١ م .

٢٥ - نصر الدين فضل المولى محمد سليمان ، معايير وضمانات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة ١٤٠٩ هـ .

### ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 1 - Chenery, H, (The Application of Investment Criteria), Q.J.E, 1952.
- 2 - Kahn A., (Investment Criteria in Development Programs) Quarterly Journal of Economics, Feb., 1951.
- 3 - Leibenstein H., (Why do we disagree on Investment Criteria for Development Programmes), Indian Economic Journal, Vol. V, No. 4, April, 1958.
- 4 - Schulmeister, Dohia, Elryfaie, Afr, Commodity Balances, I.N.P cairo, Memo. No. 1000, Nov. 1971.

١١— حامد عبد المجيد دراز ، مبادئ الاقتصاد العام ، دار النهضة العربية  
بيروت ، ١٩٧٩ م .

١٢— كثير الأنجي ، دراسة جدوى الاستثمار في ضوء أحكام الفقه الإسلامي  
في : أبحاث الاقتصاد الإسلامي ، جدة ، عدد ٢ ، مجلد ٢ ، ١٤٠٥ هـ .

١٣— زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، الترغيب والترهيب من  
الحديث الشريف ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٤— زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، مختصر سنن أبي داود  
ومعلم السنن لأبي سليمان الخطابي وتهذيب الإمام ابن قيم الجوزية بتحقيق  
محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة الحمدية ، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ هـ .

١٥— خلف سليمان التري ، التنمية الزراعية في ضوء الشريعة الإسلامية مع  
دراسة تطبيقية على كل من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية  
الهاشمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة جامعة أم القرى ،  
مكة ، ١٤١٠ هـ .

١٦— المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، المستحب في تفسير القرآن الكريم  
القاهرة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .

١٧— عبد علي الجارحي ، نحو نظام نفدي ومالٍ إسلامي ، مركز أبحاث  
الاقتصاد الإسلامي ، جدة ، ١٤٠١ هـ .

١٨— محمد أنس الرقاء ، القيم والمعايير الإسلامية في تقييم المشروعات ، المسلم  
المعاصر ، عدد ٣١ ، ١٩٨٠ م .

١٩— محمد عبد المنعم عفر ، الاقتصاد الإسلامي ، ج ٤ : الاقتصاد الكلي ،  
دار البيان العربي ، جدة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٠— محمد عبد المنعم عفر ، الاقتصاد التحليلي الإسلامي ( التصرفات

## قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- ١ - أبو حامد الغزالى ، المستصفى من علم الأصول ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ١٩٣٧ م .
- ٢ - أبو إسحاق الشاطبى ، المواقفات في أصول الشريعة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
- ٣ - أبو زكريا محيي الدين النووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق محيي الدين الجراح ، مؤسسة مناهل عرفان ، بيروت .
- ٤ - أحمد رشاد موسى ، اقتصاديات المشروع الصناعي ، دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٥ - أوسكار لانج ، ترجمة محمد صبحي الأتربي وإبراهيم خليل برعى ، مقالات في التخطيط الاقتصادي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ٦ - إبراهيم مختار ، بنوك الاستثمار ، مكتبة الإنجليو المصرية ، القاهرة ١٩٨٢ م .
- ٧ - أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد ، مكتب المعارف ، الرباط ، المغرب .
- ٨ - عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة .
- ٩ - علي لطفي ، التخطيط الاقتصادي ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ١٠ - سيد الهواري ، أضواء على تحليل العائد الإسلامي للاستثمار ، برنامج الاستثمار والتمويل بالمشاركة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ١٩٨٠ م .

٢٠- البيانات التالية تمثل ميزانية إحدى الأسر :

يبلغ الدخل المخصص للإنفاق على احتياجات الأسرة ١١٠٠٠ ريال ونظرًا لجانية التعليم فإنه ينخفض وزن لوازم حفظ العقل بنسبة ٥٠٪ ، كما أن أحد الأبناء في مرحلة التعليم الجامعي ويحصل على مكافأة ٨٥٠ ريال خصمت من المبالغ المخصصة ضمن هذه الميزانية لمصروفات التعليم .

الحال	القيمة بالريال
السكن	١٢٠٠
الغذاء	٢٠٠٠
الملابسات	٨٠٠
الكهرباء والغاز	٢٠٠
المواصلات	٣٠٠
فاكهة وحلوى	٣٠٠
ترفيه مباح	٢٠٠
نفقات التعليم	١٣٠٠
رغایة الأطفال دون سن التمييز	٧٠٠ (أي ضمن حفظ النسل)
مخصصات لتزويج الابن الأكبر	٢٠٠٠ (أي ضمن حفظ النسل)

والمطلوب بيان المراتب التي تتبعها هذه البنود الخاصة بإنفاق الأسرة . ومدى اتفاق ما ينفق عليها مع الأوزان الخاصة بهذه المراتب مع أحد الملاحظات المذكورة على نفقات التعليم في الاعتبار .

( الضروري وال حاجي والتحسيني ) تبعاً لما هو مباح شرعاً . ويشمل إنفاقه على الآخرين القرابة والجيران إلى جانب الأرامل والأيتام .

١٧ - يرغب ( بكر ) في الحج هو وزوجته ، لذا يرى أن يخصص لحفظ الدين مبلغاً مناسباً من المال يفي بذلك في خلال سنة . لذا فإنه يرى أن يحول المبالغ التي كان ينفقها على حفظ المال وحفظ النسل إلى حفظ الدين علماً بأن دخله الشهري ثانية عشرة ألف ريال . والمحصصات المعتادة لحفظ الدين ٥٪ ، وللإنفاق على الآخرين ٧٪ ، وأنه ينفق على جميع أقسام الإنفاق ( الضروري وال حاجي ، والتحسيني ) . وأن إنفاقه على الآخرين يشمل كافة الطوائف الأربع .

١٨ - تعيش أسرة في منطقة جديدة متعزلة ، وترغب في إقامة مسجد في المنطقة لإقامة الشعائر الإسلامية فيه . ودخلها الشهري عشرة آلاف ريال ، وتحرص لحفظ الدين ٣٥٪ ، وللآخرين ( القرابة فقط ) ٥٪ ، ويفتصر إنفاقها على الضروريات وال حاجيات .

١٩ - يبيّن مدى اتفاق المخصصات التالية لمجالات الإنفاق المختلفة مع الأوزان الخاصة بهذه المجالات ، مع العلم بأنه نظراً لجانية التعليم فإن وزن حفظ العقل يقل بنسبة ٢٥٪ ، علماً بأن ما يخص الفرد وأسرته من إنفاق يبلغ ٤٢٥٥ ريال .

رٌيٌال	ض	ح	ت	رٌيٌال
١٨٥٠ =	٨٠٠	٦٠٠	٤٥٠	١٨٥٠
١١١٠ =	٤٨٠	٣٥٠	٢٨٠	١١١٠
٧٥٥ =	٣٧٥	٢١٠	١٧٠	٧٥٥
٥٤٠ =	٣٢٠	١٤٠	٨٠	٥٤٠

نفقات كبيرة على التعليم ( من لوازم حفظ العقل ) لذا فإنها ترغب لظروفها في زيادة مخصصات حفظ العقل وخفض مخصصات حفظ النسل لفترة من الوقت . دخل الأسرة ٨٥٠٠ ريال ، مخصصات حفظ الدين ٥٪ وللآخرين ٢٪ ونسبة الزيادة في أوزان حفظ العقل ٥٪ مع إلغاء بند حفظ النسل مؤقتاً ، وتنفق على الأقسام الثلاث ( الضروري والحاجي والتحسيني ) .

١٥- في مواجهة نقص الوعي الديني لدى بعض الأقليات المسلمة في مجتمعات أخرى ، تطلب الأمر زيادة مخصصات بند أخرى في مجالات الإنفاق على الآخرين لنشر الوعي بينهم . مما دعا ( سعد ) إلى زيادة أوزان أخرى في مجالات الإنفاق على الآخرين بنسبة ٣٠٪ ، وأن تكون نسبة المخصص للإنفاق على الآخرين ٢٥٪ ، وأن تكون مخصصات حفظ الدين له ولأسرته ٥٪ ، والباقي لراتب الإنفاق الأخرى ( ن ، ع ، س ، م ) . مع الإنفاق على كل من الضروريات وال حاجيات والتحسينيات ، إلا أنه قد رأى تخفيض أوزان التحسينيات له ولأسرته بنسبة ٧٪ ، مع شمول إنفاقه على الآخرين الطائف الأربعة . علماً بأن دخله الشهري عشرة آلاف ريال .

١٦- يريد ( علي ) أن يقيم داراً لرعاية الأيتام ، لذا فإنه يرى أن يحول مخصصات حفظ المال كلها لصالح مجال ( الأرامل والأيتام ) في الإنفاق على الآخرين . بالإضافة إلى ٥٠٪ من مخصصات حفظ النسل لفترة من الزمن . يبلغ دخله الشهري ٢٢٠٠ ريال ، ويخصص لحفظ دينه وأسرته ٥٪ وللآخرين ٧٪ ، بالإضافة إلى ما يحول إلى الأرامل والأيتام من نفقات أخرى كما سبق . ويوسع على نفسه وعلى أسرته في كل مجالات الإنفاق

١٠— يبلغ دخل الأسرة تسعة عشرة ألف ريال ، وعندما التزمات تجاه بعض أقاربها الفقراء لذا ترغب في الوفاء بذلك عن طريق تخصيص مبالغ أكبر من إنفاقها الشهري لهم ، ويستدعي ذلك تعديل وزن القرابة إلى خمسة أضعافه . وأن يخصص الإنفاق على الآخرين ١٢٪ ، كذلك يخصص لحفظ الدين ٨٪ ، وأن تتحقق لنفسها كافة احتياجاتها من الضروريات وال حاجيات والتحسينيات . ويشمل إنفاقها على الآخرين كلاً من القرابة والجيران والأرامل .

١١— الدخل الشهري لأحدى الأسر تسعة آلاف ريال ، يخصص منه ٤٪ لحفظ الدين ، ٣٪ للأخرين ( ويشمل القرابة والجيران ) ، وتنفق على الضروريات وال حاجيات والتحسينيات .

١٢— لرغبة ( عادل ) في الدراسات العليا فقد رأى أن يزيد من أوزان حفظ العقل بنسبة ٧٥٪ لكتلة نفقات التعليم العالي المتخصص . ورأى أيضاً أن يؤخر بعض الوقت التفكير في مشروعات حفظ المال ، لذا فقد رأى عدم تخصيص أي جزء من دخله لهذا المجال . وأن يخصص لحفظ الدين ٨٪ ، للأخرين ٣٪ ، علمًا بأن دخله الشهري سبعة آلاف ريال . وأن نفقاته تشمل كل من الضروريات وال حاجيات والتحسينيات .

١٣— نظرًا للانخفاض النسبي لأسعار الضروريات فقد رأى رب الأسرة أن يقلل نسبياً من نفقاته عليها ، ولذا ينخفض وزن الضروريات بنسبة ٢٠٪ ، وأن ينفق على كافة الضروريات وال حاجيات والتحسينيات مع تخصيص ٧٪ لحفظ الدين ١٢٪ للأخرين . علمًا بأن دخل الأسرة الشهري اثني عشر ألف ريال . وأن إنفاقه على الآخرين يوجه للقرابة والجيران والأرامل والآيتام .

١٤— أسرة كبيرة لديها عدد من الطلاب في مراحل دراسية مختلفة يحتاجون إلى

المجتمع ( عن طريق التبرع لهذه الجمعية ) في إقامة بعض المشروعات الاستشارية للفقراء في المجتمع .

فاستجواب ( حسن ) لذلك ورأى أن ينظم ميزانية الشهرية على النحو التالي :

٥٪ لحفظ الدين ، ٢٥٪ للآخرين ( وأن تزداد أوزان الأرامل والأيتام ونواب الدهر من بين الآخرين بنسبة ٣٠٪ ، وأن يشمل الإنفاق على الآخرين أيضاً القرابة والجيران لكن دون تغيير في أوزان هذين المجالين الآخرين ) . وأن يقتصر إنفاقه على الضروريات وال حاجيات . علماً بأن دخله الشهري ٤٠٠٠ ريال وله عائلة .

٨ - تعرضت إحدى الدول للعدوان الخارجي ، فدعت مواطنها للمساهمة في نفقات صد العدوان بأقصى قدر ممكن . وقد رأى ( أحمد ) أن الاعتداء الأليم إذا نجح فإنه يتربّ عليه ضياع دين المجتمع وكيانه كله لا قدر الله . لذا فإن نفقات صد العدوان من لوازم حفظ الدين . وقد رأى أن ينحصر له ٣٥٪ من دخله الشهري وقدره سبعة عشر ألف ريال ، وأن ينحصر للآخرين ٥٪ فقط من هذا الدخل . وأن يقتصر إنفاقه على الضروريات فقط ، مع خفض أوزان حفظ العقل وحفظ المال إلى النصف . علماً بأن له أسرة .

٩ - يحتاج ( عمر ) إلى بناء عمارة سكنية يحصل من إيجارها على دخل مناسب حين تكبر أسرته وتكتثر مسؤولياته نحوها . لذا فقد رأى أن ينحصر من دخله نسبة ٥٪ لحفظ الدين ، ٢٪ للآخرين . وأن يزيد من أوزان حفظ المال بنسبة ٤٠٪ ، وأن لا يحرم نفسه أو أحد من أسرته من أي من أقسام الإنفاق ( الضروري والجاري والتحسيني ) ، علماً بأن دخله عشرة آلاف ريال .

توجيهه للمبالغ المخصصة للآخرين وهم في حالته هذه القرابة والجيران بالإضافة إلى الأرامل والأيتام ونواب الدهر ) وإن يقتصر إنفاقه على الضروريات وال حاجيات فقط دون التحسينيات ، علماً بأن دخله الشهري تسعه آلف ريال ، وله أهل وذرية .

٤ — أسرة لديها عدد من الأبناء في سن الزواج أو قريباً منه ، لذا تحتاج إلى توفير المبالغ الالزام لذلک ، ولذلك فقد رأى عائلها ( إبراهيم ) أن يرفع أوزان حفظ النسل بنسبة ٤٥٪ ، وأن يخفض أوزان حفظ المال بنسبة ٥٠٪ ، ويخفض أوزان حفظ العقل أيضاً بذات النسبة ( ٥٠٪ ) . علماً بأن ما يخصصه لحفظ الدين ٦٪ ، وما يخصص للآخرين ٤٪ وأن الدخل الشهري عشرة آلف ريال . وأنها ستقتصر على الضروريات فقط .

٥ — يرغب ( بلال ) في إنشاء مستشفى لعلاج الفقراء بالمجان لذا فقد رأى أن يكون توزيع دخله البالغ عشرين ألف ريال شهرياً على النحو التالي : ٧٪ لحفظ الدين ، ٣٥٪ للآخرين ( مع زيادة وزن أخرى بنسبة ٧٠٪ ) وأن يحقق لنفسه ولعائلته التمتع بكلفة الضروريات وال حاجيات والتحسينيات المباحة . وأن يشمل إنفاقه على الآخرين كافة الطوائف الأربع .

٦ — أمام أحد المستثمرين فرص استثمارية مجزية ، وحتى لا تفوته فرصة مثل هذه ، فقد رأى زيادة أوزان حفظ المال بنسبة ٢٥٪ وخفض أوزان حفظ النسل بنسبة ٥٪ ، ورأى أن يخصص لحفظ الدين ٣٪ ، وللآخرين ٢٪ ، وأن يشمل إنفاقه كافة أقسام الإنفاق ( الضروري والحادي والتحسيني ) . علماً بأنه يعول أسرة . وأن إنفاقه على الآخرين سيوجه للقرابة والجيران وأن دخله عشرة آلف ريال .

٧ — رأت إحدى الجمعيات الخيرية أن يساهم أعضاؤها وذوي اليسار في

لوازم حفظ المال : ٤٠٪ للمصارف والمؤسسات المالية المصرفية ،  
٦٠٪ لصناديق الاستثمار والمؤسسات المالية غير المصرفية .

**ثالثاً : مسائل تطبيقية على إنفاق المستهلك المسلم  
( ميزانية الأسرة )**

المطلوب حل هذه المسائل وفقاً لقاعدة توزيع الدخل :

١ - أحد خريجي الجامعة بعد تخرجه مباشرة التحق بإحدى الوظائف براتب شهري ٤٥٠٠ ريال . ويود تنظيم إنفاقه على مجالات الإنفاق المختلفة ، بما يحقق له الزواج وتكوين مدخلات يوجهها إلى بعض المجالات الاستهلاكية ليزداد منها دخله حين يصبح ذا أسرة كبيرة العدد . لذا يرغب في الاقتصار على الضروريات فقط . وأن يخصص لحفظ الدين ٣٪ فقط من نفقاته ، وأن يخصص للآخرين كذلك نفس النسبة ( أي ٣٪ ) . وأن يزداد وزن مرتبة حفظ النسل وكذلك وزن مرتبة حفظ المال إلى ضعف أوزانها المعتادة . علمًا بأنه ينفق على نفسه فقط .

٢ - شيخ كبير راتبه الشهري عشرة آلاف ريال ، يعيش بمفرده وينفق على الأقسام الثلاث ( الضروريات وال حاجيات والتحسينيات ) كما أنه يخصص لمرتبة حفظ الدين ١٢٪ ، والإنفاق على الآخرين ٢٢٪ ، وتزداد نفقاته على حفظ النفس بنسبة ٥٠٪ عن المعتاد لاعتبارات صحية . كما يشمل إنفاقه على الآخرين الفئات الأربع ( قرابة ، وجيران ، وأرامل ، وأخري ) .

٣ - ترتب على حدوث جفاف في إحدى المناطق حاجة أهلها للمساعدة . وإزاء ذلك فإن ( محمد ) وجد أنه من الأنساب أن يكون توزيع دخله على أوجه الإنفاق المختلفة على النحو التالي :

٥٪ لحفظ الدين ، ٣٠٪ للآخرين ( وأن ترفع أوزان مجال الإنفاق على الأرامل والأيتام ونواب الدهر بنسبة ٥٠٪ ليسترشد بذلك في

وفي حفظ النسل : ٨٠٪ للزواج ، ٢٪ للإصلاح ، ٥٪ للأيتام ، ٥٪ للأرامل والمطلقات ، ٨٪ لرعاية الأطفال .

وفي حفظ المال : ٧٠٪ للمصارف والمؤسسات المصرفية ، ٣٠٪ غيرها . أوضح كافة النفقات الخاصة بأبواب الميزانية المختلفة ، وارصدها في الميزانية في مواضعها .

١١— تقدير إيرادات الدولة في إحدى السنوات بما يلي : ٣٠ ألف مليون ريال منها ٢٢ ألف مليون ريال إيرادات المشروعات العامة ، ٥ آلاف مليون ريال زكاة ، ٣ مليون ريال إيرادات أخرى . أما نفقاتها العامة فقد خصص منها ٢٥٪ لمشروعات البنية الأساسية ( على أساس ٥٪ نقل ومواصلات ، ١٢٪ تشييد ، ٨٪ طاقة وقوى محركة ، ١٪ للإدارة الحكومية ) . أما الباقي وقدره ٧٤٪ فيوزع على اللوازم الخمس طبقاً لأوزانها الشرعية ، على أن يخصص داخل هذه اللوازم الخمس نسباً معينة لنواحي الإنفاق الفرعية بها على النحو التالي :

لوازم حفظ الدين : ٥٠٪ للجهاد ، ١٥٪ للحساب والقضاء ، ١٠٪ للدعوة ، ٢٠٪ للصلة ، ٥٪ للحج ، أما الزكاة فستنفصل بإيرادات الزكاة للإنفاق في مصارفها الشرعية .

لوازم حفظ النفس : ٤٠٪ للتشغيل ( توفير فرص وظيفية وتدريب مهني وانتقال لأعمال وأماكن أخرى ) ، ٢٠٪ للغذاء ، ١٥٪ للكساء ، ٢٥٪ لرعاية الصحية والتربية الرياضية والحدائق العامة .

لوازم حفظ العقل : ٧٥٪ للتعليم ، ١٢٪ للإعلام ، ٨٪ للثقافة ، ٥٪ للبحث العلمي .

لوازم حفظ النسل : ٦٠٪ لمؤسسات تيسير الزواج ، ٣٠٪ لرعاية الأطفال دون سن التمييز ، ٥٪ للأيتام ٥٪ للمطلقات والأرامل .

وفي لوازم حفظ المال فقد وجهت نفقاتها إلى كل من المصارف والمؤسسات المالية المصرفية بنسبة ٦٠٪ وصناديق الاستثمار والمؤسسات المالية غير المصرفية بنسبة ٤٠٪.

حدد المبالغ المختلفة الخاصة بكافة أوجه الإنفاق ثم ارصدها في الميزانية العامة للدولة (مع الإيرادات) مبوبة تبعاً لأوجه الإنفاق على اللوازم الخمس .

١٠- في مواجهة ظروف الجفاف الذي حدث في بعض مناطق الدولة فقد رأت الدولة توجيهه ٥٠٪ من حصيلة الزكاة لهذه المناطق توجه لللوازم لحفظ النفس ولوازم حفظ النسل (الأيتام والأرامل ورعاية الأطفال) على أن تحظى لوازم حفظ النفس بنسبة ٨٥٪ من هذه المخصصات ، ١٥٪ لحفظ النسل (نصفها للأيتام والأرامل ونصفها للأطفال دون سن التمييز) . علماً بأن حصلية الزكاة أربعة آلاف مليون ريال . أما الإيرادات الأخرى عدا الزكاة فإنها ستة عشرة ألف مليون ريال من المشروعات العامة ، وألفا مليون ريال من المصادر الأخرى . وتوزع الإيرادات المختلفة (عدا الزكاة) على اللوازم الخمس كالتالي : ١٧٪ لحفظ الدين (عدا الزكاة) بنسبة ٣٪ للصلوة ، ٢٪ للحج ، ١٪ عقائد ، ١٠٪ للجهاد و ١٪ للحسنة ، ١٠٪ لمشروعات البنية الأساسية ، ١٪ للإدارة الحكومية . وتوزع ٧٢٪ الأخرى على اللوازم الأخرى تبعاً لوزانها النسبية . مع مراعاة إضافة المبالغ المأخوذة من الزكاة لحفظ النفس وحفظ النسل إلى المبالغ الأخرى التي تخصصها من النفقات العادلة للميزانية .

وبالنسبة لحفظ النفس توزع نفقاته بنسبة ٢٥٪ غذاء ، ١٥٪ كساء ، ٣٠٪ مساكن ، ٥٪ رعاية صحية ، وللتشغيل ٢٥٪ .

وفي حفظ العقل ٨٠٪ تعلم ، ٣٪ إعلام ، ١٠٪ ثقافة ، ٧٪ بحث علمي .

٨ — ين نظرة الاقتصادي الإسلامي لمبادئ الموازنة العامة للدولة المتعارف عليها في الدراسات الاقتصادية .

٩ — تقدر إيرادات الدولة بنحو عشرين ألف مليون ريال على النحو التالي :

مشروعات عامة	١٢٠٠٠
--------------	-------

زكاة	٥٠٠٠
------	------

أخرى	٣٠٠٠
------	------

أما أوجه الإنفاق المختلفة فإنها هي مصارف الزكاة بالنسبة للإيرادات منها ، بالإضافة إلى مجالات اللوازم الخمس المختلفة تبعاً لأوزانها النسبية . وقد خص لوازم حفظ الدين ( عدا الزكاة ) ١٥٪ من الموارد الأخرى عدا الزكاة منها ١٪ للعقائد ، ٩٪ للجهاد ، وللحسبة ١٪ ، ٢,٥٪ للصلة ، ١,٥٪ للحج . كما خص البنية الأساسية ٧٪ والإدارة الحكومية ١٪ . أما اللوازم الأخرى والتي خصتها ٧٧٪ من الموارد الأخرى عدا الزكاة فتوزع عليها النفقات تبعاً لأوزانها النسبية كما سبق إلا أنه في داخل لوازم حفظ النفس فقد خص الغذاء ١٢٪ من الإنفاق على حفظ النفس والكساء ١٥٪ ، والمساكن ٤٠٪ والرعاية الصحية ١٠٪ والتشغيل ٢٣٪ ، وتتوزع على ضرورياتها وحاجياتها وتحسينياتها تبعاً للاوزان النسبية لهذه اللوازم .

وفي داخل لوازم حفظ العقل فقد خص التعليم ٧٥٪ ، والإعلام ٨٪ ، الثقافة ١٢٪ ، والبحث العلمي ٥٪ ، وتوزع أيضاً على ضرورياتها وحاجياتها وتحسينياتها تبعاً لأوزانها النسبية .

أما لوازم حفظ النسل فقد خصص للزواج ٧٥٪ ، وللرعاية الأسرية ٢٥٪ منها ٥٪ للإصلاح ، ٣٪ للأيتام ، ٧٪ للمطلقات والأرامل ، ١٠٪ لرعاية الأطفال .

تعانيه من خفة سكانية رغم وفرة الموارد الاقتصادية وذلك للنهوض باقتصادها كما ترغب في تشجيع الأفراد على القيام بمشروعات اقتصادية متنوعة للإفادة من هذه الموارد . لذا فقد رأت في تحصيص مجالات الإنفاق في ميزانيتها أن ترفع من أوزان كل من حفظ النسل وحفظ المال بنسبة ٥٠٪ ، ١٠٠٪ على التوالي . وقد خصصت مجالات حفظ الدين ١٢٪ من نفقاتها إجمالية و ٣٪ كمساعدة إضافية للفقراء ( إلى جانب الزكاة ) لكي تعينهم على إقامة مشروعات اقتصادية صغيرة خاصة بهم .

فإذا كانت إيرادات الدولة حوالي ١١ ألف مليون ريال فيين ما يخص مجالات الإنفاق المختلفة من هذه المبالغ ، علماً بشمول الإنفاق لكافة مستويات الإنفاق المباحة .

٦ — إزاء عدم توفر المهارات والكفاءات في المجتمع والانخفاض نسبة التعليم بصفة عامة فقد قررت الدولة زيادة عنايتها بمشروعات حفظ العقل في ميزانيتها وذلك لتوفير مراكز التعليم والتدريب ومحو الأمية والبحث العلمي وتقديم بعض الحوافز لمن يتحقق بهذه المراكز المختلفة بتوفير المسكن والغذاء وغيرها مما يدخل في إطار مشروعات حفظ النفس .

ولذلك فإنه من المناسب زيادة وزن مشروعات حفظ النفس بنسبة ١٠٪ ، وزيادة وزن مشروعات حفظ العقل بنسبة ٥٠٪ . فإذا كانت جملة الإنفاق بالميزانية سبعة آلاف مليون ريال . وأن الإنفاق يشمل كافة مجالات الضروريات وال حاجيات ومكملاً كل منها ، مع تقديم بعض النفقات في مجالات التحسينيات بنسبة ١٥٪ مما تستحقه طبقاً لأوزانها المعتادة .

٧ — اذكر تقسيمات الميزانية العامة للدولة الممكن عملها في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية ، وتناول أحدها بالشرح .

الإنفاق المتوقع . وأن توجه بعض متحصلات الزكاة إلى بعض أوجه الإنفاق في الميزانية حيث أمكن توفير ما يوازي ٥٪ من إجمالي الإنفاق من هذه المتحصلات ( طبقاً للمصاريف المحددة شرعاً ) وأضيفت إلى نفقات حفظ النفس . علماً بأن إجمالي الإنفاق المقدر يبلغ سبعة آلاف مليون ريال . فينبئ بناء على ذلك :

(أ) مقدار الإيرادات المتوقعة .

(ب) ما يخص أبواب الإنفاق المختلفة من مبالغ للصرف عليها .

٤ — دعت الحاجة إلى توجيه بعض الموارد المالية إلى كل من المجاهدين الأفغان ، ومتضرري السيول في السودان ، ومتضرري الجفاف في غرب إفريقيا المسلمة ، ودعم الفلسطينيين في جهادهم ضد العدو . وقد بلغت المبالغ المطلوبة خمسمائة مليون ريال . وقد تقدمت اللجان الشعبية بمحصيلة ما جمعته من المواطنين لهذا الغرض وقد بلغ ثلاثة مليون ريال . وقد اضطرت الدولة إزاء ذلك إلى تقليل مخصصات أبواب الإنفاق المختلفة بنسب متفاوتة كما يلي :

حفظ النفس ١٠٪

حفظ العقل ١٥٪

حفظ النسل ٢٥٪

حفظ المال ٣٠٪

مع الاقتصار على كل من الضروريات وال حاجيات ومكمّلات كل منها وتخصيص ٥٪ من الإنفاق لحفظ الدين . والمطلوب بيان ما يلي :

(أ) مقدار مخصصات هذه الأبواب المختلفة .

(ب) مقدار إجمالي الإنفاق العام في الميزانية .

٥ — تحتاج إحدى الدول لتخصيص مبالغ أكبر لمشروعات حفظ النسل إزاء ما

## ثانياً : مسائل تطبيقية في السياسات المالية ( الموازنة العامة )

المطلوب حل المسائل التالية وفقاً لقواعد السياسة المالية في الإسلام والأوزان النسبية لمجالات الإنفاق المختلفة .

١ - بين كيف توزع موارد الموازنة العامة للدولة على أبواب الإنفاق المختلفة تبعاً لأهميتها ( والأوزان النسبية المعتبرة عن هذه الأهمية ) ولقاعدة التساوي الحدي الخاصة بالإنفاق .

علماً بأن هذه الموارد تقدر بعشرة آلاف مليون ريال . وأنه يخصص منها لحفظ الدين ١٥٪ ، وأنها توزع على أبواب الإنفاق المختلفة تبعاً لأهميتها . ( طالما لم تحدد مخصصات مشروعات البنية الأساسية والإدارة الحكومية فهي تدخل ضمناً في اللوازم الخمس ، كما أن عدم تحديد نسب بنود لوازم حفظ الدين أو غيرها من اللوازم يعني عدم الحاجة إلى توزيع المبلغ الإجمالي لكل منها على مكوناته ، ويعني عدم طلب رصد المبالغ في الميزانية عدم الحاجة إلى ذلك ) .

٢ - تقدر الإيرادات المتوقعة لسنة ما بنحو عشرين ألف مليون ريال ، ويخصص منها لمساعدة الأقليات الإسلامية في بعض الدول الأخرى ٥٪ . كما يوجه منها ١٢٪ لمشروعات حفظ الدين . فكيف توزع الإيرادات المتبقية على أبواب الإنفاق الأخرى .

٣ - تعجز إيرادات الدولة في إحدى السنوات عن الوفاء باحتياجات أوجه الإنفاق المختلفة . وفي مواجهة ذلك فلقد رأت الدولة أن يقتصر الإنفاق على الضروريات ومكملاً لها فقط . وأن يخصص لحفظ الدين ٧٪ من إجمالي النفقات . وأن تلجأ إلى الاقتراض من المواطنين بنسبة ١٠٪ من

المشروع الأول المشروع الثاني المشروع الثالث  
مزرعة فواكه متنوعة مزرعة فواكه ومركز مزرعة فواكه ومركز  
المجال الإنتاج لإعداد والتسويق للإعداد والتسويق  
وتصنيع للأغذية المحفوظة

الأهمية	تحسينيات حفظ النفس	تحسينيات حفظ النفس و حاجيات	تحسينيات حفظ النفس و حاجيات	تحسينيات حفظ
	النفس	النفس و حاجيات	النفس و حاجيات	النفس
	حفظ المال	حفظ المال	حفظ المال	حفظ المال
	حفظ المال			

٤٠	٣٠	٢٠	إجمالي التكاليف
٧٠	٥٠	٣٠	إجمالي الإيرادات
٣٠	٢٠	١٠	صافي الربح
			% لصافي الربح

٢٠- **٢٠- بين أولوية الاختيار بين المشروعين التاليين : ( القيمة بالمليون ) .**

المشروع الثاني الأدوية والكيماويات		المشروع الأول الصابون والمظفات الصناعية		المشروع الأول الصابون حمام	
قيمة أوزان نسبية		قيمة أوزان نسبية		قيمة أوزان نسبية	
الناتج	الناتج	الناتج	الناتج	الناتج	الناتج
٢٠	١٥	٢٠	١٥	٢٤	١٠
٢٤	١٠	٢٤	١٠	٢٤	١٠
٢٠	٣	٢٠	٦	٢٠	٦
٤	٢	١٦	٢	١٦	٢
٢٠	٥	١٢	١	١٢	١
٨	٢	٨	٠,٢	٨	٠,٢
٢٢		٤	٠,٨	٤	٠,٨
		٤	٢		٢
			٢٢		٢٢
					إجمالي

١٨— أئم المستثمر مجالان لاستثمار أمواله في الإنتاج الزراعي أحدهما في المناطق العامرة والأخر باحياء الارضي البور ، وتحتاج الأرضي الجديدة إلى بعض التكاليف الإضافية لتحسين خصوبة الأرض وغير ذلك ، كما أن إنتاجيتها تقل عن مثيلتها العامرة بنسبة ٣٠٪ في السنوات الثلاثة الأولى . والمشروعان ينطجان سلعاً من لوازم حفظ النفس ، الا أن الثاني يفيد في حل مشاكل التركز السكاني في المناطق العامرة وصعوبة توفير الخدمات الالزمه من وجها نظراً الدولة لذا يزيد وزنه بنسبة ٢٥٪ ( القيمة بالمليون ) .

التكاليف	المشروع الأول	المشروع الثاني
ثمن الأرض	٢٠	—
ثمن المباني	١٠	١٠
مصاريف إصلاح وإعداد	٣	٧
أخرى	١٠	١٢
إجمالي التكاليف	٤٣	٢٩
<b>الإيرادات</b>		
في الثلاث سنوات الأولى	١٠	٧
في باقي عمر المشروع	٧٠	٧٠
الافتراضي		
إجمالي الإيرادات	٨٠	٧٧
صافي الربح	٣٧	٤٨
% لصافي الربح		

١٩— فاضل بين المشروعات التالية : ( القيمة بالمليون ) .

بالقرب من الأسواق وليس لها تخفيضات في أسعار الخدمات . علماً بأن المدينة الصناعية لا تقام فيها إلا المشروعات التي توظف أيدي عاملة لا تقل أجورها عن ٥٠٠ مليون لتسجيع إيجاد فرص وظيفية جديدة (القيمة بـ٥٠٠ مليون) .

الأهمية	ال مشروع الثاني	ال مشروع الأول	حاجيات حفظ النفس	حاجيات حفظ النفس
إيجار أرض		٤٠٠		١٠٠٠
إهلاك سيارات		٢٠		٥
أجور خدمات		٥		٢٥
إجور العمال		٥٠٠		٣٠٠
التكليف الأخرى		١٠٠٠		١٠٠٠
إجمالي التكاليف		١٠٧٢٥		١١٣٣٠
إجمالي الإيرادات		١٤٠٠٠		١٤٠٠٠
صافي الربح		٣٢٧٥		٢٦٧٠
% لصافي الربح				

١٧— قرر مجلس التخطيط بالدولة تفضيل إقامة المشروعات كثيفة رأس المال لما رأه من قلة الأيدي العاملة الوطنية ، وال الحاجة إلى تحديث أساليب الإنتاج السائدة في الإنتاج . لذا رأى أن تأخذ هذه المشروعات علامة قدرها ٢٥% من الأوزان المعروفة للمشروعات فيما يتعلق بإيراداتها عند المفاضلة بين المشروعات المختلفة . وفيما يلي بيانات مشروعين أحدهما كثيف رأس المال ، والآخر كثيف العمل . وكلاهما في مجال إنتاجي واحد ، (القيمة بـ٥٠٠ مليون) .

الأهمية	ال مشروع الثاني	ال مشروع الأول
إجمالي التكاليف	٦٠٠٠	٥٠٠٠
إجمالي الإيرادات	٧٢٠٠	٦٠٠٠
صافي الربح	١٢٠٠	١٠٠٠
% لصافي الربح		

ونظراً لأن حاجيات حفظ النفس لها ١٦ درجة فستعامل بنود التكاليف على ذلك مع مراعاة ما يلي :

١ - بالنسبة لبند الخامات والسلع الوسيطة ينخفض بنسبة الربع للمشروع الأول كميزة له لاعتماده على المصادر المحلية لها . أما المشروع الثاني فيزداد البند بنسبة الربع لاعتماده على المصادر

الأجنبية .

٢ - بالنسبة لبند العمالة ( أي تشغيل العمال ) فسينخفض بنسبة الربع للمشروع الأول لاعتماده على العمالة الوطنية ، أما الثاني فسيزيد بنسبة الربع .

أما باقي البنود فستعامل بدرجة ١٦ المذكورة . وكذلك فإن وزن الإيرادات الكلية هو ١٦ أيضاً .

ولاحسب أوزان التكاليف الكلية إلا بعد حساب بنود التكاليف معدلة بالأوزان المذكورة . ومنها تجمع هذه البنود لتمثل التكاليف الكلية المعدلة ثم تقسم هذه الأخيرة على التكاليف الكلية للمشروع لنعرف وزنها النسبي .

وبعد حساب الإيرادات الكلية المعدلة بوزنها النسبي يطرح منها جملة التكاليف المعدلة فنحصل على صافي الربح المعدل ، فإذا تم قسمة صافي الربح المعدل على صافي الربح للمشروع يعرف وزنه النسبي .

وبعد ذلك تحسب ( % لصافي الربح المعدل ) من المعدلة الخاصة بذلك ويجري بعدها تحديد أولوية المشروعات .

١٦ - البيانات التالية تمثل أحد المشروعات ، وأمام المستثمر فرصتان بديلتان في موقع إقامة المشروع إحداها بالمدينة الصناعية التي تزودها الدولة بالخدمات بأسعار تقل عن مثيلاتها خارج المدينة الصناعية والأخرى

مجال الإنتاج	المشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث
إجمالي التكاليف	٦٥٦,٨	٣٥٦	٩٣٥,٤
إجمالي الإيرادات	٩٢٣,٣	٥٠٧,٢	١٢٨٧,٧
صافي الربح	٢٦٦,٥	١٥١,٢	٣٥٢,٣
% لصافي الربح			

المطلوب تحديد أهمية هذه المشروعات وأوزانها النسبية ، مع حساب كل من صافي الربح والنسبة المئوية له . ثم تحديد أولوية هذه المشروعات تبعاً لمعايير المعاشرة . علماً بأن المشروعات الثلاثة تعتمد على خامات محلية وتسد احتياجات الاقتصاد الوطني في مجالاتها .

١٥— مشروعان لإنتاج السيارات أحدهما لتصنيع السيارات بالاعتماد على الخامات المحلية والعملة الوطنية ، والآخر لتجمیع السيارات فقط أي أنه يستورد أجزاء السيارة من الخارج ليجري عليها عملية تجمیع فقط . وكلا المشروعين من حاجيات حفظ النفس ، إلا أن أوزان بعض بنود التكاليف مختلفة كا يلي : ( القيمة بالمليون ) .

مجال الإنتاج	المشروع الأول	المشروع الثاني	تصنيع السيارات	تجمیع السيارات	المشروع الثاني
إهلاك وصيانة	١٥	٧			
خامات وسلح وسيطة	٨٣	٩٨			
إجور العمال	١٤	٠			
التكاليف الأخرى	٢٦	٣٤			
إجمالي التكاليف	١٣٨	١٤٤			
إجمالي الإيرادات	١٩٤	٢١٨			
صافي الربح	٥٦	٧٤			
% لصافي الربح					

ال مشروع الأول	ال مشروع الثاني	ال مشروع الثالث	مجال الإنتاج	الأهمية
تربيه ماشية	ورشة سيارات	مصنع رخام وبلاط		
ضروريات حاجيات	مكملات حاجيات	حاجيات		
حفظ النفس	حفظ النفس	حفظ النفس		
١٢,٨	١٣	١٤,٥	إجمالي التكاليف	
١٦,٩٢	١٩	١٩,٧٥	إجمالي الإيرادات	
٤,١٢	٦	٥,٢٥	صافي الربح	
			٪ لصافي الربح	

ويرىولي الأمر أن لتربيه الماشية وإنتاج اللبن أهمية أكثر في ظروف المجتمع لذا تزيد أوزان مشروعاتها بنسبة ٣٥٪ وأن مصنع إنتاج الرخام يقل وزنه النسبي بنسبة ٢٥٪.

١٣— المشروعات التالية للمفاضلة بينها . ( القيمة بالمليون ) .

ال مشروع الأول	ال مشروع الثاني	ال مشروع الثالث	مجال الإنتاج	الأهمية
الدرة	الأرز	البرتقال		
٥٣,٨	٥٥,٦	٧٣,١	إجمالي التكاليف	
٦٣	٦٤,٤	٩٨,٤	إجمالي الإيرادات	
٩,٢	٨,٨	٢٥,٣	صافي الربح	
			٪ لصافي الربح	

المطلوب تحديد مدى أهمية كل مشروع وأوزانه النسبية وحساب صافي الربح ومن ثم اتباع قواعد المفاضلة بين هذه المشروعات .

١٤— المشروعات التالية للاختيار بينها تبعاً لقواعد المفاضلة بين المشروعات . ( القيمة بالمليون ) .

١٠- يَسِّنْ أَفْضُلِيَّةَ الْمَشْرُوعَاتِ التَّالِيَّةَ طَبْقًا لِلْأَوْزَانِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى أَسَاسِ أَهْمِيَّتِهَا لِلْمَجَمُوعِ . ( القيمة بـ المليون ) .

الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال

١١- حَدَّدْ أَفْضُلِيَّةَ الْمَشْرُوعَاتِ التَّالِيَّةَ : ( القيمة بـ المليون ) .

الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال
الأشغال	الأشغال	الأشغال	الأشغال

إِلَّا أَنَّ نَظَرًا لِلْحَاجَةِ الشَّدِيدَةِ إِلَى الْمَسْتَشْفِيِّ التَّخْصِصِيِّ فَإِنَّهُ يُزِيدُ وزْنَهَا النَّسْبِيَّ بِنَسْبَةِ ٣٥٪ٌ عَنْ غَيْرِهَا ، وَيُسْتَخْدَمُ الْوَزْنُ الْجَدِيدُ فِي التَّعْرِفِ عَلَى أَفْضُلِيَّةِ هَذِهِ الْمَشْرُوعَاتِ وَمَقَارِنَتِهَا بِعَضُّهَا الْبَعْضِ .

١٢- أَمَّا أَحَدُ الْمُسْتَثْمِرِينَ عَدَةُ مَجَالَاتٍ لِتَوظِيفِ أَمْوَالٍ وَيُرِيدُ أَنْ يَفْاضِلَ بَيْنَهَا تَبَعًا لِأَهْمِيَّتِهَا بِاسْتِخْدَامِ الْأَوْزَانِ الشَّرْعِيَّةِ . ( القيمة بـ المليون ) .

المشروعين مع التركيز على أكثر مجالات النفع شيئاً .

الساعات : حاجيات حفظ الدين ، حاجيات حفظ النفس ،

$$. 36 = 16 + 20$$

الكتب : حاجيات حفظ الدين ، حاجيات حفظ العقل ،

$$\text{مكملات حاجيات حفظ المال} = 20 + 12 + 4 = 40 .$$

٨ - أمام أحد المستثمرين بعض المجالات الاستثمارية هي ( القيمة بالمليون ) .

المشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث
مجال الإنتاج	شركة مقاولات	مصنع للعطور
الأهمية	مكملات ضروريات	تحسينيات
حفظ النفس	مكملات حاجيات	حفظ النفس

إجمالي التكاليف ٨٤

٥٤

٩٠

إجمالي الإيرادات

١١٩

٧٧

١٢٥

الربح الصافي

٣٥

٢٣

٣٥

% لصافي الربح

والمطلوب بيان أفضليتها تبعاً لأوزانها النسبية ، وصافي ربحها المعدل تبعاً لهذه الأوزان .

٩ - المطلوب دراسة المشروعات التالية وبيان أفضليتها ( القيمة بالمليون ) .

المشروع الأول

المشروع الثاني

المشروع الثالث

مجال الإنتاج

مصنع تجميع

مصنع لصناعة

مصنع للمصوغات

سيارات وصيانتها

الأثاث

الذهبية

حاجيات

مكملات ضروريات

تحسينيات

الأهمية

حفظ النفس

حاجيات

مكملات ضروريات

تحسينيات

٦٥

١١٢

١٩٧

إجمالي التكاليف

٩٨

١٥٦

٢٥٥

إجمالي الإيرادات

٣٣

٤٤

٥٨

صافي الربح

% لصافي الربح

المشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث	مجال الإنتاج	الأهمية
آلات حاسبة	أدوات مدرسية	حقائب حاجيات	المجال الإنتاج	
مكملات ضروريات	مكملات حاجيات	مكملات حاجيات	الأهمية	
حفظ العقل	حفظ العقل	حفظ النفس	إجمالي التكاليف	
٧,٥	١٠,٨	١٢,٥	إجمالي الإيرادات	
٩	١٢	١٥	صافي الربح	
١,٥	١,٢	٢	٪ صافي الربح	
٪٢٠	٪١١,١١	٪٢٠	٪ صافي الربح	

٧ — مشروعات أحدهما لإنتاج الساعات والآخر لطباعة الكتب العلمية والدينية وبياناتها كالتالي : (القيمة بـ المليون ) .

المشروع الأول	المشروع الثاني	مجال الإنتاج	أهمية المشروع
الساعات	الكتب		
حاجيات حفظ الدين	حاجيات حفظ الدين	إجمالي التكاليف	
حاجيات حفظ النفس	حاجيات حفظ العقل	إجمالي العوائد	
م. حاجيات حفظ المال		الربح الصافي	
١٠	١٥	٪٥٠	٪ صافي الربح
١٤	٢٢,٥		
٤	٧,٥		
٪٤٠			

لكل المشروعين منافع متعددة فإن إنتاج الكتب الدينية من لوازم حفظ الدين ، والكتب العلمية تساعد أيضاً في حفظ الدين طالما كانت من أسباب إعداد القوة ، كما أنها من لوازم حفظ العقل ، وقد تفيد في مجالات حفظ النفس وحفظ النسل وحفظ المال أيضاً .

وإنتاج الساعات هام لتوفير أدوات ضبط مواعيد العمل والصلوة .

لذا فمن الممكن الجمع بين المنافع المتعددة لكل منها لتقدير أهمية هذين

المستخدمة فتضرب في الوزن النسبي الخاص بها المذكور أعلاه  
 (٤) وتضاف إلى الإيرادات الكلية :

٢ - أن أجور العمال تمثل مقدار ما يوظف من (عمال) لذا تضرب في الوزن النسبي الخاص بتشغيل الأيدي العاملة (٢٤) وتضاف إلى الإيرادات الكلية .

٣ - تضرب التكاليف الأخرى في الأوزان التي تمثل أهمية صناعة الأثاث (٢٠) للوصول إلى التكاليف الإجمالية المعدلة .

٤ - تعطى الإيرادات الإجمالية المذكورة في المشروعين وزن صناعة الأثاث للوصول لإجمالي الإيرادات المعدلة (٢٠) ثم تضاف إلى عوائد العمل والأساليب الفنية .

٥ - أمام المستثمر ثلاثة مجالات استثمارية للاختيار بينها ، أحدها لسيارات الركوب والثاني لأفران البوتاجاز والثالث لأجهزة التليفزيون وبياناتها كالتالي :

(القيمة بـ المليون) .

الأهمية	ال مشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث	مجال الإنتاج
إجمالي التكاليف	٩٦٠	٧٥٠	١٢٠٠	سيارات الركوب
إجمالي الإيرادات	١٢٠٠	٩٠٠	١٥٠٠	أفران البوتاجاز
صافي الربح	٢٤٠	١٥٠	٣٠٠	أجهزة التليفزيون
% لصافي الربح	%٢٥	%٢٠	%٢٥	تحسيينات حفظ العقل حاجيات مكميلات ضروريات حفظ النفس

٦ - ثلاثة مشروعات للاختيار أحدها لإنتاج الآلات الحاسبة والآخر لإنتاج الأدوات المدرسية (دفاتر وغيرها) والثالث لإنتاج الحقائب وبياناتها :

(القيمة بـ المليون) .

يضاف إليه زيادة في الوزن النسبي بنسبة ٢٥٪ للأضرار التي قد تنجم عنه في الحالات الصحية .

٤ - مشروعان أحدهما يستخدم عمالةً أكثر لاعتماده على الأساليب الفنية السائدة ، والآخر يستخدم عمالةً أقل لاعتماده على الأساليب الفنية الحديثة وكلاهما لإنتاج الأثاث . والأثاث من مكملاً ضروريات حفظ النفس لذا تعامل بنود التكاليف تبعاً لهذه الدرجة ، ونظراً لأن تشغيل الأيدي العاملة هو من ضروريات حفظ النفس لحاجة المجتمع لهذا التشغيل ، لذا يضاف أثرها إلى العوائد الإجمالية بضرب مقدار الأجور في وزن هذه الضروريات . والأساليب الفنية الحديثة ( في هذا المجال ) من حاجيات حفظ المال لذا يضاف أثره إلى العوائد الإجمالية بضرب مقدار ما يقابلها في أوزان هذه الحاجيات . والبيانات هي ( القيمة بالمليون ) .

المشروع الثاني	المشروع الأول	مجال الإنتاج	أهمية المشروع
إنجذاب أثاث	إنتاج أثاث	إنجذاب	إنجذاب
مكملاً ضروريات	مكملاً ضروريات	تكاليف أخرى	تكاليف الأخرى
٧	٥	إهلاك وصيانة	
٤	٧	إيجور العمال	
٩	٨	إنجذاب التكاليف الأخرى	
٢٢	٢٠	إنجذاب التكاليف	
٢٥	٢٢	إنجذاب الإيرادات	
٣	٢	صافي الربح	
٪ ١٣,٦٤	٪ ١٠	٪ لصافي الربح	

ولحل المسألة فإن ذلك يتطلب تعديل التكاليف والإيرادات تبعاً للأوزان النسبية . ويفترض :

١ - أن مصاريف الإهلاك والصيانة تمثل نوعية الأساليب الفنية

الإضافة تعني زيادة في تكاليف البنود التي تعتمد على الخارج .

٢ — أن لا تضر جملة التكاليف في أية أوزان . بل تجمع ( أوزان بنود التكاليف المختلفة المضروبة في قيمة هذه البنود ) لنصل إلى جملة التكاليف المعدلة تبعاً لأوزانها .

٣ — إن تحسب جملة الإيرادات المعدلة بالضرب في الأوزان المثلثة لأهمية المشروعات للمجتمع . ثم الأرباح الصافية المعدلة بطرح إجمالي التكاليف المعدلة من إجمالي الإيرادات المعدلة . ثم تحسب بعد ذلك النسبة المئوية للأرباح الصافية المعدلة إلى إجمالي التكاليف المعدلة لكل مشروع على حدة ، ثم يلي ذلك ترتيبها تبعاً لذلك .

٤ — مشروعان لإنتاج المكيفات الهوائية أحدهما يتيح مكيفات تعتمد في تشغيلها على غاز الفريون ، والآخر يعتمد على المياه . علماً بأن الأضرار الناجمة عن النوع الثاني أكبر لأنه يزيد من رطوبة الجو وقد يحدث أضراراً صحية . إلا أنه لشدة الحرارة فإن المجتمع بحاجة إلى المكيفات وبياناتها كالتالي :

المشروع الثاني	المشروع الأول	مجال الإنتاج
المكيفات الصحراوية	مكيفات الفريون	أهمية المشروع
مكملات ضروريات	مكملات ضروريات	حفظ النفس
حفظ النفس	حفظ النفس	
١٣٠	١٥٠	إجمالي التكاليف بالمليون
١٥٥	١٨٠	إجمالي إيرادات بالمليون
٢٥	٣٠	صافي الربح بالمليون
٪ ١٩,٢٣	٪ ٢٠	٪ صافي الربح

ولعمل إجمالي التكاليف المعدلة طبقاً للأوزان المثلثة لأهمية هذين المشروعين فإنه يراعى ( أن إجمالي التكاليف الخاصة بالمشروع الثاني

على العمالة الأجنبية والخامات المستوردة بصفة أساسية . وتكلاليف وإيرادات هذه المشروعات الثلاث هي :

أهمية المشروع	حفل النفس	حفل النفس	المشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث
إهلاك وصيانة		١٢٠٠٠	١٥٠٠٠	١٨٠٠٠	
مواد خام محلية	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٥٠٠٠
مواد خام مستوردة	—	—	٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠
أجور عمال وطنين	٢٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
أجور عمال أجانب	—	٢٠٠٠٠	٣٠٠٠		
مصاريف إدارية وغيرها	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠		
أجمالي التكاليف	١٦٥٠٠٠	٢٠٥٠٠	٢٤٥٠٠٠		
إجمالي الإيرادات	١٩٥٠٠٠	٢٥٥٠٠٠	٣٠٥٠٠		
صافي الإيراد (الربح)	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٦٠٠٠		
% لصافي الربح	% ١٨,١٨	% ٢٤,٣٩	% ٢٤,٤٩		

والمطلوب تحديد اختيار المنتج مع ملاحظة ما يلي :

(أ) أن أوزان الضروريات ٢٤ ، وأوزان الحاجيات ١٦ ، وأوزان التحسينيات ٨ .

(ب) أن تحسب أوزان بنود التكاليف المختلفة تبعاً لأوزان الموارد نفسها باستثناء ما يلي :

١ — أن التكاليف الخاصة بالمواد الخام المستوردة والعمالة الأجنبية (غير المسلمة) تضاف إلى أوزانها ٥٪ لأن الاعتماد على الخارج يضر بالاقتصاد الإسلامي الذي يتعين عليه تحقيق الاكتفاء الذاتي للمجتمع الإسلامي والاعتماد على المسلمين في ذلك . وهذه

## أولاً : مسائل تطبيقية على اختيار المتاج المسلم وألوبيات الإنتاج

المطلوب حل هذه المسائل وفقاً لقواعد المفاضلة بين مشروعات الاستثمار

المختلفة :

١ - مشروعان أحدهما لإنتاج الملابس الجاهزة والآخر لإنتاج السرائر بياناتهم كالتالي :

المشروع الأول	المشروع الثاني	مجال الإنتاج	أهمية المشروع
إنتاج ملابس	إنتاج ملابس	الأوزان النسبية	إنتاج الملابس الجاهزة
٢٤	٢٧٠	٢٧٠	ضروريات حفظ النفس
٨	٣٢٠	٣٠	تحسينيات حفظ النفس
٢٧٠	٣٠	٣٠	إجمالي التكاليف المتوقعة
٣٢٠	٣٠	٣٠	بالمليون
٥٠	٥٠	٥٠	إجمالي العوائد المتوقعة
١٨٪٥٢	١١,١١	١١,١١	بالمليون
٪١٨٪٥٢	٪١١,١١	٪١١,١١	صافي العوائد (الربح)
			بالمليون
			٪ صافي العوائد

المطلوب تحديد اختيار المتاج المسلم الملائم ، بالاستعانة بالأوزان النسبية في تعديل عوائد المشروعين ، وبيان مدى افضليتهم .

٢ - ثلاثة مصانع لإنتاج الثلاجات ، أحدها يتوفر له العمالة الوطنية والخامات المحلية وينتاج ثلاجات صغيرة وتناسب قطاعاً عريضاً من السكان . والثاني ينتج ثلاجات متوسطة الحجم والكفاءة يعتمد على جانب من العمالة الأجنبية والخامات المستوردة . والثالث ينتج ثلاجات كبيرة فاخرة يعتمد

## الملحق

وهو يشمل مسائل تطبيقية

تمثل المسائل المقدمة هنا مسائل متنوعة في مجالات ثلاث لتطبيق القواعد السابق ذكرها عن تقسم المشروعات وأولويات الإنتاج ، وتحصيص النفقات في ميزانية الدولة ، وميزانية الأسرة ، وهي تشمل مدى واسعاً من الظروف المختلفة ومتغيرات كثيرة لبيان كيفية معالجة مثل هذه الظروف تبعاً للقواعد المقدمة ، وبيان أن هذه القواعد غير جامدة بل أن مرؤتها وأصالتها يتحققان لها النجاح في كافة الظروف إن شاء الله . وهي لهذا تعد امتداداً للأمثلة المشرورة في هذه الموضوعات ضمن الدراسة .

سالفه الذكر بمستوياتها المختلفة ، أحد هذه التقسيمات وظيفي والآخر نوعي والثالث إداري . وجميعها ذات معالم مختلف بها عن المعاد في مثل هذه التقسيمات في الفكر المالي .

١٦— قدمت مقتراحات محددة لتخصيص نفقات الموازنة العامة للدولة ببعض المقاصد الشرعية بدرجاتها المختلفة ، تقوم على أساس الاسترشاد بالأوزان النسبية هذه المقاصد ودرجاتها مع مراعاة ظروف المجتمع وإمكانياته المختلفة . كما قدمت بعض التطبيقات العملية على ذلك .

١٧— أوضحت الدراسة أولويات الإنفاق للمستهلك المسلم ، والأسس التي يأخذها في اعتباره عند إعداد ميزانية أسرته ، ثم أوضحت الأوزان النسبية لأبواب الإنفاق المباح المختلفة ، وكيفية استخدامها في إعداد ميزانية الأسرة المسلمة .

وقدمت في هذا الشأن أمثلة تطبيقية لاستخدام الأسس المذكورة في ظروف مختلفة .

١٨— قدمت الدراسة اقتراحًا بشكل معين لميزانية شاملة للأسرة المسلمة التي تقوم على أساس مسؤولية رب الأسرة عن أفراد أسرته وعن بعض أفراد و مجالات أخرى معينة في المجتمع الإسلامي . كما قدمت عدة ميزانيات فرعية يمكن عملها في إطار هذه الميزانية الشاملة .

المختلفة التي سبق ذكر أهمها في التصنيف المقترن للسلع والخدمات . وقد يُسَت قواعد لاستخدام هذا الترتيب في تقويم المشروعات ، وأوضحت قيود وضوابط العمل بالأوزان التي اقترحت بعدها الترتيب .

١٣— قدمت الدراسة تصنيفاً للصناعات التحويلية وأخر للمتاجلات الزراعية القائمة في المجتمعات الإسلامية الحالية على أساس مدى أهميتها للمقاصد الشرعية واتفاقها مع التصنيف المقترن في هذه الدراسة . ثم تلى ذلك تقديم أمثلة تطبيقية لتطبيق الأوزان النسبية التي اقترحت في هذه الدراسة على تقويم المشروعات المختلفة .

١٤— نقشت مبادئ الميزانية العامة في الفكر المالي المعاصر من وجهة نظر إسلامية ، والأساس في الإسلام أن المال لا يُؤخذ إلا بحقه ولا ينفق إلا في موضعه ، وأنه لا يوجد ما يسمى بسلطة السيادة للدولة في تحصيل الموارد فلا بد من عدم تعرض الدولة لأموال الأفراد إلا بإجازة شرعية وبالقدر والأسلوب الذي حددته الشريعة فقط ، وأن توجه الأموال لما جمعت له . وأما ما عدا ذلك من مبادئ فلا حرج فيها طالما أدت إلى أداء المهام على وجه أنساب وبأيسر الطرق وأكفاء أداء .

١٥— يوجد في الدولة الإسلامية موازنة الزكاة والموازنة العامة للدولة ، أما موازنة الزكاة فإنها موازنة خاصة بإيرادات ومصاريف الزكاة بأنواعها المحددة شرعاً . وأما الموازنة العامة للدولة فلها جانبان أحدهما جانب الإيرادات وهو يشمل كل الإيرادات الجائزة شرعاً . وأما جانب النفقات فيشمل كافة أوجه الإنفاق المعتبرة شرعاً .

وتوجد في الفكر المالي الحالي تقسيمات فنية مختلفة للموازنة العامة للدولة ، وقد اقترحت الدراسة تقسيمات للموازنة العامة للدولة على أساس ما هو مستهدف في الدولة الإسلامية من تحقيق مقاصد الشريعة

في الضروريات ومكملاتها .

٨ — وقد تم في نهاية التصنيف توضيح بعض الفوائد التي يمكن أن تتحقق من هذا التصنيف سواء على المستوى الفردي أو الكلي للاقتصاد . مثل استخدامه في إعداد الخطط والموازنات والسياسات المختلفة وما إلى ذلك .

٩ — قدمت هذه الدراسة بنياناً مقترحاً لجهاز التخطيط في الاقتصاد الإسلامي الذي يخدم تحقيق المقصاد الشرعية والبيان الإنتاجي الذي اقترحه الدراسة تبعاً لهذه المقصاد . كما أوضحت طريقة العمل بهذا الجهاز على أساس من الشورى والتعاون بين الأفراد والدولة ، وأوضحت دور جهاز الحسبة في عملية التخطيط في مراقبة وتقديم كافة أوجه النشاط التي تدخل في نطاق عمل جهاز الحسبة في المجتمع الإسلامي .

١٠ — أوضحت الدراسة إجراءات التي يمكن اتباعها في تحديد أهداف التخطيط القريب والبعيد ، ودراسة الإمكانيات المتاحة لتحقيقها والمشاكل القائمة ومن ثم وضع الخطط وتنفيذها ومتابعة هذا التنفيذ ثم تقوم للأداء والإنجازات .

١١ — بيّنت الدراسة أهداف التخطيط في المجتمع الإسلامي بما يحقق المقصاد الشرعية وقد أبرزت منها ٧ أهداف عامة هي الإيمان ولوازمه ، والعلم النافع في كافة نواحي الحياة ، والقوة والعزّة والكرامة ، والاتحاد واستقرار المجتمع ، والعملة الكاملة والاستغناء عن الآخرين ، ورغد العيش ، والسوق والتقديم .

وأوضحت الدراسة ترتيباً زمنياً لتحقيقها تبعاً لظروف المجتمع وإمكاناته . ووسائل لترجمة هذه الأهداف إلى خطط واقعية .

١٢ — وقد أوضحت الدراسة في مجال تقويم المشروعات أن ترتيب المقصاد الشرعية يمكن التعبير عنه بأوزان نسبية ترب على أساسها مجالات الإنتاج

أما الخامس فيشمل ضروريات حفظ المال . ومع كل قسم وضعت مكملات الضروريات الخاصة به .

٢ - شمل قسم ضروريات حفظ الدين ٨ مجالات رئيسية تختص أولها بالعقيدة وما يلزم حفظها من أنشطة ، أما الثاني والثالث والرابع والخامس منها فيختص بالعبادات وهي الصلاة والزكاة والحجج والصوم ، وللحسبة المجال السادس ، وللعدل المجال السابع ، أما الجهاد فله المجال الثامن . وفي داخل كل مجال عدلت السلع والخدمات المناسبة لتحقيقه في مستوى الضروريات منه ، وعلى ضوء ما هو متاح حالياً كما سبق .

٣ - أما قسم ضروريات حفظ النفس فقد شمل ٩ مجالات رئيسية هي الغذاء ، الكساء ، المسكن ، الرعاية الصحية ، المرافق ، الاتصالات والاتصالات ، الأمن ، التشغيل ، الرعاية الاجتماعية ، وما يتعلق بكل منها من سلع وخدمات .

٤ - ولحفظ العقل في المستوى الضروري ٣ مجالات رئيسية هي التعليم ، الإعلام والثقافة ، البحث العلمي ، ألحقت بها السلع والخدمات المناسبة .

٥ - أما حفظ النسل فيتبعه في المستوى الضروري ٤ مجالات رئيسية هي الزواج ، رعاية الحوامل والمرضعات والأجنحة ، رعاية الأطفال ، رعاية الأيتام ، وقد شمل القسم الخاص بحفظ النسل السلع والخدمات المتعلقة به .

٦ - وفي حفظ المال فقد عدلت السلع والخدمات الضرورية المطلوبة دون تصنيف إلى مجالات مختلفة .

٧ - اتبع نفس هذا التموج في التصنيف مع كل من الحاجيات ومكملاتها والتحسينيات ومكملاتها وألحق بكل مجال ما يناسبه من سلع وخدمات إلا أنه كان يقل عدد المجالات تحت بعض الأقسام أحياناً عن العدد المذكور

## الخاتمة

أجريت هذه الدراسة كمحاولة لبيان المتطلبات الاقتصادية لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية في ضوء ظروف بعض المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، ولتحقيق الأهداف الإسلامية من تنظيم الحياة الاقتصادية للمجتمعات الإسلامية . وقد شملت الدراسة خمس مجالات رئيسية لبيان هذه المتطلبات أولاً البنية الإنتاجي أي السلع والخدمات التي يجري إنتاجها ، والثاني التخطيط لتحقيق هذا البناء الإنتاجي وصورته المناسبة وعملياته المختلفة ، والثالث الاسترشاد بترتيب المقاصد ودرجات الأهمية لأقسامها المختلفة في تقويم المشروعات الإنتاجية التي تنشأ لتحقيق البناء الإنتاجي المطلوب . أما الرابع فهو صورة الميزانية العامة للدولة التي تحقق المقاصد المختلفة على ضوء دور الدولة في الإسلام وطبيعة المجتمعات الإسلامية ، والخامس الإنفاق الخاص على السلع والخدمات المختلفة .

وتعود النتائج التالية من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج :

- ١ - صنفت السلع والخدمات المختلفة المتاحة في أسواق المسلمين في بعض المجتمعات المعاصرة تبعاً لمدى أهميتها في تحقيق المقاصد الشرعية وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال بدرجاتها الثلاث داخل كل مقصد أي الضروريات ومكملاتها ثم الحاجيات ومكملاتها ثم التحسينيات ومكملاتها ، وقد استخدم في ذلك بعض المعايير المناسبة ، وقد أعد لذلك ٣ جداول رئيسية تشمل السلع والخدمات موضع التصنيف ، ويختخص الأول منها بالضروريات ومكملاتها مع تقسيمه إلى خمسة أقسام يختص أولاً بها بضروريات حفظ الدين والثاني بضروريات حفظ النفس ، أما الثالث فيختص بضروريات حفظ العقل ويشمل الرابع بضروريات حفظ النسل ،

## تابع شكل رقم ( ١١ )

ضـحـت

مـجـمـوعـةـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ :

المـكـتـبـةـ الـعـلـمـيـةـ

الـأـجـهـزـةـ

عـضـوـيـةـ الـجـمـعـيـاتـ وـالـمـجـمـعـاتـ الـعـلـمـيـةـ

الـنـدـوـاتـ الـعـلـمـيـةـ

الـأـبـحـاثـ وـالـنـشـرـاتـ الـعـلـمـيـةـ

إـجـمـالـيـ

## شكل رقم ( ١٢ ) : مـيزـانـيـةـ حـفـظـ النـسـلـ (ـ جـانـبـ النـفـقـاتـ )

ضـحـت

مـجـمـوعـةـ الزـوـاجـ :

الـمـهـورـ وـالـهـدـاـيـاـ

الـعـقـدـ وـنـفـقـاتـ الـعـرـسـ

عـلـاجـ حـالـاتـ الـعـقـمـ

إـصـلـاحـ ذـاتـ الـبـيـنـ

الـزـيـنـةـ الـمـشـرـوـعـةـ

إـجـمـالـيـ

مـجـمـوعـةـ الـخـوـاـمـلـ وـالـأـجـنـةـ وـالـمـرـضـعـاتـ :

الـرـعـاـيـةـ الـصـحـيـةـ وـالـغـذـائـيـةـ

الـفـحـصـ الـدـوـرـيـ

إـجـمـالـيـ

مـجـمـوعـةـ الـأـطـفـالـ :

نـفـقـاتـ حـضـانـةـ الـأـطـفـالـ

رـعـاـيـةـ صـحـةـ الـأـطـفـالـ

تـرـبـيـةـ الـأـطـفـالـ

الـتـرـوـيجـ الـمـبـاـحـ

إـجـمـالـيـ

## شكل رقم ( ١١ ) : ميزانية حفظ العقل ( جانب النفقات )

ص ح ت

مجموعة التعليم :

عام أساسي

فني أساسي

عالي

الكبار

المعوقين

أدوات مدرسية

وسائل إيضاح

أجهزة علمية

مطبوعات دراسية

التدريب

حوافز

إجمالي

مجموعة الإعلام والثقافة :

وسائل الإعلام المنزلية

الراديو للاستخدام الم مشروع

التليفزيون للاستخدام الم مشروع

وسائل الإعلام الأخرى

الصحف والمجلات الملزمة

المطبوعات الأخرى ( الموافقة للشرع )

الفنون والأداب المباحة

الرحلات العلمية والترفيهية

المكتبة المنزلية

إجمالي

## تابع شكل رقم ( ١٠ )

ص ح ت

بعض وسائل التسلية المباحة

بعض لوازم الأمن والحراسة

**إجمالي**

مجموعة الرعاية الصحية :

لوازم الإسعاف الأولي

الأدوية والمطهرات

فحص المرضى والفحص الدوري

تربيه رياضية

**إجمالي**

مجموعة الاتصالات والاتصالات :

اتصالات متنوعة

وسائل عامة

وسائل خاصة

اتصالات مختلفة

برق

بريد

هاتف

آخرى

**إجمالي**

مجموعة التشغيل وتطوير مصادر الدخل :

تطوير المهارات

البحث عن فرص وظيفية أصلية وإضافية

تأمينات اجتماعية

تشغيل آخرين من المسلمين ( بشروط شرعية لدى الأسرة )

**إجمالي**

## تابع شكل رقم ( ١٠ )

ص ح ت

ملابس حريرية  
ملابس حريرية  
ملابس مهنية  
أحذية  
جوارب  
طواقي وغتر وعمائم  
خمار وحجاب  
بعض لوازم الخياطة  
لوازم نظافة الشياب وكبها  
عطور ومزيلات العرق  
لوازم الزينة والمظهر المناسب

**إجمالي**

**مجموعة المسكن ولوازمه :**

إيجار المسكن  
مياه وصرف صحي  
كهرباء وغاز  
لوازم تهوية  
لوازم إضاءة  
أثاثات  
مفروشات  
أجهزة مختلفة  
أدوات متنوعة  
صيانة وإصلاحات  
منظفات ومطهرات  
زينة مباحة  
لوازم الحديقة المنزلية

## شكل رقم ( ١٠ ) : ميزانية حفظ النفس ( جانب النفقات )

ضـ حـ ت

مجموعـةـ الغـذـاءـ :

الـخـبـزـ

الـحـبـوبـ وـالـنـشـوـيـاتـ

الـبـقـولـيـاتـ

الـأـلـبـانـ

الـلـحـومـ وـالـبـيـضـ وـالـأـسـماـكـ

الـمـيـاهـ النـقـيـةـ لـلـشـرـبـ

الـمـشـرـوـبـيـاتـ

مـيـاهـ غـازـيـةـ

عـصـائـرـ

قـهـوةـ وـشـايـ

أـخـرـىـ

الـلـحـ

الـخـضـرـ

الـفـواـكهـ

الـعـسـلـ وـالـمـرـبـاتـ

الـسـكـرـ وـالـحـلـوـيـاتـ

الـتـوـابـلـ

الـمـكـسـرـاتـ

الـزـيـوتـ وـالـدـهـونـ

لـواـزـمـ النـظـافـةـ

إـجـمـالـيـ

مجموعـةـ الملـاـبسـ :

ملـاـبـسـ قـطـنـيـةـ

ملـاـبـسـ صـوـفـيـةـ

## تابع شكل رقم ( ٩ )

ص ٢٣٥

مجموعة العادات :

الصلوة

مساهمة في إنشاء ورعاية المساجد  
مساهمة في إنشاء ورعاية مدارس تحفيظ القرآن  
لوازم مصلى البيت للنساء والأطفال

الاعتكاف

الزكاة والصدقات :

الزكاة المفروضة  
الكافارات والندور  
صدقة الفطر  
الصدقات والتبرعات المختلفة

الحج والعمرة :

نفقات الحج  
نفقات العمرة  
زيارة المساجد التي تشد إليها الرحال  
رعاية الحجيج

الصوم :

نفقات متنوعة

الجهاد :

نفقات لشعوب الجهاد  
نفقات أخرى

الحسنة والعدل :

نفقات للحسنة  
نفقات للعدل وإصلاح ذات البين  
نفقات أخرى

إجمالي

### تابع شكل رقم ( ٨ )

إيرادات	نفقات	ضحت
	لوازم حفظ المال : مدخلات للاستثمار استثمارات جارية الهبات والمساعدات المختلفة (٠) الأقارب الجيران الأرامل الأيتام نوائب الدهر استضافة أوقاف أخرى فائض ( ل الاحتياطي )	إجمالي إجمالي

### شكل رقم ( ٩ ) : ميزانية حفظ الدين ( جانب النفقات )

مجموعه العقائد :	ضحت
القرآن الكريم	
كتب السنة	
مطبوعات العقيدة الصحيحة	
كتب تفسير القرآن والحديث	
نفقات لشئون الدعوة	

(٠) عدا الزكاة .

## تابع شكل رقم (٨)

الإيرادات	نفقات	ضخت
إيجار	الزكاة	
أراضي	الحج	
مباني	الصوم	
عائد رأس المال (ليس فيه ربا)	الجهاد	
مشاركات (جماعية)	أخرى	
أخرى (فردية)	لوازم حفظ النفس :	
أرباح (عائد التنظيم)	الغذاء	
رواتب تقاعدية	الكساء	
تأمينات اجتماعية	المسكن ولوازمه	
هبات ومساعدات مختلفة (٠)	اتصالات واتصالات	
من الدولة	تشغيل	
من الأفراد	أقساط تأمينات وغيرها	
لوازم حفظ العقل :		
التعليم		
الثقافة		
البحث العلمي		
لوازم حفظ النسل		
الزواج		
رعاية الحوامل والمرضعات والأجنة		
رعاية الأطفال		

(٠) يدخل فيها الزكاة والصدقات الأخرى وسائل أشكال المساعدة والعطايا .

إلى فترة طويلة يخصص فيها في كل ميزانية جزء من المطلوب لها على أن تستكمل في ميزانيات أخرى تالية .

وفيما يلي بعض الميزانيات الفرعية التي يمكن عملها في إطار هذه الميزانية الشاملة . مع العلم بأنه قد روعي فيها الشمول ما أمكن تبعاً لتصنيف السلع والخدمات المباحة في المجتمع الإسلامي ، على أن تختار كل أسرة منها ما يناسبها من حيث أنواع السلع والخدمات وكمياتها . وتوضحها أشكال ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ وهي تخص النفس والأهل<sup>(١)</sup> .

كما أن التقسيم بين ضروري وحاجي وتحسيني يتوقف أيضاً على دخل الأسرة وعاداتها الاستهلاكية في إطار المجتمع التي تعيش فيه والعصر والظروف التي تمر بها ، على أن يكون الاختيار في حدود التقسيم السابق الإشارة إليه ما أمكن ذلك ، وفي إطار قواعد توزيع الدخل المشار إليها سابقاً .

شكل رقم (٨) : ميزانية الأسرة<sup>(٢)</sup>

الإيرادات	نفقات	شرح
أجور : أصلية إضافية	لوازم حفظ الدين : العقائد العبادات الصلة	

(١) تركت نفقات حفظ المال بدون إعداد ميزانية لها لأنها لا تفصل على مشروعات إلا في حالة توظيفها ، وهذه تختص بجوانب إنتاجية وليس استهلاكية . كذلك فقد تركت النفقات على الآخرين بدون إعداد ميزانية لها لأن بعضها قد يدخل ضمن النفقات على الأهل والذرية ، وبعضها قد لا يحتاج إلى تفصيل ومن الممكن إعداد ميزانية لها بجمع جميع البود المختلفة التي تخصها من بين النفقات الخاصة بالأسرة والتي توجهها للآخرين .

(٢) من الملاحظ اختلاف بود الإيرادات والنفقات في ميزانية الأسرة عن ميزانية الدولة . لاختلاف مصادر الإيراد لكل منها ، ولاختلاف أوجه المسئولية وقوات الإنفاق وبالتالي .

## صورة الميزانية المقترحة :

بناء على ما سبق من هيكل للإنتاج في الاقتصاد الإسلامي ، وأنه يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية في المجتمع الإسلامي ، وأن هيكل الطلب أيضاً في المجتمع يأخذ نفس الشكل العام لهيكل الإنتاج ( ومن ثم العرض ) ، وأن ذلك يتحقق للمجتمع توازن واستقرار اقتصاده ، وأنه لا انفصال بينهما يحدث اختلالاً هيكلياً في هذا الاقتصاد .

وطالما كان الأمر كذلك فإنه في حدود مسؤولية رب الأسرة المسلمة عن نفسه وأهله وذويه وقرباته وجيئاته وغيرهم من أفراد المجتمع ( وما سبق بيانه من شكل لتوزيع الدخل على أبواب الإنفاق المختلفة وقواعد تحكم هذا التوزيع ) فإنه يمكن اقتراح شكل معين لميزانية الأسرة فيما يلي ولا يعد هذا هو الشكل الوحيد لها إذ من الممكن أن تعدد الاجتهادات في عملها . كما أنه من الممكن التعديل في بنودها ومكوناتها تبعاً لظروف كل أسرة .

ومن الممكن بعد تحديد مقادير الإنفاق لمجاميع الإنفاق الرئيسية فيها ( حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ النسل وحفظ المال على المستوى الضروري والحادي والتحسيني ) ، إعداد موازنات أكثر تفصيلاً داخل هذه المجاميع لفروعها الرئيسية كالغذاء أو الكساء أو المسكن وهكذا لكن في حدود ما تقرر في الخطوة الأولى ( توزيع الدخل على المجاميع الرئيسية ) وعلى حسب الأسعار السائدة والأذواق وتتوفر البدائل وما يتغير من شروط صحية وقيم غذائية وظروف المجتمع التي يمر بها .

وبالطبع فإن الفترة التي تعدد لها الميزانية تتوقف على مواعيد استلام الدخل ومدى حدوث تغير فيه ، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة في ظروف الأسرة أو المجتمع . لذا فقد تعد شهرياً أو مرة واحدة في السنة وثبت للعام كله أو فترة أطول أو أقصر . كما أن بعض البنود تتطلب اعتمادات كبيرة لذا فقد تحتاج

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ المال} = \frac{117 \times 1229,7}{117} = 1229,7 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{59 \times 1229,7}{117} = 620,1 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{39 \times 1229,7}{117} = 409,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{19 \times 1229,7}{117} = 199,7 \text{ وحدة نقدية}$$



$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{156 \times 4919,9}{468} = 1639,5 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل تحسينيات منها} = \frac{76 \times 4919,9}{468} = 798,7 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ العقل} = \frac{351 \times 12300}{1170} = 3689 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{177 \times 3689}{351} = 1870,2 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{117 \times 3689}{351} = 1229,7 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل تحسينيات منها} = \frac{57 \times 3689}{351} = 599,1 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النسل} = \frac{234 \times 12300}{1170} = 2459,3 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{118 \times 2459,3}{234} = 1240,2 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{78 \times 2459,3}{234} = 819,8 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل تحسينيات منها} = \frac{28 \times 2459,3}{234} = 399,4 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخصص للأقارب} = \frac{٣١٥ \times ١٥٠٠}{٤٢٧٥} = ١١٠٥,٣ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخصص للجيران} = \frac{٥٨٥ \times ١٥٠٠}{٤٢٧٥} = ٢٠٥,٢ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخصص للأرامل والأيتام} = \frac{٥٤٠ \times ١٥٠٠}{٤٢٧٥} = ١٨٩,٤ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخصص للمراتب الأربعية} = \frac{٨٢ \times ١٥٠٠}{١٠٠} = ١٢٣٠٠ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ النفس ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات )} \\ ٤٦٨ = ٣٦ + ٤٠ + ٧٦ + ٨٠ + ١١٦ + ١٢٠$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ العقل ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات )} \\ ٣٥١ = ٢٧ + ٣٠ + ٥٧ + ٦٠ + ٨٧ + ٩٠$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ النسل ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات )} \\ ٢٣٤ = ١٨ + ٢٠ + ٢٨ + ٤٠ + ٥٨ + ٦٠$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ المال ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات )} \\ ١١٧ = ٩ + ١٠ + ١٩ + ٢٠ + ٢٩ + ٣٠$$

$$\text{مجموع الأوزان الأربعية} = ١١٧ + ٢٣٤ + ٣٥١ + ٤٦٨ = ١١٧١ \text{ درجة}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النفس} = \frac{٤٦٨ \times ١٢٣٠٠}{١١٧} = ٤٩١٩,٩ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{٢٣٦ \times ٤٩١٩,٩}{٤٦٨} = ٢٤٨١ \text{ وحدة نقدية}$$

مجموع الأوزان النسبية للأقسام الثلاثة من لوازم حفظ الدين  
 $150 + 140 + 100 + 90 + 50 = 450$  درجة

$$\text{ما ينخص الضروريات} = \frac{290 \times 1200}{580} \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما ينخص الحاجيات} = \frac{190 \times 1200}{580} \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما ينخص التحسينيات} = \frac{90 \times 1200}{580} \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما ينخصص للآخرين} = \frac{10000 \times 10}{100} \text{ وحدة نقدية}$$

الصرف على الآخرين يشمل القرابة والجيران والأرامل والأيتام في مجال  
 الضروريات وال الحاجيات والتحسينيات علمًا بأن وزن القرابة بقدر خمسة  
 أضعاف .

$$\text{ضروريات القرابة والجيران والأرامل والأيتام} + \text{ حاجياتهم} + \text{تحسينياتهم} \\ = 360 \times 5 + 340 \times 5 + 330 \times 5 + 210 \times 5 + 190 + 180 = 4275 \text{ درجة}$$

$$\text{مجموع أوزان ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) الأقارب} \\ = 360 + 210 + 60 \times 5 = 3150 \text{ درجة}$$

$$\text{مجموع أوزان ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) الجيران} \\ = 585 = 45 + 195 + 345 \text{ درجة}$$

$$\text{مجموع أوزان ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) الأرامل والأيتام} \\ = 540 = 30 + 180 + 330 \text{ درجة}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{236 \times 2964,4}{468} = 1494,7 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{156 \times 2964,4}{468} = 987,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{76 \times 2964,4}{468} = 481,3 \text{ وحدة نقدية}$$

مثال رقم ( ٧ ) :

يبلغ دخل أسرة خمسة عشرة ألف ريال وعندما التزامات تجاه أقاربها الفقراء لذا ترغب في الوفاء بذلك عن طريق تخصيص مبالغ أكبر من إنفاقها الشهري لهم ويستدعي ذلك تعديل وزن القرابة إلى خمسة أضعافه وأن يخصص للإنفاق على الآخرين ١٠٪ لحفظ الدين ٨٪ وأن يحقق لأسرته كافة احتياجاتها الضرورية وال الحاجية والتحسينية ويشمل إنفاقه على الآخرين القرابة والجيران والأهل .

الحل :

بما أن ما يخصص لحفظ الدين ٨٪

و بما أن ما يخصص للإنفاق على الآخرين ١٠٪

إذاً ما يخصص للإنفاق على المراتب الأربعية

وزن القرابة بالزيادة الطارئة عليه = ٥ أضعافه .

$$\text{ما يخصص لحفظ الدين} = \frac{15000 \times 8}{100} = 1200 \text{ وحدة نقدية}$$

ما يخصص لحفظ الدين يوزع بين الضروريات وال حاجيات والتحسينيات .

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{76 \times 2964,4}{481,3} = 468 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ العقل} = \frac{301 \times 9000}{1421} = 2222,8 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{177 \times 2222,8}{351} = 1120,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{117 \times 2222,8}{351} = 740,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{57 \times 2222,8}{351} = 360,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النسل} = \frac{234 \times 9000}{1421} = 1481,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{118 \times 1481,9}{234} = 747,2 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{78 \times 1481,9}{234} = 493,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{38 \times 1481,9}{234} = 240,7 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ المال} = \frac{468 \times 9000}{1421} = 2964,4 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخصص للجيران} = \frac{580 \times 500}{1700} \text{ وحدة نقدية} = 166,1$$

$$\text{ما يخصص للأرامل والأيتام} = \frac{540 \times 500}{1700} \text{ وحدة نقدية} = 153,4$$

$$\text{ما يخصص للمراتب الأربعية} = \frac{90 \times 1000}{100} \text{ وحدة نقدية} = 9000$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ النفس (ضروريات و حاجيات و تحسينيات)} \\ 468 = 36 + 40 + 76 + 80 + 116 + 150 \text{ درجة}$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ العقل (ضروريات و حاجيات و تحسينيات)} \\ 351 = 27 + 30 + 57 + 60 + 87 + 90 \text{ درجة}$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ النسل (ضروريات و حاجيات و تحسينيات)} \\ 234 = 18 + 20 + 38 + 40 + 58 + 60 \text{ درجة}$$

$$\text{مجموع أوزان حفظ المال (ضروريات و حاجيات و تحسينيات)} \\ 468 = (9 + 10 + 19 + 20 + 29 + 30) \times 4 \text{ درجة}$$

$$\text{مجموع الأوزان الأربعية} = 468 + 234 + 351 + 468 = 1421 \text{ درجة}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النفس} = \frac{468 \times 9000}{1421} = 2964,4 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{236 \times 2964,4}{468} = 1494,7 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{156 \times 2964,4}{468} = 987,9 \text{ وحدة نقدية}$$

مجموع الأوزان النسبية للأقسام الثلاثة من لوازم حفظ الدين  
 $150 + 140 + 100 + 95 + 50 = 450 + 50 = 585$  درجة

ما يخص الضروريات =  $\frac{290 \times 500}{585}$  وحدة نقدية ٢٥٢,١

ما يخص الحاجيات =  $\frac{190 \times 500}{585}$  وحدة نقدية ١٣٥,٨

ما يخص التحسينيات =  $\frac{90 \times 500}{585}$  وحدة نقدية ٨١,١

ما يخص الآخرين =  $\frac{10000 \times 5}{100}$  وحدة نقدية ٥٠٠

الصرف على الآخرين يشمل القرابة والجيران والأرامل والأيتام في مجال  
 الضروريات وال الحاجيات والتحسينيات =  $360 + 345 + 330 + 210 + 210 = 1755$  درجة

مجموع أوزان ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) الأقارب  
 $60 + 210 + 360 = 630$  درجة

مجموع أوزان ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) الجيران  
 $45 + 345 + 195 + 45 = 585$  درجة

مجموع أوزان ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) الأرامل والأيتام  
 $30 + 180 + 330 = 540$  درجة

ما يخص الأقارب =  $\frac{630 \times 500}{1755}$  وحدة نقدية ١٧٩,٥

مجموع أوزان الأقارب  
مجموع أوزان الجيران

$$542 = 60 + 210 + 272 \text{ درجة}$$

$$466 = 40 + 190 + 226 \text{ درجة}$$

$$\text{ما يخصص للأقارب} = \frac{542 \times 1320}{1008} \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخصص للجيران} = \frac{466 \times 1320}{1008} \text{ وحدة نقدية}$$

مثال رقم ( ٦ ) :

يحتاج ( عمر ) إلى بناء عمارة سكنية يحصل من إيجارها على دخل حين تكبر أسرته وتكثر مسئoliاته نحوها . لذا فقد رأى أن يخصص من دخله ٥٪ لحفظ الدين وأن يخصص ٥٪ للآخرين ، وأن يزيد من أوزان حفظ المال ٤٠٠٪ وأن لا يحرم نفسه أو أي أحد من أسرته من أحد أقسام الإنفاق ( ضروريات و حاجيات وتحسينيات ) علماً بأن دخله عشرة آلاف وحدة نقدية .

الحل :

$$\text{بما أن ما يخصص لحفظ الدين} = 5\%$$

$$\text{و بما أن ما يخصص للإنفاق على الآخرين} = 5\%$$

$$\text{إذاً ما يخصص للإنفاق على المراتب الأربع} = 90\%$$

والزيادة الطارئة على حفظ المال = ٤٠٠٪ أي الزيادة بمقدار أربعة أضعاف

$$\text{لأن : } 400 \div 100 = 4$$

$$\text{ما يخصص لحفظ الدين} = \frac{10000 \times 5}{100} = 500 \text{ وحدة نقدية}$$

ما خصص لحفظ الدين يوزع بين الضروريات وال حاجيات والتحسينيات .

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النسل} = \frac{٢٠٦ \times ٩٨٤}{١٠١٥} \quad ١٩٩٧ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{٩٠ \times ١٩٩٧}{٢٠٦} \quad ٨٧٥,٥ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{٣٨ \times ١٩٩٧}{٢٠٦} \quad ٣٦٨,٤ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{١٩ \times ١٩٩٧}{٢٠٦} \quad ١٨٣,٣ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ المال} = \frac{١٠٣ \times ٩٨٤}{١٠١٥} \quad ٩٩٨,٥ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{٤٥ \times ٩٩٨,٥}{١٠٣} \quad ٤٣٦,٢ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{٣٩ \times ٩٩٨,٥}{١٠٣} \quad ٣٧٨,٣ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{١٩ \times ٩٩٨,٥}{١٠٣} \quad ١٨٤,٢ \quad \text{وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخصص للآخرين} = \frac{١٢٠٠٠ \times ١١}{١٠٠} \quad ١٣٢٠ \quad \text{وحدة نقدية}$$

توزع على الأقارب والجيران في ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) مع خفض ضرورياتهم بنسبة ٣٠٪ أيضاً .

$$١٠٠٨ = ٤٥ + ٦٠ + ١٩٥ + ٢١٠ + ٢٢٦ + ٢٧٢ \quad \text{درجة}$$

وبعد تخفيض الضروريات بنسبة ٣٠٪ للمراتب الأخرى فإن :

مجموع أوزان حفظ النفس ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) = ٣٩٥ درجة

مجموع أوزان حفظ العقل ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) = ٣٢٢ درجة

مجموع أوزان حفظ النسل ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) = ٢٠٦ درجة

مجموع أوزان حفظ المال ( ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) = ١٠٣ درجة

مجموع الأوزان الأربعة = ٣٩٥ + ٣١١ + ٢٠٦ + ١٠٣ = ١٠١٥ درجة

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النفس} = \frac{395 \times 9840}{1015} = 3829,4 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{196 \times 3829,4}{395} = 1900,2 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{156 \times 3829,4}{395} = 1512,4 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{76 \times 3829,4}{395} = 736,8 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ العقل} = \frac{311 \times 9840}{1015} = 3010 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للضروريات منها} = \frac{137 \times 3010}{311} = 1328,2 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لل حاجيات منها} = \frac{117 \times 3010}{311} = 1134,3 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص للتحسينيات منها} = \frac{57 \times 3010}{311} = 502,3 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ المال} = \frac{59 \times 408}{98} = 245,6 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ المال} = \frac{39 \times 408}{98} = 162,3 \text{ وحدة نقدية}$$

مثال رقم ( ٥ ) :

دخل رب الأسرة اثنا عشرة ألف وحدة نقدية ، خصص منها ٧٪ لحفظ الدين ، ولآخرين ( قرابة وجيـان ) ١١٪ ، ينفق على ( ضروريات وحاجيات وتحسينيات ) وللانخفاض النسبي لأسعار الضروريات رأى رب الأسرة أن يقلل من نفقاته عليها نسبة ٣٠٪ .

الحل :

$$\text{ما يخص لحفظ الدين} = \frac{12000 \times 7}{100} = 840 \text{ وحدة نقدية}$$

توزيع بين ( ضروريات وحاجيات وتحسينيات ) طبقاً لأوزانها مجموع هذه الأوزان =  $295 + 195 + 295 = 785$  درجة

$$\text{ما يخص الضروريات} = \frac{295 \times 840}{585} = 417,8 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص الحاجيات} = \frac{195 \times 840}{585} = 280 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص التحسينيات} = \frac{95 \times 840}{585} = 136,4 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النفس} = \frac{٣٩٢ \times ٤٠٨٠}{٩٨٠} = ١٦٣٢ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ العقل} = \frac{٢٩٤ \times ٤٠٨٠}{٩٨٠} = ١٢٢٤ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ النسل} = \frac{١٩٦ \times ٤٠٨٠}{٩٨٠} = ٨١٦ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخصص لإنفاق حفظ المال} = \frac{٩٨ \times ٤٠٨٠}{٩٨٠} = ٤٠٨ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{الإجمالي} = ٤٠٨٠ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ النفس} = \frac{٢٣٦ \times ١٦٣٢}{٣٩٢} = ٩٨٢,٥ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ النفس} = \frac{١٥٦ \times ١٦٣٢}{٣٩٢} = ٦٤٩,٤ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ العقل} = \frac{١٧٧ \times ١٢٢٤}{٢٩٤} = ٧٣٦,٨ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ العقل} = \frac{١١٧ \times ١٢٢٤}{٢٩٤} = ٤٨٧,١ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ النسل} = \frac{١١٨ \times ٨١٦}{١٩٦} = ٤٩١,٢ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ النسل} = \frac{٧٨ \times ٨١٦}{١٩٦} = ٣٢٤,٧ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{مجموع الأوزان النسبية للأرامل والأيتام (ضروريات وحاجيات)} \\ = 1020 = 2 \times 510 = 2 \times (180 + 330)$$

$$\text{مجموع الأوزان النسبية بالنسبة للآخرين} \\ = 2130 = 1020 + 540 + 570$$

$$\text{ما يخص الأقارب} = \frac{570 \times 1800}{2130} \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص الجيران} = \frac{540 \times 1800}{2130} \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص الأرامل والأيتام} = \frac{1020 \times 1800}{1750} 861,9 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص المراتب الأخرى} = \frac{6000 \times 68}{100} 4080 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{مجموع أوزان مرتبة حفظ النفس (ضروريات وحاجيات)} \\ = 392 = 76 + 80 + 116 + 120$$

$$\text{مجموع أوزان مرتبة حفظ العقل (ضروريات وحاجيات)} \\ = 294 = 57 + 60 + 87 + 90$$

$$\text{مجموع أوزان مرتبة حفظ النسل (ضروريات وحاجيات)} \\ = 196 = 38 + 40 + 58 + 60$$

$$\text{مجموع أوزان مرتبة حفظ المال (ضروريات وحاجيات)} \\ = 98 = 19 + 20 + 29 + 30$$

$$\text{مجموع أوزان المراتب الأربع} \\ = 980 = 98 + 196 + 294 + 392$$

المختلفة على النحو التالي : ٢٪ لحفظ الدين ، وأن ترفع أوزان الإنفاق على الأرامل والأيتام ونواتب الدهر بنسبة ٢٠٠٪ ليسترشد بذلك في توجيهه للمبالغ المخصصة لآخرين وهم في حالته هذه القرابة والجيران بالإضافة إلى الأرامل والأيتام ونواتب الدهر ) وأن يقتصر إنفاقه على الضروريات وال حاجيات فقط دون التحسينيات علماً بأن دخله الشهري ستة آلاف وحدة نقدية وله أهل وذرية .

### الحل :

$$\text{يخص لحفظ الدين} = \frac{6000 \times 2}{100} = 120 \text{ وحدة نقدية}$$

مجموع الأوزان النسبية لحفظ الدين ( ضروريات و حاجيات )

$$= 95 + 100 + 145 + 150 = 490 \text{ درجة}$$

$$\text{ما يخص الضروريات منها} = \frac{120 \times 290}{490} = 72,2 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص الحاجيات منها} = \frac{120 \times 190}{490} = 47,7 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص الآخرين} = \frac{6000 \times 30}{100} = 1800 \text{ وحدة نقدية}$$

مجموع الأوزان النسبية للقرابة ( ضروريات و حاجيات )

$$= 210 + 260 = 570 \text{ درجة}$$

مجموع الأوزان النسبية للجيران ( ضروريات و حاجيات )

$$= 195 + 345 = 540 \text{ درجة}$$

$$\text{يخصص للأقارب} = \frac{630 \times 1000}{1700} = 359 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخصص للجيران} = \frac{585 \times 1000}{1700} = 333 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخصص للأرامل والأيتام} = \frac{540 \times 1000}{1700} = 408 \text{ وحدة نقدية}$$

وهذه إما أن توزع متساوية بين الضروريات وال حاجيات والتحسينيات تبعاً لأوزانها في حالة إعطائهما عيناً أو يعطوا المبالغ نقداً ليتصرفوا فيها هم تبعاً لما يرونها في التوزيع الذي يناسبهم.

$$3 - \text{يخصص لحفظ الدين} = \frac{10000 \times 10}{100} = 1000 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{منها للضروريات} = \frac{295 \times 1000}{585} = 505 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{وللحاجيات} = \frac{195 \times 1000}{585} = 333 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{والتحسينيات} = \frac{95 \times 1000}{585} = 162 \text{ وحدة نقدية}$$

مثال رقم ( ٤ ) :

ترتبط على حدوث جفاف في إحدى المناطق حاجة أهلها للمساعدة وإزاء ذلك فإن محمد وجد أنه من الأنسب أن يكون توزيع دخله على أوجه الإنفاق

وما يخص مرتبة :

$$\text{حفظ النفس من إنفاق} = \frac{117 \times 800}{117} = 800 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخص منها الضروريات} = \frac{59 \times 800}{117} = 403 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخص منها الحاجيات} = \frac{39 \times 800}{117} = 267 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخص منها التحسينيات} = \frac{19 \times 800}{117} = 130 \text{ وحدة نقدية}$$

$$10000 \times 10$$

٢ - ما يخص الأقارب =  $\frac{1000}{100} = 1000$  وحدة نقدية

توزع على ٣ طوائف منهم ، وهم : الأقارب ، والجيران ،  
والأرامل والأيتام في ضرورياتهم وحاجياتهم وتحسينياتهم .  
مجموع أوزان الطوائف الثلاث للأقسام الثلاث =  $345 + 360 = 695$   
 $1700 = 30 + 40 + 60 + 180 + 195 + 210 + 330 +$   
وحدة منفعة .

$$630 = 60 + 210 + 360 = \text{مجموع أوزان الأقارب}$$

وحدة منفعة .

$$585 = 45 + 195 + 345 = \text{مجموع أوزان الجيران}$$

وحدة منفعة .

$$540 = 30 + 180 + 330 = \text{مجموع أوزان الأرامل والأيتام}$$

وحدة منفعة .

$$\text{ويخص منها التحسينيات} = \frac{76 \times 3200}{468} = 520 \text{ وحدة نقدية}$$

وما يخص مرتبة :

$$\text{حفظ العقل من إنفاق} = \frac{351 \times 8000}{1170} = 2400 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخص منها الضروريات} = \frac{177 \times 2400}{351} = 1210 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخص منها الحاجيات} = \frac{117 \times 2400}{351} = 800 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخص منها التحسينيات} = \frac{57 \times 2400}{351} = 390 \text{ وحدة نقدية}$$

وما يخص مرتبة :

$$\text{حفظ النسل من إنفاق} = \frac{234 \times 8000}{1170} = 1600 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخص منها الضروريات} = \frac{118 \times 1600}{234} = 807 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخص منها الحاجيات} = \frac{78 \times 1600}{234} = 533 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخص منها التحسينيات} = \frac{38 \times 1600}{234} = 260 \text{ وحدة نقدية}$$

الحل :

$$1 - ما يخص حفظ الدين = \frac{1000 \times 10}{100} = 1000 \text{ وحدة نقدية}$$

توزع بين الضروريات وال حاجيات والتحسينيات طبقاً لأوزانها  
ومجموع هذه الأوزان هو = ٩٥ + ١٩٥ + ٢٩٥ = ٥٨٥ وحدة  
منفعة .

مجموع أوزان حفظ النفس ( ضروريات و حاجيات وتحسينيات )  
= ٤٦٨ وحدة منفعة .

مجموع أوزان حفظ العقل ( ضروريات و حاجيات وتحسينيات )  
= ٣٥١ وحدة منفعة .

مجموع أوزان حفظ النسل ( ضروريات و حاجيات وتحسينيات )  
= ٢٣٤ وحدة منفعة .

مجموع أوزان حفظ المال ( ضروريات و حاجيات وتحسينيات )  
= ١١٧ وحدة منفعة .

مجموع الأوزان النسبية للمراتب الأربع = ١١٧٠ وحدة منفعة .  
ما يخص مرتبة :

$$\text{حفظ النفس من إنفاق} = \frac{468 \times 8000}{1170} = 3200 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{يخص منها الضروريات} = \frac{236 \times 3200}{468} = 1613 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ويخص منها الحاجيات} = \frac{156 \times 3200}{468} = 1067 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ النفس} = \frac{236 \times 1680}{392} = 1011 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ النفس} = \frac{106 \times 1680}{392} = 669 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ العقل} = \frac{177 \times 1260}{294} = 759 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ العقل} = \frac{117 \times 1260}{294} = 501 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ النسل} = \frac{118 \times 840}{196} = 506 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ النسل} = \frac{78 \times 840}{196} = 334 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ضروريات حفظ المال} = \frac{59 \times 420}{98} = 253 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{حاجيات حفظ المال} = \frac{39 \times 420}{98} = 167 \text{ وحدة نقدية}$$

مثال رقم ( ٣ ) :

لدى مستهلك دخل متاح مقداره عشرة آلاف وحدة نقدية يوزعه بين  
الضروريات وال حاجيات والتحسينيات ، و يخصص منه ١٠٪ لإنفاق على  
الآخرين ، ١٠٪ على لوازم حفظ الدين ، ٨٠٪ على اللوازم الخاصة بالراتب  
الأربعة الأخرى .

مجموع أوزان مرتبة حفظ النفس (ضروريات وحاجيات)

$$392 = 76 + 80 + 116 + 120$$

مجموع أوزان مرتبة حفظ العقل (ضروريات وحاجيات)

$$294 = 57 + 60 + 87 + 90$$

مجموع أوزان مرتبة حفظ النسل (ضروريات وحاجيات)

$$196 = 38 + 40 + 58 + 60$$

مجموع أوزان مرتبة حفظ المال (ضروريات وحاجيات)

$$98 = 19 + 20 + 29 + 30$$

مجموع أوزان المراتب الأربع (ضروريات وحاجيات)

$$980 = 98 + 196 + 294 + 392$$

ما ينخص مرتبة :

$$\text{حفظ النفس من إنفاق} = \frac{392 \times 4200}{980} = 1680 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{وينخص حفظ العقل} = \frac{294 \times 4200}{980} = 1260 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{وحفظ النسل} = \frac{196 \times 4200}{980} = 840 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{وحفظ المال} = \frac{98 \times 4200}{980} = 420 \text{ وحدة نقدية}$$

والاجمالي = 4200 وحدة نقدية

وتوزيع هذه المبالغ بين الضروريات وال حاجيات على النحو التالي :

$$\text{ما يختص للآخرين} = \frac{5000 \times 8}{100} = 400 \text{ وحدة نقدية}$$

ويفترض توزيعها أيضاً على الأقارب والجيران في مجال الضروريات وال حاجيات . ويتطلب ذلك التعرف على أوزانها النسبية من الجدول الخاص بها .

مجموع الأوزان النسبية لكلا القسمين ( ضروريات و حاجيات )  
فيما يختص بالأقارب

$$570 = 210 + 360 \text{ وحدة منفعة}$$

ومجموع الأوزان الخاصة بالقسمين فيما يختص بالجيران

$$530 = 195 + 345 \text{ وحدة منفعة}$$

مجموع الأوزان الخاصة بمجال الإنفاق على الآخرين

$$1100 = 530 + 570 \text{ وحدة منفعة}$$

٤. يوزع مبلغ ٤٠٠ وحدة نقدية بين الأقارب والجيران على النحو التالي :

$$\text{ما يختص الأقارب}^{(1)} = \frac{570 \times 400}{1100} = 207 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يختص الجيران}^{(2)} = \frac{530 \times 400}{100} = 193 \text{ وحدة نقدية}$$

٣ - ما يختص المراتب الأخرى للإنفاق على النفس والأهل والذرية

$$4200 = \frac{5000 \times 84}{100} =$$

(1) ، (2) يترك أمر توزيع هذه المبالغ بين ضروريات و حاجيات هؤلاء الناس أو يعطوا سلعاً تتناسب مع هذين القسمين إذا أعطيت المساعدات عيناً .

$$7 - \text{ما يخص الأقارب} = \frac{360 \times 100}{700} = 77 \text{ وحدة نقدية}$$

$$8 - \text{ما يخص الجيران} = \frac{345 \times 100}{700} = 73 \text{ وحدة نقدية}$$

مثال رقم ( ٢ ) :

يتحقق المستهلك في هذا المثال دخلاً مقداره خمسة آلاف وحدة نقدية .  
ويكفي في حدود هذا الدخل أن ينفق على كل من الضروريات وال حاجيات الازمة له ، ويوجه من دخله ٨٪ للوازم حفظ الدين له ولذويه ، ٨٪ للآخرين ، أما الباقي ومقداره ٤٪ فلنفسه ولذويه ويوزع على المراتب الأربع الأخرى عدا حفظ الدين على كل من ضرورياته و حاجياته تبعاً لأوزانهما النسبية .

الحل :

$$1 - \text{ما يخص حفظ الدين} = \frac{5000 \times 8}{100} = 400 \text{ وحدة نقدية}$$

توزيع بين ضرورياتها و حاجياتها على النحو التالي :  
مجموع الأوزان النسبية لكلا القسمين من لوازم حفظ الدين  
 $490 + 290 = 780$  = 490 وحدة منفعة

$$\text{ما يخص الضروريات} = \frac{290 \times 400}{490} = 240 \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{ما يخص الحاجيات} = \frac{190 \times 400}{490} = 160 \text{ وحدة نقدية}$$

وذلك على أساس :

$$\frac{\text{الدخل المتاح} \times \text{الوزن النسبي للسلعة}}{\text{جملة الأوزان النسبية للسلع المخصص لها الدخل}} = \text{الإنفاق على السلعة}$$

وبناء على ذلك توزع إل ٢٧٠٠ وحدة نقدية على هذه اللوازم تبعاً لأوزانها النسبية الفردية في إجمالي أوزانها وهو ٥٩٠ وحدة منفعة .

$$3 - \text{يخصص لحفظ النفس} = \frac{٢٣٦ \times ٢٧٠٠}{٥٩٠} = ١٠٨٠ \text{ وحدة نقدية}$$

$$4 - \text{يخصص لحفظ العقل} = \frac{١٧٧ \times ٢٧٠٠}{٥٩٠} = ٨١٠ \text{ وحدة نقدية}$$

$$5 - \text{يخصص لحفظ النسل} = \frac{١١٨ \times ٢٧٠٠}{٥٩٠} = ٥٤٠ \text{ وحدة نقدية}$$

$$6 - \text{يخصص لحفظ المال} = \frac{٥٩ \times ٢٧٠٠}{٥٩٠} = ٢٧٠ \text{ وحدة نقدية}$$

$$\text{الإجمالي} = ٢٧٠٠ \text{ وحدة نقدية}$$

كذلك فإن يوزع المقدار المخصص للإنفاق على الآخرين بين أقرب الناس إليه وهم هنا الأقارب والجيران لعدم سماح دخله بتوجيهه جانب من إنفاق لغيرهم .

فيخصص لكل منها مقدار من الوحدات النقدية تبعاً للأوزان النسبية (المنافع) لكل منها .

$$\text{مجموع المنافع المتحققة منها في كافة المراتب} = ٣٤٥ + ٣٦٠ = ٧٠٥ \text{ وحدة منفعة .}$$

## الحل :

١ - مقدار الإنفاق على الآخرين = النسبة المئوية للإنفاق عليهم  $\times$  إجمالي الدخل المتاح .

$$3000 \times 5 = \frac{150}{100} = 150 \text{ وحدة نقدية .}$$

٢ - الإنفاق على لوازم حفظ الدين = النسبة المئوية للإنفاق عليها  $\times$  إجمالي الدخل المتاح .

$$3000 \times 5 = \frac{150}{100} = 150 \text{ وحدة نقدية .}$$

والمثل الإنفاق على المراتب الأربع الأخرى للإنفاق :

$$3000 \times 9 = \frac{2700}{100} = 2700 \text{ وحدة نقدية .}$$

أما كيفية توزيع هذا المبلغ وهو ٢٧٠٠ وحدة نقدية على المراتب الأربع فإنه يتم وفقاً للأوزان النسبية ( المنافع ) الخاصة بها . وطالما أن المستهلك سيقتصر على الضروريات فستعتمد منافعها في حساب الشخص لكل منها .

وهذه المنافع كالتالي بالنسبة للإنفاق الشخص على نفسه وذويه وفقاً لبيانات الجدول الخاص بها .

$$116 + 120 = 236 \text{ درجة .} \quad \text{حفظ النفس}$$

$$87 + 90 = 177 \text{ درجة .} \quad \text{حفظ العقل}$$

$$58 + 60 = 118 \text{ درجة .} \quad \text{حفظ النسل}$$

$$29 + 30 = 59 \text{ درجة .} \quad \text{حفظ المال}$$

$$59 = 59 \text{ درجة .} \quad \text{إجمالي المنافع}$$

٤ — حساب مخصصات كل قسم وكل مرتبة من المراتب وكل مجال بداخلها من الإنفاق تبعاً للنسبة المخصصة لها والأوزان النسبية ( المنافع ) لها .

٥ — للتبسيط وسهولة التوضيح يفترض أن المنافع الحقيقة من السلع الخاصة بكل مجال تتحقق في المتوسط من وحدة ما من السلعة الخاصة بهذا المجال أو كمية معينة من سلعة ما تناسب هذا المجال إذا كانت السلعة تفي في عدة مجالات من الإنفاق أو عدة مستويات وإن الكمية المستخدمة منها تتوقف على الأبواب وال المجالات المختارة للإنفاق .

٦ — يلي ذلك تحديد الكميات المستهلكة من كل سلعة تبعاً لأسعارها السوقية ، وذلك داخل كل قسم من أقسام الإنفاق .

#### الأمثلة التوضيحية :

فيما يلي دراسة لعدد من الأمثلة تبين القاعدة السابقة مع مستهلكين ذوي دخول مختلفة ونسبة توزيع هذه الدخول متفاوتة وبالتالي بين أبواب الإنفاق المختلفة . وفيها توزع مخصصات الإنفاق على المجالات المختلفة . كما يفترض للسهولة أن منفعة السلعة ( أو مجال الإنفاق ) وحيدة أي غير متعددة الأوجه أو الدرجات .

#### مثال رقم ( ١ ) :

بفرض أن مستهلك ما يتأخر له دخل مقداره ثلاثة آلاف وحدة من النقد ، ولصغر دخله يخصص منه ٥٪ للإنفاق على الآخرين ، ٥٪ للوازم حفظ الدين ، والباقي ومقداره ٩٠٪ للإنفاق على نفسه وذويه . وأنه محدودية دخله سيقتصر بذلك على مجال الضروريات فقط في مرتب الإنفاق الخامس . فكيف يوزع هذا المستهلك دخله المتاح بين مجالات الإنفاق المختلفة .

وفي المثال الثالث قاعدة في اختيار الزوجة ( المرأة الصالحة ) لمشاركة الرجل حياته ويتحقق إشباع احتياجات مشتركة بينهما في حفظ الدين والنفس والمال والنسل وغير الآخرين في المجتمع ( الودود ) واستمرار الثواب حتى بعد نهاية الحياة ( الولد بالولد الصالح الذي يستغفر له بعد موته ) . وعند اختياره هذا يقول الرسول ﷺ للمرء أن يختار ذات الدين ولا يلتفت إلى المال فيكثرون الله ماله . مع الاختيار بين ذوات الدين من يقر بها عيناً ويحفظ ماله ونسله وتستمر الصلات مع الآخرين في المجتمع كأمر إسلام بالإحسان إلى الأرحام والجيران وغيرهم . ونفقة الزواج بذلك رغم حدوث ذلك الخير أقل من الإنفاق على ذات الحسب والنسب والمال والجاه التي ليس لها خلق ودين واستقامة يحفظ معها كل ما سبق . فالعائد أعلى والنفقة أقل والمنافع متنوعة ومستمرة .

فتقون القاعدة إذاً ترشيد الإنفاق من حيث تحقيق أعلى منفعة ممكناً من القدر المتاح من الدخل القابل للتصرف فيه ، مع المحافظة على دينه من الخلل ، وأن يدور مع الواجب حيث كان ، ويبعد عن التواهي حيث كانت .

- ٢ — بيان ما يخص من هذا الدخل للوازム حفظ الدين كحد أدنى لازم . وقد يكون هذا الشخص صفرًا في حالة الفقر وعدم وجود تكاليف شرعية .
- ٣ — تقدير نسبة الشخص من هذا الدخل للإنفاق على الآخرين في المجتمع تبعاً لمدى حاجتهم ومدى علمه بظروفهم وإمكانيات الفرد على مساعدتهم وقد تكون النسبة صفرًا في حالة الفقر ، وفي هذه الخطوة يتم أيضاً تحديد أقسام هذا الإنفاق ، والطوائف الموجه إليها هذا الإنفاق من بين الآخرين في المجتمع .

وقال عليه السلام : « ... المرأة الصالحة تراها تعجبك ، وتغيب فتأمنها على نفسك ومالك ... » ( رواه الحاكم )<sup>(١)</sup> .

٤ - قال رسول الله عليه السلام : إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصيهم منها بمعرفة » ( رواه مسلم )<sup>(٢)</sup> .

من الأمثلة ١ ، ٢ ، ٤ يتبيّن أن الطعام الذي يُشتري ( كما في المثال الأول ) يكون أكثر الأطعمة بركة وأحلها كسباً وأرخصها سعراً ، مع تدقّق النّظر فيها حتى لا يغبن<sup>(٣)</sup> وأن الطعام الذي ينال لا بد أن يقترب به شكر الله على رزقه واستعمال الرزق في وجهها المشروعة لينالوا مغفرة الله ، وأن ذلك سبب في استمرار النعمة ، وأن عدم شكر النعمة وبطء المعيشة سبب في زوالها والعقاب<sup>(٤)</sup> .

وأن هذا الطعام يستخدم في إطعام الشخص والإحسان إلى الجار وبدون نفقة إضافية ( وإن هذا الطعام يعد من قبل المرأة وذات الدين تحسن إلى الجيران برضاء ) .

فالطعام الطيب إذاً سبب في حفظ النفس والعقل والدين والإحسان إلى الآخرين ، وحسن اختياره سبب في حفظ المال ، وهو ما يفاد منه في توجيهه الإنفاق نحو منافع متعددة أي أقصى منفعة ممكنة ( بمفهومها الإسلامي ) بأقل تكاليف ممكنة .

(١) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٢ .

(٢) أبو زكريا النووي ، رياض الصالحين ، مرجع سابق ، ص ١٨٤ . والمرق هو الماء الذي طبخ فيه اللحم ونحوه .

(٣) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير ، مجلد ٣ ، ص ٢٧٦ .

(٤) المستحب في تفسير القرآن الكريم ص ٦٣٧ .

٣ - قول رسول الله ﷺ : « تنكح المرأة على إحدى خصال  
لجماتها وما لها وخلقها ودينها فعليك بذات الدين والخلق  
تركت يمينك » ( رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن  
حبان ) <sup>(١)</sup> .

وقوله أيضاً : « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم  
الأمم » ( رواه أبو داود والنسائي والحاكم ) <sup>(٢)</sup> .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « ... ومن تزوج امرأة  
لم يرد بها إلّا أن يغض بصره ويحسن فرجه أو يصل رحمه  
بارك الله له فيها وببارك لها فيه » ( رواه الطبراني في  
الأوسط ) <sup>(٣)</sup> .

وقوله ﷺ : « أربع من السعادة المرأة الصالحة  
والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ، وأربع من  
الشقاء الجار السوء والمرأة السوء والمركب السوء والمسكن  
الضيق » <sup>(٤)</sup> .

وقد قال رسول الله ﷺ : « إذا تزوج العبد فقد  
استكمل نصف الدين فليتلق الله في النصف الباقي » ( رواه  
البهيقي ) <sup>(٥)</sup> .

(١) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، دار إحياء التراث العربي ، ج ٣ ، ص ٤٤ .

(٢) ، (٣) ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٦ .

(٤) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٤ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٢ .

(ب) أن لا يخل بنظام ترتيب الحاجات حتى لا يفوت مصلحة أعلى بمصلحة أدنى طالما كان له حرية الاختيار وسعة المال لأنه تبذر وإضاعة للمال في إشباع حاجات قليلة الأهمية والنفع بالنسبة للحاجات الأخرى الأهم والتي تحتاج إلى إشباع . لقوله تعالى : ﴿ ولا تبذيرًا ﴾ (الإسراء : آية ٢٦) <sup>(١)</sup> .

(ج) أن لا يأخذ من السلعة بأكثر من الحاجة لأنه إسراف مني عنه . لقوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف : آية ٣١) .  
أي لا تتناولوا المحرم ولا تتجاوزوا الحد المعقول في النفقة والمتعة <sup>(٢)</sup> .

(د) تفضيل السلع الطيبة التي لها أكثر من منفعة في أكثر من باب من أبواب الإنفاق ، وتكلفتها أقل . ولذلك أمثلة وأدلة هي :

١ - قول الله تعالى : ﴿ فَلَيَنْظُرْ أَيْهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلِيأَتْكُمْ بِرَزْقٍ مِّنْهُ وَلَيَتَلَطَّفُ ﴾ (الكهف : آية ١٩) .

٢ - قوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوهُ لَهُ بِلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ (سبأ : آية ١٥) .

---

(١) أي لا تبعثر مالك في غير المصلحة ولا تنفقها في الباطل : المتخب في تفسير القرآن الكريم ص ٤١٣ .

(٢) المتخب في تفسير القرآن الكريم ، ص ٢٠٨ .

حاجيات ، حفظ الدين .. + حفظ النفس ، على النفس والأهل ..  
 والأقارب والجيران .. ) وأن يكون الترجيح تبعاً للكمية المخصصة لكل  
 مجال والوزن المرجع لهذا المجال .

$$\frac{\text{لـ} \text{كـ} \text{ضـ} \text{وـ} \text{ضـ} + \text{مـ} \text{جـ} \text{سـ} \text{حـ} + \text{لـ} \text{كـ} \text{ثـ} \text{وـ} \text{تـ}}{\text{لـ} \text{كـ} \text{ضـ} \text{وـ} \text{ضـ} + \text{مـ} \text{جـ} \text{سـ} \text{حـ} + \text{لـ} \text{كـ} \text{ثـ} \text{وـ} \text{تـ}} = \text{حيث الوزن المرجع للسلعة}$$

وذلك تبعاً لدالة الدخل للمسلم وهي :

لـ = مـ جـ سـ ضـ كـ ضـ + مـ جـ سـ حـ كـ حـ + مـ جـ سـ تـ كـ ثـ  
 حيث : لـ : الدخل ، سـ : السعر ، كـ : الكمية ، مـ جـ : مجموع ،  
 ضـ : الضروريات ، حـ : الحاجيات ، تـ : التحسينيات .  
 ولما للنبي عن إضاعة المال كما سبق ووجوب ترشيد الإنفاق فإن  
 المستهلك المسلم يضع في إطار اختياره للسلع وتوزيع دخله بينها عدة  
 اعتبارات :

(أ) أن تتحقق السلع المختارة ما يلزم لحفظ دينه أولاً ، ثم ما يلزم للمراتب  
 والأقسام المختلفة الأخرى ، ويراعي أن لا تتعارض السلع المختارة هنا  
 مع حفظ دينه .

لقول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا  
 خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَحْزُنُونَ﴾ (الأحقاف : آية ١٣) .  
 والاستقامة لزوم طاعة الله واتباع نظام الأمور التي شرعها  
 الله(1) .

(1) أبو زكريا محيى الدين التسووي ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق محيى الدين  
 الجراح ، مؤسسة مناهل عرقان ، بيروت ، ص ٧٠ .

ويسترشد المستهلك في توزيع دخله بين أقسام الإنفاق المختلفة ضروريات و حاجيات و تحسينيات ، وبين نفسه و ذويه وغيرهم بقاعدة التساوي المقترحة والتي تبينها المعادلة التالية : في حالة الاختيار بين مجموعتين من السلع أو أبواب الإنفاق المختلفة .

$$\frac{\text{وأ}}{\text{س ب}} = \frac{\text{و ب}}{\text{س أ}}$$

حيث : وأ : الوزن النسبي للسلعة (أ) تبعاً للكمية المستهلكة منها ، و ب : الوزن النسبي للسلعة (ب) تبعاً للكمية المستهلكة منها ، س أ : سعر السلعة (أ) ، س ب : سعر السلعة (ب) .

أي أن الإنفاق على السلعتين مرتبط بأوزانهما النسبية .  
وليس هذه القاعدة بجمادة بل من الممكن أن تعدل تبعاً لظروف المجتمع والحتاجين فيه ورغبة الشخص في ثواب الآخرة وخصائصه من صير وجود وكرم . لذا من الممكن أن يضرب أحد جانبي المعادلة في معامل تصحيح تبعاً لتقديره ، كما تسرى قاعدة التصحيح هذه أيضاً على الكميات المختلفة التالية من السلعة نفسها أو المجموعة السلعية في كل حالة ( على أساس نسبة مئوية متناسبة مع كل كمية تالية ) عدا سلع حفظ الدين التي لا تقل منفعتها بزيادة الكميات منها طالما كانت في إطار كل قسم وفي إطار الأمر الشرعي ( حيث تمثل المنافع المذكورة عنها في الجدول الخاص بالأوزان الحد الأدنى لما يمكن تحقيقه من منافع منها أما الحد الأعلى فلا يعلمه إلا الله لارتباطه بفضله العظيم ) كما أن السلعة تأخذ وزناً نسبياً متوسطاً مرجحاً في حالة استخدامها في أكثر من مجالات الإنفاق ( ضروريات ..

ولذا فإن سلوك المسلم في الاستهلاك يختلف عن سلوك غيره . فلا يستهلك المسلم سلعاً محمرة أو خبيثة ولا ينفق ماله في ترف ولا فيما لا نفع منه لدنيه أو دنياه .

وفي مجال السلع المباحة فإنه ينفق عليها بتوسط كأ أمر بذلك في قوله تعالى : ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ ( الفرقان : آية ٦٧ ) .

**أسس توزيع الدخل على أبواب الإنفاق المختلفة :**  
يفترض في هذه الأسس أن المستهلك يوزع دخله بين مجالات وأقسام ومراتب الإنفاق المختلفة على أساس حجم الدخل ومدى كفايته للشخص ومن يعول ، ومدى حاجة آخرين في المجتمع وعلمه بهذه الحاجة وقدرته على القيام بها ، ومدى رغبته أيضاً في ثواب الله ورحمته المرتبطة بالمساعدة لهم ( ويشمل ذلك بالطبع ما يتحلى به من صبر وجود وكرم ) .

ويشمل تطبيق هذه الأسس عدة خطوات متكاملة تمثل الأساس المناسب لهذا التطبيق :

١ - تحديد أقسام الإنفاق التي يمكنه توزيع دخله بينها تبعاً لمقدار الدخل المتاح (الضروريات - وال حاجيات - التحسينيات ) .

ولا يشترط تحديد سلع معينة داخل هذه الأقسام بل أنها على ضوء المتاح منها في أسواق المسلمين<sup>(١)</sup> وهي لذلك في دائرة المباح والنافع والمناسب لذوق المستهلك المسلم إذ إنها قد تختلف من مكان إلى آخر ومن عصر إلى آخر .

---

(١) أي أنه ليس هناك التزام بأنواع السلع المذكورة في تقسيم الشاطبي أو غيره من مراتب الحاجات في مقاصد الشريعة إذ أنها أمثلة توضيحية وليس أ نوعاً لازمة .

طاعة ربك والتقريب إليه بأنواعقربات التي يحصل لك بها الشواب في الدنيا والآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا مما أباح الله فيها من مأكل ومشارب وملابس ومساكن ومناكح فإن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً فات كل ذي حق حقه وكما أحسن الله إليك فأحسن إلى خلقه ولا تكن همتك بما أنت فيه أن تفسد به في الأرض وتسيء إلى خلق الله<sup>(١)</sup>.

ففيه قال الله تعالى : ﴿ إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ فِيْغَىْ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكَنْزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنْوِيْءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرَّجِينَ ، وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةِ وَلَا تَنْسِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص : آية ٧٦ ، ٧٧) .

ولم يعبأ قارون بنصح قومه وخرج في زينته فاغتر به الذين يحبون متاع الحياة الدنيا ومتمنوا أن يكون لهم مثل ما أعطى قارون من المال والحظ العظيم والزخارف والزينة فنصحهم أهل العلم من قومهم أن ثواب الله في الجنة لا يلقاء إلا الصابرون عن حبة الدنيا الراغبون في الدار الآخرة<sup>(٢)</sup> . والذين يقدمون لأنفسهم أعمالاً صالحة في الدنيا وبذلها يستحقون أن لا يحال بينهم وبين ما يشتهون . ويقول الله في هؤلاء : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ . ادْخُلُوهُمُ الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تَحْرُونَ يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيْهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتَلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (الزخرف : آية ٦٩ - ٧٣) .

(١) مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٢) مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٣ ، ص ٢٤ .

والمال . أما غيره فيعيش الدنيا فقط يتمتع بها ويقتصر اهتمامه على تحسين وزيادة مستوى معيشته الحاضرة لذا أصبح للاستهلاك نفسه قيمة اجتماعية في المجتمعات غير الإسلامية<sup>(١)</sup> . وذلك مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مُثْوِي لَهُمْ ﴾ ( محمد : آية ١٢ ) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ يَعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبُتُمْ طَبَاتِكُمْ فِي حَيَاكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالَّيْوْمَ تَجْزَوُنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْكُبُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسِقُونَ ﴾ ( الأَحْقَافُ : آية ٢٠ ) .

فالله يدخل المؤمنين يوم القيمة جنات لما قدموه في الدنيا من صالح العمل والإيمان ، والكافرين يتمتعون في دنياهم قليلاً وياكلون كما تأكل الأنعام غافلين عن التفكير في العاقبة لا هم سوي شهواتهم والنار في الآخرة مأوى لهم .

و يوم القيمة يقال لهم تكريعاً وتوبيناً أذهبهم نصييكم من الطيبات في حيائكم الدنيا واستمتعتم بها فالليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم عليه في الدنيا من استكبار في الأرض بغير الحق والخروج عن طاعة الله<sup>(٢)</sup> . ﴿ وَحِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ( سبأ : آية ٥٤ ) من هذه الدنيا من مال وزينة وأهل<sup>(٣)</sup> .

وقد كان قارون بذلك الوصف فقال له قومه لا تفرح بما أنت فيه ولا تبطر بما أنت فيه من المال فالله لا يحب المرحين والأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطائهم ، واستعمل ما وهبكم الله من هذا المال الجزيل والنعمه الطائلة في

(١) حيث يتباهون بدخول مجتمعاتهم في مرحلة الاستهلاك الوفير ، وما يتمتع به الفرد منهم من رفاهية ترتبط بحجم استهلاكه من السلع والخدمات . وبيت دراسات الرفاهية ونماذجها على ذلك .

(٢) مختصر تفسير ابن كثير ج ٣ ، ص ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ .

المتنصب في تفسير القرآن الكريم ص ٧٤٧ ، ٧٥١ .

(٣) مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

ومن ذلك يمكن القول بأن الإنفاق المستهلك على نفسه وأهله وذرته للوازム حفظ النفس والعقل والنسل والمال هي أكثر أبواب الإنفاق في ميزانية المستهلك المسلم ، مع حفظ الدين والقيام بالواجب تجاه الآخرين كما سبق دون إخلال بيده أو حقوق الآخرين عليه . وبالطبع تزيد نفقات حفظ الدين وإنفاق على الآخرين في المجتمع بزيادة رغبة المسلم في ثواب الله وحسن جزائه ومثوبته . كما تزيد أيضاً بوجود دواعي لذلك كمتطلبات حرب المعاندين والمعتدين على ديار المسلمين وحدوث طوارئ في المجتمع أو تعرض بعض طوائفه لطوارئ تستدعي ذلك . إلى جانب زيادتها في مواسم الطاعات كرمضان والأعياد الإسلامية والحج .

ولا يعني صغر المخصصات الفردية للإنفاق على لوازم حفظ الدين وعلى الآخرين عدم القيام بهذين المجالين كما ينبغي ، إذ أن الأفراد متفاوتون في الدخل وفي مسؤولياتهم الاجتماعية والفردية ومتفاوتون في الرغبة في المثوبة من الله وفي تفضيل ما عند الله على ما بأيديهم إذ في المجتمع المسلم أناس يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ( حاجة ) . وإذا لم تكن كافية لأي ظرف من الظروف فلولي الأمر أن يوظف ( يفرض ) في أموال الأغنياء بما يفي بالحاجة المطلوبة ضمن شروط لهذا التوظيف تراجع في المراجع المتخصصة في ذلك .

### مدى اختلاف المستهلك المسلم عن غيره :

يتطلب إجراء هذه المقارنة التعرف على الأساس الذي يقوم عليه سلوك كل منهما فال المسلم يؤمن بأن هذه الحياة امتداداً في الآخرة ويعلم أن طريق الآخرة يحتاج إلى توجيهه عنابة بأفراد في المجتمع جعل الله حاجتهم إلى الأغنياء اختباراً للطائفتين . كما أن هناك لوازم حفظ دينه هو وأهله وذرته . لذا فهو يوزع إنفاقه بين هذه الحالات مع ما يلزم له وлем من أشياء تتعلق بحفظ النفس والعقل والنسل

﴿ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف : آية ٣١) .  
وقوله أيضاً : ﴿ لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مُغْلُولَةً إِلَى عَنْقِكَ وَلَا تُبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ  
فَتَقْعُدْ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ (الاسراء : آية ٢٩) .

والنبي عن إضاعة المال وإهدار الموارد بالتالي لقول رسول الله ﷺ : « إن  
الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعاً وهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة  
السؤال وإضاعة المال » ( متفق عليه ) <sup>(١)</sup> .

أما العناية بالأسرة والأقارب والجيران والأصحاب فقد سبق ذكر أدتها ،  
وهي تعود على الشخص نفسه أيضاً لأنه كما ينفق على أسرته وأقاربه وجيرانه  
وأصحابه في غير الزكاة فسينفق عليه آخرون أيضاً في ظروف أخرى وأوقات أخرى  
فعد ضعفه أو مرضه أو كبره فسينفق عليه أحد أفراد أسرته الذين كانوا مسئولون  
منه سابقاً ، كذلك فإنه أحد الأقارب الآخرين فكما ينفق على أقاربه ينفق  
آخرون على أقاربهم ويصله جانب من هذه النفقة في ظروف وأوقات أخرى ،  
ونفس الشيء بالنسبة للجيران فهو جار أيضاً للآخرين ، وهكذا تزداد المنافع  
والخيرات في المجتمع ويتوالى أفراده وأسره ويتحققون مستوىً أنساب لعيشتهم معاً  
ولذرتهم من بعدهم .

أي أنه والأمر كذلك فإن الإنفاق على اللوازم الأخرى عدا لوازم حفظ  
الدين يستأثر بغالبية نفقة المستهلك ( في الظروف العادلة بالطبع التي ليس فيها  
حروب أو غير ذلك ، والطوارئ المختلفة ) .

كما أنه كما رأينا فإن في الإنفاق على الآخرين امتداد للإنفاق على النفس  
والأهل والولد في أوقات وظروف مختلفة .

---

(١) أبو زكريا محبى الدين الشووى ، رياض الصالحين ، تحقيق محبى الدين الجراح ، بيروت ،  
ص ١٩٩ .

بدني وأخر مالي وثالث مركب منهم معاً . والجانب المالي والمركب من المالي والبدني يمثلان نفقة إلا أن الإنفاق فيما مرتبط بالخالفة ، فإن لم تكن هناك مخالفة فلا تكون هناك نفقة وتقليل للإنفاق بصفة عامة مع منافع عظيمة دنيوية وأخرية ، وما في الدنيا منها يفوق ما يحصل عليه غير المسلم من طيبات وأمن وراحة بال وعلاقات اجتماعية وصلات طيبة داخل المجتمع قائمة على العزة والكرامة وحسن الرعاية .

ليس هذا فحسب بل إن في المحافظة على الدين ببنفقة القليلة المذكورة تحقيق لمنافع عظيمة دنيوية وأخرية مثل سعة الرزق وزيادة بركته وكثرة العمل والإنتاج وترشيد الإنفاق للأمر بالتوسط فيه والعناية بالأسرة والأقارب والجيران والأجيال القادمة « لأن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرم عالة يتکففون الناس » بالإضافة إلى الثواب العظيم بالنعم المقيم في الآخرة .

فمن حيث سعة الرزق وزيادة بركته يقول الله تعالى : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ . ( سورة الأعراف : آية ٩٦ ) .

ويقول أيضاً : ﴿ وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يتعكم متعاماً حسناً إلى أجل مسمى ويتؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أحاف علىكم عذاب يوم كبير ﴾ ( سورة هود : آية ٣ ) .

فبالطاعة والمحافظة على الدين يعطي الله الناس بركات من السماء والأرض كل المطر والنبات والأنعام وغيرها من الأرزاق والأمن والسلامة من الآفات ، وغير ذلك من أسباب وأنواع المتع الحسن في الدنيا إلى نهاية آجالهم المقدرة لهم فيها<sup>(١)</sup> .

ومن ناحية ترشيد الإنفاق وقصره على اللازم والنافع فقط قوله تعالى :

(١) المتنب في تفسير القرآن الكريم ، ص ٢٢١ ، ٣٠٧ .

فمنها الصلاة والصيام والمالية كالزكاة والمركبة كالحج . أما الكفارات البدنية فمنها الصلاة والكفارات المالية كالإطعام والمركبة كالمهدى بذبح . والعقوبات البدنية كقتل القاتل وقطع يد السارق ، والمالية كإتلاف أوعية الخمر ، والمركبة كجلد السارق وتضييف الغرامة عليه ، وقتل الكفار وأخذ أموالهم<sup>(١)</sup> .

ولوازم حفظ الدين تشمل العبادات من إيمان ونطق بالشهادتين وصلة زكاة وصيام وحج . وأغلبها أي الذي يتكرر منها بصفة دائمة تقريباً وهو الصلاة لا يتطلب من النفقة إلا النذر اليسير من متطلبات الطهارة وستر العورة ونظافة الثوب والبدن والمكان ، وهي في حد ذاتها تدخل أيضاً ضمن لوازم حفظ النفس والعقل أي أنه على الرغم من صغر مخصصات الإنفاق عليها فهو إنفاق مشترك أيضاً مع أبواب أخرى من أبواب الإنفاق المطلوبة . وفي الصيام امتناع عن الاستهلاك في مجال الطعام والشراب أي أنه تقليل للنفقة المعتادة أو هكذا يتوقع منه .

وهذان الركبان من العبادات يمثلان العبادات البدنية وفقاً للتقسيم المذكور . أما العبادات المالية كالزكاة فمقدارها أيضاً صغير يمثل ٥٪ من الفائض من المال عن الحاجة الأصلية والمدخر أو المرصود للنماء وحال عليه الحول وخلال من الدين . كأن شروط الرزقة إذاً تجعل المقدار المنفق فيها قليل .

والحج كعبادة مركبة مرة واحدة في العمر كله .

لذا فمجموع مخصصات الإنفاق على لوازم حفظ الدين قليلة وربما كانت أقل أبواب الإنفاق مقداراً رغم عظم أهميتها وعظم أثرها في المجتمع وعلى الفرد نفسه .

أما العقوبات والكفارات فهي لدرء الخلل عن حفظ الدين ومنها جانب

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ، ج ٢٨ ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

توزيع الإنفاق عليهم تبعاً لما سبق ذكره من عوامل تؤثر في هذا الإنفاق .

### جدول رقم ( ١٥ ) درجات الإنفاق على الآخرين

مجالات الإنفاق	أقسام الإنفاق	الضروريات ومكمالمها	ال حاجيات ومكمالمها	التحسينيات ومكمالمها
جهاز دعوة	٦	١٢	١٨	
أقارب	٥	١١	١٧	
جيران وأصحاب	٤	١٠	١٦	
أرامل وأيتام	٣	٩	١٥	
فقراء ومساكين وغارمين	٢	٨	١٤	
أضياف وابن السبيل	١	٧	١٣	

والأوزان المذكورة لا تأخذ في الاعتبار أسعار السلع والكميات المشتراء منها والتي يتعين أخذها في الاعتبار لتحديد المبالغ التي توجه لكل مجال وقسم ومرتبة من أبواب الإنفاق المختلفة ، وهو ما لا يتتوفر من هذا الترتيب الخاص بالأهمية النسبية فقط التي تراعي داخل كل مرتبة أو قسم عند إرادة عمل ميزانية المستهلك . لذا يتعين تحديد المبالغ التي تخصل أبواب الإنفاق ( نفس ، أهل ، آخرين ) قبل العمل بهذه الأوزان .

هذا وإنفاق على لوازم حفظ الدين وإن كان له الأهمية القصوى فإن مخصصاته قليلة عن غيره من أبواب الإنفاق المذكورة .

فواجبات الشريعة ثلاثة أولها العبادات كالأيمان والصلة والزكاة والصيام والحج والثاني العقوبات المقدرة أو المفروضة والثالث الكفارات ، وتنقسم هذه الواجبات أيضاً تبعاً لكونها مالية أو بدنية أو مركبة منها معاً ، فالعبادات البدنية

ومن الممكن للمستهلك أن يختار في تحديد ميزانية أسرته من بين الصنوف ( الخاصة باللوازم الخمس ) والأعمدة الخاصة بالأقسام وال المجالات داخلها ما يناسب ظروفه وظروف المجتمع وعلى أساس من تعاليم الإسلام ومقدار دخله ومدى حاجته هو ومن يعول وأدواتهم وأسعار الأعian والمنافع ( السلع والخدمات ) المختلفة ، ومدى علمه عن مدى حاجة غيره من أفراد المجتمع إلى المساعدة ، ومسئوليته تجاههم ، ورغبته في المثوبة من الله تعالى وحرصه على الدرجات العليا في الآخرة ، وقدرته على الصبر وما يتحلى به من جود وكرم .

وبالطبع فمن الممكن أن تختلف الدرجات المعطاه لكافة الأبواب عن ذلك لكنها لن تخرج عن هذا الاتجاه العام لأن أهمية هذه الأبواب ومدى العناية بها يلحظها كل مسلم في تعاليم الإسلام ويسعى لتطبيقها وتحقيقها ما أمكنه ، حتى يحقق رضا الله ومثوبته ، ومنافع جسمه وعقله وقلبه ، ويسهم في منافع الآخرين يلزمهم القيام بواجب ما تجاههم أو يحقق بها مزيداً من المثوبة من الله عز وجل .

ومن المقترفات الأخرى التي تبين أن الدرجات الخاصة بأبواب الإنفاق قد يختلف تقديرها تبعاً لوجهة نظر القائل بالتقدير ، فإنه يرد الاقتراح التالي : يفترض أن المستهلك المسلم يخصص نسبة من دخله للإنفاق على الآخرين ( أي على غير النفس والأهل والذرية ) من جهاد ودعوة وأقارب وجيران وأرامل وأيتام وغيرهم ، بالإضافة إلى نسبة أخرى للوازم حفظ دينه هو وأهله وذرته . ثم يوجه الإنفاق إلى اللوازم الأخرى لنفسه وأهله وذرته تبعاً للأوزان الخاصة بها وال المقترحة في جدول ( ١٤ ) السابق .

وعند إنفاقه على الآخرين في حدود النسبة التي حددتها فإنه من الممكن عمل جدول مستقل يخصهم بين درجات أبواب هذا الإنفاق ليسترشد به في

ل الإنفاق على لوازمه للوصول إلى وزن عام لكل باب من أبواب الإنفاق في هذه المراتب .

فللوصول إلى درجة ضروريات الفرد نفسه من لوازم حفظ الدين ضربت الدرجة الخاصة بلوازم حفظ الدين وهي خمسة في درجة ضروريات الفرد نفسه وهي ٣٠ ، فتتصبح درجة أهمية ضروريات حفظ دين الفرد نفسه  $30 \times 5 = 150$  درجة وهي تمثل أهم أبواب الإنفاق قاطبة في ميزانية المستهلك المسلم . يليها ضروريات حفظ دين أهله وذرته ويخصها  $150 \times 5 = 145$  درجة وهكذا في سائر أبواب الإنفاق لحفظ الدين في مجال الضروريات .

وقد اتبع نفس النظام في الوصول إلى درجات أهمية حاجيات حفظ دين الفرد نفسه وسائر أبواب الإنفاق حفظ هذه الحاجيات .

وتكررت نفس الطريقة مع أبواب الإنفاق على التحسينيات في مجال حفظ الدين .

ثم تلى ذلك اتباع نفس النظام في باقي اللوازم الخمس كما هو مبين بالجدول رقم ١٤ السابق .

٥ — استبعدت من الترتيب مجالات الترف والتبذير والإسراف المختلفة وأعطيت درجة صفر في كل الحالات .

وتمثل هذه الدرجات مدى أهمية مجالات وأبواب الإنفاق المختلفة للمستهلك المسلم ويوضع نموذج أو نمط إنفاقه تبعاً لها . أي أنه يعد ميزانية الإنفاقية تبعاً لها . ولا يشترط أن تكون هذه الدرجات واحدة أمام كل المستهلكين أو في كل الظروف . ولكنها تبين اتجاهها عاماً لما يمكن أن يكون عليه سلوك المستهلك المسلم في الظروف العادية . وهي إرشادات توضيحية .

الجيران عند الله خيرهم لجارة » ( رواه الترمذى ) <sup>(١)</sup> .  
وقوله ﷺ : « الصدقة على المiskin صدقة وهي على ذى الرحم  
اثنتان صدقة وصلة » . ( رواه أحمد وابن ماجه والترمذى ) <sup>(٢)</sup> .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الساعي على  
الأرمدة والمiskin كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالصائم لا يفتر  
وكالصائم لا يفتر » . ( رواه مسلم ) <sup>(٣)</sup> .

وقول ابن عمر رضي الله عنه : ( أربع من فعلهن فقد برأ من  
البخل من آتى الزكاة وقرى الضيف ووصل الرحم وأعطى في النائبة ) <sup>(٤)</sup> .  
ورأى ابن تيمية في أن من ترك أحد هذه الأربع فهذا بخيل .

وقد احتلت هذه الأبواب درجات أقل من درجات الإنفاق على  
النفس والأهل والذرية وذلك لأن هؤلاء مصادر دخل أخرى من جهة  
أخرى وإن كانت لا تكفيهم إلا أنها تسد جانباً من حاجاتهم هو الأشد  
إلحاحاً والذي تمثل أهمية الدرجات العليا في الأقسام الثلاث بالنسبة  
للمسئولين عنهم بصفة أصلية . وما يقوم به المستهلك موضع الدراسة هنا  
من دور يلي الدور الذي يقوم به المسؤولون الأصليون . لذا فهو يمثل أهمية  
أقل كأنه يسد حاجة أقل أهمية ويحقق إشباعاً أقل وبالتالي ..

٤ - للوصول إلى أوزان عامة لكافة مراتب وأقسام و مجالات الإنفاق المختلفة ،  
ضررت أوزان كل مرتبة في الأوزان الخاصة بالأقسام والمجالات المختلفة

(١) الترغيب والترهيب للمنذري ، ج ٣ ، ص ٣٦٠ .

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

(٣) الترغيب والترهيب للمنذري ، ج ٣ ، ص ٣٥١ .

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية ، مجلد ٢٩ ، ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

تصييهم نوائب الدهر ، ثم غير ذلك من أبواب أخرى جمعت معاً في درجة واحدة .

فخاص القرابة ٢٤ درجة في الضروريات ، ١٤ في الحاجيات ، ٤ في التحسينيات .

والجيران والأصحاب ٢٣ درجة في الضروريات ، ١٣ في الحاجيات ، ٣ في التحسينيات .

والأرامل والأيتام ٢٢ درجة في الضروريات ، ١٢ في الحاجيات ، ٢ في التحسينيات .

وأخرى ٢١ درجة في الضروريات ، ١١ في الحاجيات ، ١ في التحسينيات .

وهذا الترتيب عملاً بقوله تعالى : ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبدي القري واليتامى والمساكين والجار ذي القرى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً . الذين يدخلون ويأمرون الناس بالبخل وأعتدنا الكافرين عذاباً مهيناً ﴾ ( سورة النساء : آية ٣٦ ، ٣٧ ) .

وقوله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه » ( رواه مسلم )<sup>(١)</sup> .

وقوله أيضاً : « ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع » . ( رواه الطبراني وأبو يعلى )<sup>(٢)</sup> .

وقوله ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ، المجلد الأول ، ج ٢ ، ص ١٦ .

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري ، ج ٣ ، ص ٣٥٨ .

٣ - وزعت الدرجات داخل كل قسم من الأقسام الثلاث السابقة بين أبواب الإنفاق المختلفة المتعينة على المسلم تجاه نفسه وأهله وأولاده وقرباته وجيشه وأصحابه وتجاه الأرامل والأيتام والجوعى والعربيانين والمعرضون للنكبات والأزمات وفي صد العداون من قبل الظلمة والأعداء وغير ذلك من أبواب المساعدة في تفريح كُرب المسلمين ، وكذلك ما قد يكون هناك من أبواب إتفاق أخرى كالصدقات الجارية في كافة منافع المجتمع من تعليم وصحة ودور ضيافة وغير ذلك .

ونظراً لمسؤولية الفرد الأساسية تجاه نفسه وتجاه من يعول ، فقد أعطى هذان المجالان أعلى الدرجات داخل كل قسم حيث خصص لهما درجات ٣٠ ، ٢٩ داخل الضروريات ، ٢٠ ، ١٩ داخل الحاجيات ، ١٠ ، ٩ داخل التحسينيات .

لقول رسول الله ﷺ : « ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا ، يقول فين يديك وعن يمينك وعن شمالك . . ( رواه مسلم ) <sup>(١)</sup> .

وقوله ﷺ : « دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك » ( رواه مسلم ) <sup>(٢)</sup> .

ثم تلي ذلك أبواب الإنفاق الأخرى بفارق كبير نسبياً داخل كل قسم وهم على الترتيب القرابة ثم الجيران ثم الأرامل والأيتام وغيرهم من

محمد الشوكاني ، نيل الأوطار ، مجلد ٣ ، ج ٥ ، ص ٣٢١ .

محمد الشوكاني ، نيل الأوطار ، مجلد ٣ ، ج ٥ ، ص ٣٢١ .

جدول رقم (٤١) أولويات الإنفاق للمستهلك المسلم وأوزانها النسبية

ملحقات

(١) مخصوص لكل قسم من أقسام الإنفاق (ضروريات و حاجيات و تحسينيات ) عشر درجات . أما داخل كل قسم فقد مخصوص لأعلى المراتب للإنفاق على النفس والأهل والذرية المسئولة الشخصية عنهم في المقام الأول . وقتل الأهليات هذه تفضيلات المسلمين للإنفاق في المجالات المختلفة .

(٢) لا يشترط القصار الإنفاق على أقسام دون غيرها إذ يعتمد ذلك على دخل الفرد ودوقه وأسعار السلع والخدمات (الأعباء والمالكي ) ومدى حاجاته ومن يمول و مدى حاجة غرضهم من أفراد المجتمع إلى المساعدة ومدى علمه بهذه الحاجة ، ورغبته في الملوية من الله ، ومدى ما يتمتع به من صبر وجود وكرا .

(٣) إن تقدير هذه الدرجات للمجالات المختلفة قد تختلف من شخص إلى آخر ومن ظرف إلى آخر ، ولكن هذه الدرجات قد تمثل الجاهات عماماً في مثل الوقف وسائل الصدقات في منانع المجتمع بالإنفاق على الفضف ودور الضيافة والمدايا وغيرها .

المالية والمنفعية على مساعدتهم . ويتمثل هذا السلوك الرشيد للمسلم في إنفاقه واستهلاكه .

وفي الجدول رقم ( ١٤ ) بياناً تصوراً لهذه الأولويات يأخذ في الاعتبار أوزانها نسبية<sup>(١)</sup> لمراقب الاحتياجات وأقسام الإنفاق و مجالاته المختلفة تبعاً لمسؤولية الفرد عنها على النحو التالي :

- ١ - أعطيت لوازم حفظ الدين خمس درجات في إطار اللوازم الخمس باعتبارها أهمهم جميراً ، يليها لوازم حفظ النفس وهذا ٤ درجات ، ثم لوازم حفظ العقل وهذا ٣ درجات . وأعطيت لوازم حفظ النسل درجتان أما لوازم حفظ المال فلها درجة واحدة باعتبارها تتحل المرتبة الخامسة والأخيرة في إطار هذه اللوازم التي تمثل المخافطة عليها المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية .
- ٢ - أعطيت أقسام الاحتياجات داخل كل مرتبة من مراتب اللوازم الخمس المذكورة درجات تبعاً لأهميتها .

أما الضروريات فخصوص لها عشر درجات من ٢٠ - ٢١ باعتبارها أهم الأقسام الثلاثة وأن نظام الحياة والمجتمع يتوقف عليها في المقام الأول .

أما الحاجيات فخصوص لها عشر درجات من ١١ - ٢٠ باعتبار أنها تمثل المكانة الثانية من حيث الأهمية بعد الضروريات . وخصوص للتحسينيات عشر درجات من ١ - ١٠ باعتبارها أقل الأقسام أهمية .

---

(١) يراجع في الأوزان النسبية :

- Kahn, A., "Investment Criteria in Development Programs", Quarterly Journal of Economic, Feb. 1951.
- Leibenstein H., "Why do we disagree on Investment Criteria for development Programs", Vol. V, No. 4, April 1958.

## كتاب الاقتصاد التحليلي الإسلامي .

إن المستهلك المسلم يخطط لإنفاقه الاستهلاكي على أساس غير معتادة في الدراسة الاقتصادية الواقفة من مدارس فكرية أجنبية ، فهو يأخذ في اعتباره احتياجات من اللوازم الخمس ( لوازم حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال ) واحتياجات غيره من يعول أو يجب عليه الإنفاق عليهم أو يجب مساعدتهم بدرجات مختلفة ، وكذلك التطوع بأنواع القربات المختلفة إلى الله استجابة لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا كَسَبُتمْ وَمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ( سورة البقرة : آية ٢٦٧ ) .

وقوله تعالى : ﴿ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مَا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ ﴾ ( سورة الحديد : آية ٧ ) .

كما أنه يرتب ميزانية أسرته على نمط يأخذ في اعتباره أهمية أبواب الإنفاق المختلفة حيث تمثل لوازم حفظ الدين المرتبة الأولى بليها في المرتبة الثانية لوازم حفظ النفس ثم المرتبة الثالثة لوازم حفظ العقل وفي المرتبة الرابعة لوازم حفظ النسل . أما المرتبة الخامسة فلوازم حفظ المال<sup>(١)</sup> . ولا يعني ذلك الاستغناء عن أي منهم فالكل مطلوب ولكن أهميتها متفاوتة تبعاً لدورها في تحقيق طاعة الله وعمارة الدنيا للآخرة . كما أن هناك أقسام ثلاثة للاحتياجات داخل كل مرتبة من هذه المراتب الخمس هي الضروريات وال حاجيات والتحسينيات وكل مكملاً لها لكن للسهولة والتيسير اعتبار كل قسم ومكملاً له شيئاً واحداً . ويعطى لكل قسم مدى من الدرجة تبعاً لأهميته .

كذلك فإن إنفاقه على كل مرتبة وكل قسم داخلها يأخذ في اعتباره مسؤوليته عن الآخرين تبعاً لمدى الصلة بهم والمعروفة بأحوالهم وحاجتهم وإمكانياته

(١) المواقف للشاطبي ، ج ٢ ، ص ٨ - ٢٥ .

إشباع احتياجاته منها لآخره . واستناداً إلى هذا المفهوم المتعدد للمنفعة التي يسعى المستهلك المسلم لتحقيقها من إنفاق دخله المتاح في ضوء الأسعار الخاصة بالسلع ودخله وذوقه ، فإنه ينفق دخله كله لتحقيق أعلى منفعة ممكنة مع المحافظة على دينه من الخلل ، وأن يدور مع الواجب حيث كان ، ويعود عن النواهي حيث كانت .

ويفرض عليه هذا النط من الإنفاق وهذا المفهوم للمنفعة أن لا يخل بنظام ترتيب الحاجات وأولويات إشباعها حتى لا يفوت مصلحة أعلى بمصلحة أدنى طالما له حرية الاختيار وسعة المال لأنه تبذر وإضاعة للمال في إشباع حاجات قليلة الأهمية والنفع بالنسبة للحاجات الأخرى الأهم والتي تحتاج إلى إشباع . وأن لا يأخذ من السلعة بأكثر من الحاجة لأنه إسراف مني عنه ، وأن يفضل السلع الطيبة التي لها أكثر من منفعة في أكثر من باب من أبواب الإنفاق وتكلفتها أقل . فيختار من هذه السلع ما يلزمه لتحقيق حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال ، واستيفاء الحاجات بدرجاتها المختلفة ( ضروريات ومكملاتها و حاجيات ومكملاتها وتحسينيات ومكملاتها ) .. وسواء تحققت المنفعة في نفسه أو أهله أو قرابته أو جيرانه أو أرامل أو أيتام وغيرهم من المحتاجين في المجتمع الإسلامي فهي إما في دائرة مسؤوليته وتعين عليه القيام بها أو أنها قربة إلى الله تضاف إلى حسناته حتى لو لم تكن واجبة عليه . ويتحدد مقدار ما يخصصه لحفظ دينه ولحاجة الآخرين تبعاً لاعتبارات تجعل لحفظ الدين المقام الأول إلا أنها مع ذلك لا تمثل إلا نسبة صغيرة من إنفاقه لفضل الله على الناس بجعلها قليلة النفقة ، ومقدار دخله ومدى حاجة الآخرين وعلمه بهذه الحاجة ومدى رغبته في ثواب الله ومدى ما يتحلى به من جود وكرم .

**أولويات الإنفاق للمستهلك المسلم وأوزانها النسبية :**

يعتمد البحث هنا على دراسة للباحث سبق نشرها ولكن باختصار في

## مقدمة :

يختلف المسلم عن غيره في سلوكه الاستهلاكي الذي قامت أساليب دراسة سلوك المستهلك السائدة في الدراسات الاقتصادية على مفاهيمه وأهدافه وسلوكه في هذه الحياة .

غير المسلم يعيش لدنياه فقط يتمتع بها ويقتصر اهتمامه على تحسين وزيادة مستوى معيشته الحاضرة لأن للاستهلاك نفسه قيمة اجتماعية . وهو لذلك يغى إشباعاً أكبر ( مادي ونفسي ) فيزيد تعظيم إشباعه من عاجل لا بديل له ( في الآخرة ) ولا يراعي في ذلك مدى ضرر وسيلة الإشباع أو نوعية الإشباع .

وقد قامت أساليب دراسة سلوك المستهلك على هذا المنطق في سلوك المستهلك وتقديرها للرشد الاقتصادي والسعي لتعظيم المنفعة العاجلة ، وغياب البعد الأخروي ومصالح الآخرين والمسؤولية عن الأجيال التالية من حيث الاستثمار وحفظ المال ورعاية الأسرة وحفظ النسل في تقدير هذه المنفعة ، لذا فالأساليب القائمة على تحليل سلوك المستهلك تبعاً لذلك تعد قاصرة من وجهة نظر إسلامية .

أما المسلم فإنه يحيا بالإسلام ، والإسلام دين ودنيا فهو ينظم حياة الناس لسعادهم في الدارين الأولى والآخرى . ومن بين تنظيماته لذلك ترد مسألة تنظيم الإنفاق للمستهلك المسلم ، وتوجيه اختياراته في الاستهلاك وفقاً لمفاهيم وأهداف تختلف عما هو متعارف عليه في المجتمعات الأخرى غير الإسلامية . وبظهور هذا واضحاً في قواعده لتنظيم الاستهلاك من اعتدال وتوسط فيه وربطه بظروف المجتمع ، وتحريم استهلاك السلع والخدمات الضارة وغير النافعة . وأن الرشد الاقتصادي للمستهلك يقوم على هذه القواعد فهو يضع في خطته لإنفاق المال مصالح نفسه ( بدنياً وعقلاً وروحياً ) ومن يعول ومصالح المجتمع في العاجل والآجل ، للمعيشة الحاضرة في الدنيا وعمارة الأرض ، وقيام بالواجبات الدينية

الفصل الخامس  
ميزانية  
الأسرة المسلمة

ويخصص لضروريات حفظ المال ومكملاتها =  $\frac{27,5 \times 2000}{192,5} = 285,7$  مليون ريال

ويخصص لضروريات حفظ النسل ومكملاتها =  $\frac{22 \times 2000}{192,5} = 228,6$  مليون ريال



كما قد تحتاج مخصصات حفظ النفس رعاية أكبر لشدة الحاجة إلى الغذاء والكساء والماوى لذا فقد تعطى أهمية مساوية لأهمية حفظ الدين ليكون الإنفاق عليهما متساوياً . فتضرب أوزان حفظ النفس في ١٢٥٪ لإحداث المتساوي المطلوب .

وفي هذه الحالة فإن توزيع المبلغ المخصص للإنفاق على المنطقة وأهلها يوزع بينها تبعاً للأوزان الخاصة بالظروف الطارئة التي يمر بها الإقليم ، وذلك باتباع الخطوات التالية ( مع الأخذ في الاعتبار أن الإنفاق سيقتصر على مجالات الضروريات ومكملاتها فقط ) :

**الأوزان الخاصة بالحالة الطارئة :**

لواء	الضروريات	ومكملاتها	إجمالي
حفظ الدين	٣٠	٢٥	٥٥
حفظ النفس	٣٠	٢٥	٥٥
حفظ العقل	١٨	١٥	٣٣
حفظ المال	١٥	١٢,٥	٢٧,٥
حفظ النسل	١٢	١٠	٢٢

١٩٢,٥

فيخصص لضروريات حفظ الدين ومكملاتها  $= \frac{٥٥ \times ٢٠٠٠}{١٩٢,٥} = ٥٧١,٤$  مليون ريال

ومثلها لضروريات حفظ النفس ومكملاتها  $= \frac{٥٥ \times ٢٠٠٠}{١٩٢,٥} = ٥٧١,٤$  مليون ريال

وينخصص لضروريات حفظ العقل ومكملاتها  $= \frac{٣٣ \times ٢٠٠٠}{١٩٢,٥} = ٣٤٢,٩$  مليون ريال

إِذَا أَمْكَنَ تَحْقِيقَ الْمَطْلُوبِ مِنْ هَذِهِ الْمُصَادِرِ الْثَلَاثَ فَلَا يَكُونُ هُنَاكَ حَاجَةٌ لِغَيْرِهَا .

$$\text{يكون المبلغ} = \frac{١٠٠ \times ٥٠٠}{١٠٠} = ٥٠٠ \text{ مليون ريال}$$

وأن مخصصات الزكاة لهذه الجوانب أيضاً  
وأن الصدقات المقدمة من مختلف الجهات

الاجمالى = ٢٠٠٠ مليون ريال

لذا يمكن الحل في هذا الإجراء المذكور وتوجيه هذه المبالغ نحو أوجه إنفاقها في كافة المجالات المطلوبة .

ويكون توزيع هذه المبالغ بين مجالات إنفاقها المختلفة تبعاً لأهميتها النسبية التي تتضح من طبيعة الظروف الحبيطة بالمنطقة وأهلها متزجة بالأوزان النسبية لحالات الإنفاق في اللوائح الخمس المتبعية في الظروف العادية في المجتمع المسلم.

حيث يمكن اتباع إجراءات معينة لتعديل بعض أوزان مصالح معينة تبرر الظروف إعطائهما الأولوية عن غيرها حتى لو كان هذا المجال الآخر له الأولوية في الظروف العادية . فتضريب أبواب المصالح التي أصبحت أكثر أهمية في هذه

الظروف في معامل تصحيح لتحصل على المبالغ المناسبة .

فقد يتطلب الأمر إعطاء لوازم حفظ المال وزناً أكبر من لوازم حفظ النسل فقط في هذه الظروف فتضرب أوزان حفظ المال في معامل تصحيح يعطيه أولوية

علم حفظ النساء ، ولكن لا يزيد به على أهمية حفظ العقل مثلاً .

ففضلًا حفظ المال في هذه الحالة في ٢,٥ حتى تزيد على أوزان

لذا ففي الحالة الأولى تكون المنافع الصافية =

$120000 - 9411 = 110589$  مليون درجة .

وفي الحالة الثانية تكون المنافع الصافية =

$360000 - 9411 = 350589$  مليون درجة .

لذا تفرض الضرائب طالما كانت المنافع الصافية منها موجبة ، والأضرار الناشئة أو المتوقعة منها محتملة . على أن توقف عمليات جمعها بمجرد زوال أسبابها .

#### مثال ٥ :

واجهت إحدى المناطق بدولة ما كارثة طبيعية ( فيضان أو زلزال أو حرائق وما إلى ذلك ) أحدثت خسائر كبيرة في المنطقة في الأرواح والممتلكات . ويتطلب مواجهة ذلك تخصيص مبلغ ٢٠٠٠ ( ألفي ) مليون ريال لمساعدة المتضررين في مواجهة هذا الظرف وإعادة بناء وتعمير المنطقة وتوفير المبالغ اللازمة ل توفير المأوى المؤقت ووسائل المعيشة في الأماكن التي انتقل إليها سكان المنطقة لحين البناء والتعمير . وتوفير سبل علاج المرضى والمصابين ، وتوفير فرص عمل لمن تعرضت مشاريعهم للضرر ، أو فقدوا بسبب ذلك أعمالهم .

ويتطلب ذلك البحث أولاً في المصادر التي يمكن توفير المبالغ المطلوبة منها .

ويفرض أن الموازنة العامة للدولة لها إيرادات تمثل نحو ٥٠٠٠ ( خمسة آلاف ) مليون ريال ، لذا تتبع إجراءات ضغط النفقات العادلة وغير العاجلة . كذلك يبحث في إيرادات جهاز الزكاة ( في موازنة الزكاة ) وما يمكن أن يخصص منها للفقراء والمساكين والغارمين إلى أقصى حدوده الممكنة شرعاً . وما قد يقدمه الأفراد ومؤسسات المجتمع من صدقات مختلفة .

بالاستعانة بالجدول رقم ( ٦ ) السابق ، للوصول إلى جملة المضار المتوقعة ،  
لتقارن بجملة المنافع المتوقعة من جراء حصيلتها ، وذلك على النحو التالي :

مجال فرض الضريبة	درجة المضار جملة المضار (المبلغ × درجة المضار)
مكملات تحسينيات حفظ المال	$٩٤١ \times ٩٤١ = ٩٤١$ مليون درجة
تحسينيات حفظ المال	$١٤١٢ \times ٧٠٦ = ٢ \times ٧٠٦$ مليون درجة
مكملات تحسينيات حفظ النسل	$١٤١٢ \times ٧٠٦ = ٢ \times ٧٠٦$ مليون درجة
مكملات تحسينيات حفظ العقل	$١٤١٣ \times ٤٧١ = ٣ \times ٤٧١$ مليون درجة
مكملات حاجيات حفظ المال	$١٤١٣ \times ٤٧١ = ٣ \times ٤٧١$ مليون درجة
مكملات تحسينيات حفظ النفس	$٩٤٠ \times ٢٣٥ = ٤ \times ٢٣٥$ مليون درجة
تحسينيات حفظ النفس	$٩٤٠ \times ٢٣٥ = ٤ \times ٢٣٥$ مليون درجة
حاجيات حفظ المال	$٩٤٠ \times ٢٣٥ = ٤ \times ٢٣٥$ مليون درجة
<hr/>	
إجمالي	٩٤١١ مليون درجة

أما المنافع فإنها تتوقف على أبواب الإنفاق المختلفة التي توجه إليها حصيلة الضرائب ، فإن كانت حرباً للجهاد وتأمين الدعوة الإسلامية فإن الإنفاق يحصل على درجة ضروريات حفظ الدين وهي ٣٠ درجة أما إن كانت حرباً لصد المعتدين الذين يعرضون كل كيان المجتمع للضرر فإن صده يحقق حماية كافية لوازם المجتمع الخمس وفي المستوى الضروري منها على الأقل .

لذا في الحالـة الأولى تكون المنافع =  $٤٠٠٠ \times ٣٠ = ١٢٠٠٠$  مليون درجة .  
وفي الحالـة الثانية تكون المنافع =  $٤٠٠٠ \times ٣٠ = ١٢٠٠٠$  مليون درجة .  
ومن الواضح أن المنافع المتوقعة في كلتا الحالـتين تزيد كثيراً عن المضار المتوقعة .

ومثلها ضرائب تحسينات حفظ النسل =  $\frac{١ \times ٤٠٠٠}{١٧} = ٢٣٥$  مليون ريال

ومثلها ضرائب حاجيات المال :  $\frac{١ \times ٤٠٠٠}{١٧} = ٢٣٥$  مليون ريال

أما الخطوة التالية ففيها توزع ضرائب كل مجال من المجالات السابقة بين مصادره .

بالنسبة لضرائب مكملات تحسينات حفظ المال مثلاً توزع بين الأرباح غير الموزعة ، ومدخرات الأغنياء التي لا تجد طريقها إلى الاستثمار ، والواردات من سلع هذا المجال من دول غير إسلامية ، ورسوم الخدمات المقدمة في هذا المجال أيضاً .

فتعطى هذه المجالات أوزاناً أيضاً للتوزيع بينها وفقاً لهذه الأوزان أو توزع عليها بالتساوي أو بأي أسلوب آخر تبعاً لإمكانيات تحصيل هذه المبالغ من المصادر المذكورة دون أن يؤثر ذلك على مقدرة المجتمع الإنتاجية أو قدرته القتالية . وتبعداً لمدى تأثير هذه المجالات على المقدرة الإنتاجية والقدرة القتالية فإنه يمكن القول بأن هذه المجالات قد تكون متساوية في ذلك ( ويؤخذ فيها برأي الخبراء والختصين أو بإجراء أبحاث ودراسات مبدئية ) ، لذا يوزع المبلغ المطلوب ومقداره ٩٤١ مليون ريال على كل مجال من هذه المجالات الأربعة بحيث ينحصر كل مجال  $\frac{٩٤١}{٤} = ٢٣٥,٢٥$  مليون ريال في السنة بأكملها .

والخطوة التالية هو توزيع هذه المبالغ التي تقررت في الخطوة السابقة على السلع والخدمات بأنواعها وكيفياتها المختلفة .

ولحساب المضار الناشئة عن فرض الضريبة تضرب المبالغ الخاصة بكل مجال من مجالات فرض الضريبة في أوزان المضار التي تتحقق من جراء فرضها

ثم الذي يليه درجتان ثم الذي يلي ذلك ثلات درجات وأولها ٤ درجات .

وذلك على النحو التالي :

الدرجة

٤ — مكملاً تحسينيات حفظ المال

٣ — تحسينيات حفظ المال ومثلها مكملاً تحسينيات حفظ النسل

٢ — مكملاً تحسينيات حفظ العقل ومثلها مكملاً حاجيات

حفظ المال

١ — مكملاً تحسينيات حفظ النفس ومثلها تحسينيات حفظ

النسل و حاجيات حفظ المال

فيصبح إجمالي الدرجات  $4 + 1 + 1 + 2 + 2 + 3 + 3 = 17$  درجة .

ويكون توزيع المبلغ وهو ٤٠٠٠ مليون ريال على النحو التالي باتباع قاعدة

التساوي السابقة .

$$\text{ضرائب مكملاً تحسينيات حفظ المال} = \frac{4 \times 4000}{17} = 941 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ضرائب تحسينيات حفظ المال} = \frac{3 \times 4000}{17} = 706 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ومثلها ضرائب مكملاً تحسينيات حفظ النسل} = \frac{3 \times 4000}{17} = 706 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ضرائب تحسينيات حفظ العقل} = \frac{2 \times 4000}{17} = 471 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ومثلها ضرائب مكملاً تحسينيات حفظ المال} = \frac{2 \times 4000}{17} = 471 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ضرائب مكملاً تحسينيات حفظ النفس} = \frac{1 \times 4000}{17} = 235 \text{ مليون ريال}$$

نسبة الضريبة على ما يتجه منها لمشروعات الضروريات خاصة مجال دعم المقدرة الإنتاجية للمجتمع فيما يدعم النشاط الحربي .

٣ — رسوم الخدمات المقدمة بأسعار تقل عن تكاليفها الفعلية حيث تزداد هذه الرسوم بما يتحقق التساوي بين الأسعار والتكاليف خاصة في الحالات التي لا تؤثر على مقدرة المجتمع الإنتاجية ومستوى أدائه للحرب .

٤ — للسلع والخدمات التحسينية ومكملاتها خاصة في الحالات التي تقل درجات المصالح المتحققة منها في الجدول رقم (٦) السابق .

٥ — الواردات من دول غير إسلامية خاصة من السلع غير الأساسية ، و بما لا يؤثر على الطاقة الإنتاجية والحربية للمجتمع . أما الواردات من دول أو هيئات إسلامية فتعامل مثل المنتجات المحلية . أما تفصيل ذلك فيتم على مراحل متتالية مع مراجعة كل منها على ضوء ما يصادفها من ظروف مختلفة تستدعي إعادة النظر في الخطوات السابقة .

وبالإضافة ذي بدء فإن فرض الضرائب يبدأ في الحالات التي في العمودين الآخرين من الجدول المذكور ، وتكون الأولوية في المجال ذو الدرجة (١) ، ثم (٢) ثم (٣) ثم (٤) وما يماثلها من درجة في الأعمدة الأخرى لذا فإن الضرائب تشمل كلاً من الحالات التالية :

مجالات استهلاك سلع وخدمات تحسينيات حفظ المال ومكملاتها ومكملات تحسينيات حفظ النسل ثم مكملات تحسينيات حفظ العقل ومكملات حاجيات حفظ المال ، ثم تحسينيات حفظ النسل ومكملات تحسينيات حفظ النفس و حاجيات حفظ المال ، وهكذا .

إذا كانت هذه الحالات تكفي للوفاء بالحصيلة الضريبية المطلوبة فإن توزيعها على هذه الحالات الثانية يكون على الترتيب المذكور أي في ٤ مستويات . وهو يستدعي إعادة ترتيبها تبعاً لأولوية فرض الضرائب عليها فيأخذ آخرها درجة واحدة

والعمليات الخيرية ٢٠٠٠٠ (عشرون ألف) مليون ريال .  
 وتتوفر لها موازنة الزكاة لنفس السنة ٢٠٠٠ (ألفا) مليون ريال مخصصات  
 سهم في سبيل الله (لقراء الغزاة والعتاد الحربي) . كما أمكن تعجيل قدر من  
 زكاة السنين التاليتين عليها مقداره ١٠٠٠ (ألف) مليون ريال ، وبلغت  
 الصدقات التطوعية من الأفراد والمؤسسات في المجتمع ١٠٠٠ (ألف) مليون  
 ريال . وبلغت الدولة إلى الأفراد لإقراضها توقعاً لإيرادات مقبلة في عام تال  
 فحصلت على ٢٠٠٠ (ألفي) مليون ريال أخرى . وبباقي نفقات الحرب بعد  
 ذلك ٤٠٠٠ (أربعة آلاف) مليون ريال ، بعد استنفاد كافة الموارد المذكورة من  
 مصادرها المبينة . ويتquin عليها إذا اللجوء للمصدر الأخير وهو الضرائب فكيف  
 تحصل على هذا المبلغ المتبقى من كافة أوجه النشاط المختلفة في المجتمع والقادرين  
 فيه .

**الحل :** باتباع قاعدة فرض الضرائب الاستثنائية في الاقتصاد الإسلامي .  
 فإنه توزع المبالغ المطلوبة بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة بحيث لا تمس  
 ملكية من تفرض عليه الضرائب ، وأن تكون الضرائب في حدود دخول الأفراد  
 والمؤسسات فيما يحقق الإيرادات المطلوبة للدولة دون أن يؤثر على تحقيق إشباع  
 الضروريات ومكملاتها (بالتنسيق مع جهاز الزكاة في المجتمع في ذلك) وما لا  
 يؤثر على النشاط الاقتصادي في المجتمع بالخفض ما أمكن ذلك .  
 لذا فال الأولوية في فرض الضرائب تكون في مجالات<sup>(١)</sup> .

- ١ — الأرباح غير الموزعة في المشروعات الأخرى .
- ٢ — مدخلات أصحاب الدخول المرتفعة بنسبة لا تؤثر على إمكانيات التكوين  
الرأسمالي في المجتمع خاصة في مجال الضروريات ، لذا من الممكن تخفيض

(١) محمد عبد المنعم عفر ، السياسات الاقتصادية والشرعية وحل الأزمات وتحقيق التقدم ، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ، ص.ص ٣٢٤ - ٣٢٩ - ٣٧٢ - ٣٧٦ .

$$\text{وللتحسينيات ومكملاتها} = \frac{٩ \times ١٢٧٥}{٦٣} = ١٨٢,١ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{أما مخصصات مشروعات حفظ النسل} = \frac{٤٢ \times ٤٢٥٠}{٢١٠} = ٨٥٠ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{للضروريات ومكملاتها} = \frac{٢٢ \times ٨٥٠}{٤٢} = ٤٤٥,٢ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{وللحاجيات ومكملاتها} = \frac{١٤ \times ٨٥٠}{٤٢} = ٢٨٣,٣ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{وللتحسينيات ومكملاتها} = \frac{٦ \times ٨٥٠}{٤٢} = ١٢١,٥ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ومخصصات مشروعات حفظ المال} = \frac{٢١ \times ٤٢٥٠}{٢١٠} = ٤٢٥ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{للضروريات ومكملاتها} = \frac{١١ \times ٤٢٥}{٢١} = ٢٢٢,٦ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{وللحاجيات ومكملاتها} = \frac{٧ \times ٤٢٥}{٢١} = ١٤١,٧ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{وللتحسينيات ومكملاتها} = \frac{٣ \times ٤٢٥}{٢١} = ٦٠,٧ \text{ مليون ريال}$$

#### مثال ٤ :

دولة ما تعرضت للاعتداء أو ترغب في تطوير قواتها تحسيناً لحرب وشيكه مع الأعداء ، ويتوفّر لها من إيراداتها المختلفة العادية في إحدى السنوات ١٠٠٠٠ (عشرة آلف ) مليون ريال<sup>(١)</sup> ، في حين أن نفقات الإعداد العسكري

(١) وبعد ضغط نفقاتها (ال المختلفة ) العادية ، والتصرف في بعض الموارد التي تمتلكها ببيع بعضها وتأجير الآخر للأفراد والمؤسسات الخاصة العاملة في الدولة .

من مختلف المصادر . والمطلوب توزيع نفقات الحكومة على مختلف أبواب الإنفاق المختلفة ببعاً لأوزانها النسبية ، مع العلم بأنه يخصص لمشروعات حفظ الدين ١٥٪ من جملة الإنفاق .

باستخدام كل من معادلة التساوي وجدول الأوزان النسبية ، فإن الإجابة تكون على النحو التالي :

$$\text{مشروعات الدين يخصص لها أولاً} = \frac{١٥ \times ٥٠٠٠}{١٠٠} = ٧٥٠ \text{ مليون ريال}$$

أما باقي المشروعات الأخرى في الدولة فيخصص لها :

$$٧٥٠ - ٥٠٠ = ٤٢٥٠ \text{ مليون ريال}$$

توزيع بين هذه المشروعات وفقاً لأوزانها النسبية .

$$\text{فيخصص لمشروعات حفظ النفس} = \frac{٨٤ \times ٤٢٥٠}{٢١٠} = ١٧٠٠ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{للضروريات ومكملاتها} = \frac{٤٤ \times ١٧٠٠}{٨٤} = ٨٩٠,٤ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{وللحاجيات ومكملاتها} = \frac{٢٨ \times ١٧٠٠}{٨٤} = ٥٦٦,٧ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{وللتحسينيات ومكملاتها} = \frac{١٢ \times ١٧٠٠}{٨٤} = ٢٤٢,٩ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{أما مخصصات مشروعات حفظ العقل} = \frac{٦٣ \times ٤٢٥٠}{٢١٠} = ١٢٧٥ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{للضروريات ومكملاتها} = \frac{٣٣ \times ١٢٧٥}{٦٣} = ٦٦٧,٩ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{وللحاجيات ومكملاتها} = \frac{٢١ \times ١٢٧٥}{٦٣} = ٤٢٥,٠ \text{ مليون ريال}$$

٣ — مشروعات حفظ النسل ( مؤسسات تيسير الزواج والمحافظة على كيان الأسرة وحفظ الأنساب ورعاية الأطفال .. إلخ )

$$\frac{٣٦ \times ١٦٠٠}{١٨٠} = ٣٢٠ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{يخصص للضروريات ومكملاتها} = \frac{٢٢ \times ٣٢٠}{٣٦} = ١٩٥,٥ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ويخصص لل حاجيات ومكملاتها} = \frac{١٤ \times ٣٢٠}{٣٦} = ١٢٤,٥ \text{ مليون ريال}$$

٤ — مشروعات حفظ المال ( مصارف وأوعية إدخار مختلفة ومؤسسات وأجهزة استثمار مختلفة .. إلخ )

$$\frac{١٨ \times ١٦٠٠}{١٨} = ١٦٠ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{يخصص للضروريات ومكملاتها} = \frac{١١ \times ١٦٠}{١٨} = ٩٧,٨ \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ويخصص لل حاجيات ومكملاتها} = \frac{٧ \times ١٦٠}{١٨} = ٦٢,٢ \text{ مليون ريال}$$

وبعد تحصيص المبالغ المختلفة تبعاً لأبواب ومشروعات الإنفاق من الممكن إدراجها في الموازنة العامة أو الخطة الإنفاقية أو الاستثمارية تبعاً للتبويب السائد اتباعه إن كان مختلفاً عن التبويب المقترن هنا .

كما يمكن تجميع أبواب الإنفاق المشابهة ، وأيضاً تجميع الإنفاق على مشروعات تخدم أكثر من مجال من مجالات اللوازم أو المصالح المطلوبة .

مثال ٣ :

يتوفر لإحدى الدول ٥٠٠٠ مليون ريال تمثل إيرادتها في إحدى السنوات

$$\text{يخصص للضروريات ومكملاتها} = \frac{400 \times 55}{90} = 244,4 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ويخصص لل حاجيات ومكملاتها} = \frac{400 \times 25}{90} = 105,6 \text{ مليون ريال}$$

أما الأبواب الأخرى من الإنفاق فيخصص لها إجمالاً ما يلي :

$$2000 - 400 = 1600 \text{ مليون ريال}$$

توزع بين هذه الأبواب المختلفة باستخدام المعادلة على النحو التالي :

١ - مشاريعات حفظ النفس ( غذاء ، كساء ، سكن ، صحة .. إلخ )

$$\frac{72 \times 600}{180} = 640 \text{ مليون ريال}$$

توزع بين مشاريعات الضروريات ومكملاتها ومشاريعات الحاجيات  
ومكملاتها .

$$\text{يخصص للضروريات ومكملاتها} = \frac{44 \times 640}{72} = 391,1 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ويخصص لل حاجيات ومكملاتها} = \frac{28 \times 640}{72} = 248,9 \text{ مليون ريال}$$

٢ - مشاريعات حفظ العقل ( تعلم عام وفني ومهني وتدريب وثقافة وإعلام ..  
إلخ )

$$\frac{54 \times 1600}{180} = 480 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{يخصص للضروريات ومكملاتها} = \frac{33 \times 480}{54} = 293,3 \text{ مليون ريال}$$

$$\text{ويخصص لل حاجيات ومكملاتها} = \frac{21 \times 480}{54} = 186,7 \text{ مليون ريال}$$

فكيف توزع هذه الإيرادات على أبواب الإنفاق المختلفة علمًا بأنه يخصص للوازム حفظ الدين ٢٠٪ من إجمالي الإنفاق أما الأبواب الأخرى فيخصص لها ٨٠٪ .

الإجابة :

تحدد المبالغ المخصصة لأبواب الإنفاق المختلفة باستخدام كل من قاعدة التساوي السابقة ، وأوزان ( درجات ) أبواب الإنفاق المختلفة تبعًا لأهميتها للوازム الخامس وأقسامها الموضحة بالجدول الخاص بها رقم ( ٦ ) .

من هذا الجدول المذكور يتضح ما يلي بالنسبة للأوزان المختلفة :

إجمالي	ضروريات ومكملاتها حاجيات ومكملاتها	حفظ الدين
٩٠	$= ١٥ + ٢٠ + ٢٥ + ٣٠$	درجة
٧٢	$= ١٢ + ١٦ + ٢٠ + ٢٤$	درجة
٥٤	$= ٩ + ١٢ + ١٥ + ١٨$	درجة
٣٦	$= ٦ + ٨ + ١٠ + ١٢$	درجة
١٨	$= ٣ + ٤ + ٥ + ٦$	حفظ المال
<hr/>		
٢٧٠ درجة		

وإجمالي الأبواب الأربع عدا حفظ الدين  $٩٠ - ٢٧٠ = ١٨٠$  درجة وقبل استخدام معادلة التساوي فإنه يتبع تحديد مخصصات حفظ الدين أولاً .

$$\text{مخصصات مشروعات حفظ الدين} = \frac{٢٠ \times ٢٠٠٠}{١٠٠} = ٤٠٠ \text{ مليون ريال}$$

وتوزع بين الضروريات ومكملاتها وال حاجيات ومكملاتها باتباع المعادلة :

هو معلوم متطلبات الدعوة والجهاد وأجهزة الزكاة والحساب والقضاء والمظالم والمساجد والإعلام والتعليم الديني وغيرها .

لذا فإن الإنفاق على مشروعات حفظ الدين =  $\frac{٥٥}{١٦٥} \times ١٠٠٠ = ٣٣٣,٣$  مليون ريال

والإنفاق على مشروعات حفظ النفس =  $\frac{٤٤}{١٦٥} \times ١٠٠٠ = ٢٦٦,٧$  مليون ريال

والإنفاق على مشروعات حفظ العقل =  $\frac{٣٣}{١٦٥} \times ١٠٠٠ = ٢٠٠,٠$  مليون ريال

والإنفاق على مشروعات حفظ النسل =  $\frac{٢٢}{١٦٥} \times ١٠٠٠ = ١٣٣,٣$  مليون ريال

والإنفاق على مشروعات حفظ المال =  $\frac{١١}{١٦٥} \times ١٠٠٠ = ٦٦,٧$  مليون ريال

وبالطبع فإنه بعد تحديد الإنفاق على هذه المشروعات فمن الممكن التعرف على أبواب النشاط المختلفة التي تتبعها هذه المشروعات والرغبة في اتباع تقسيم الموازنة في كل جانبها الإيرادات والنفقات كما هو شائع حالياً ، فإنه لا مانع من إدراج المشاريع المختلفة تبعاً لأبواب النشاط في هذه الموازنة العامة للدولة .

#### مثال ٤ :

دولة ما يتتوفر لها من المصادر المختلفة ما قيمته ٢٠٠٠ مليون ريال في إحدى السنوات ، ونظراً لوفائها السابق بجانب من احتياجاتها الضرورية فإنه يمكنها إنفاق جانب من إيراداتها في سبيل بناء مشروعات استيفاء جانب من احتياجاتها الحاجية ومكملاتها إلى جانب مشروعات لا زالت مطلوبة في استيفاء احتياجيات ومكملاتها .

$$\text{الإنفاق على باب أو مجال الإنفاق} = \frac{\text{الدخل المتاح} \times \text{الوزن النسبي لمجال الإنفاق}}{\text{مجموع الأوزان النسبية للمجالات المخصوص لها هذا الدخل}}$$

$$\frac{\text{لـقـ} \times \text{وـكـ}}{\text{مـجـقـ} \times \text{وـكـ}} = \text{نـكـ} : \text{أـوـ}$$

حيث : ك<sub>١</sub> : إما سلعة أو أحد أقسام السلع أو أحد مجالات أو أبواب الإنفاق . ن : الإنفاق . ل : الدخل المتاح أو إجمالي مخصصات الإنفاق . ق : كافة أوجه الإنفاق موضوع الدراسة . و : الوزن النسبي لكُل باب أو مجال إنفاقي . ك<sub>٢</sub> - ق أبواب الإنفاق المختلفة من ١ - ق .

بالنظر إلى الأوزان النسبية الواردة بجدول رقم ( ٦ ) فإن أوزان الضروريات المختلفة ومكملاتها كالتالي :

الإجمالي	مكملات الضروريات	الضروريات	مكملات الضروريات	الإجمالي
٥٥ درجة	=	٢٥	+	٣٠ حفظ الدين
٤٤ درجة	=	٢٠	+	٢٤ حفظ النفس
٣٣ درجة	=	١٥	+	١٨ حفظ العقل
٢٢ درجة	=	١٠	+	١٢ حفظ النسل
١١ درجة	=	٠	+	٦ حفظ المال
١٦٥ درجة				

ويستخدم معادلة التساوي الحدي وعدم الحاجة إلى تخصيص نسبة معينة لمشروعات حفظ الدين لأن البناء لا زال في أوله . ويدخل في هذه المشروعات كما

حيث : ك : مخصصات الإنفاق لأبواب أو بنود الإنفاق . و : الوزن النسبي لها كما هو مبين في الجدول رقم ( ٦ ) .

ومن الممكن إعادة صياغة المعادلة على نحو آخر هو<sup>(١)</sup> :

$$\frac{\text{الإيرادات المتاحة} \times \text{الوزن النسبي لمحال الإنفاق}}{\text{مجموع الأوزان النسبية للمجالات المخصص لها الإيرادات المذكورة}} = \frac{\text{ الإنفاق على مجال الإنفاق}}{\text{ أو : }} \\ \frac{\text{لـ } \text{ق} \times \text{وـ } \text{كـ}}{\text{مـ } \text{قـ } \text{وـ } \text{كـ}} = \text{نـ } \text{كـ} \quad \text{،} \quad \text{كـ} = 1$$

وفيما يلي بعض التطبيقات العملية على هذه القاعدة وهي تتضمن شرحاً وافياً لهذه المعادلة واستخداماتها :

### بعض التطبيقات العملية

مثال ١ :

دولة ما يتتوفر لها إيرادات عامة من مصادرها المختلفة مقدارها ألف مليون ريال في إحدى السنوات ولا تفي هذه الإيرادات بمحاجاتها العامة في كافة أوجه الإنفاق المختلفة . لذا يقتصر استخدامها على مجال الحاجات الضرورية ومكملاً لها فقط التي يتعين على الدولة القيام بها . فكيف تخصص هذه المبالغ لمجالات الإنفاق الضرورية المختلفة ، علماً بأنه يتبع في تحصيص هذه المبالغ قاعدة أو معادلة التساوي الحدي التالية<sup>(٢)</sup> :

(١) ، (٢) محمد عبد المنعم عفر ، الاقتصاد التحليلي الإسلامي ( التصرفات الفردية ) ، دار حافظ للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٤٠٩ هـ ، ص. ٢٤٢ — ٢٤٩ .

الأساس الشرعي معمولاً به في كافة الأحوال أي متبوعاً في مثل هذه الدراسات .  
فبعد تقدير كافة بنود وأنواع الفصول والأبواب المختلفة للميزانية تبعاً لأحد هذه التصنيمات كالتقسيم النوعي مثلاً من الممكن تجميع البنود والأنواع المتشابهة وفقاً للتقسيم السائد حالياً ورصدها في الميزانية المتبعة .

ويمكن نظام الترقيم الخاص بالحاسوب الآلي من القيام بهذا العمل في سهولة ويسر ، ثم يتبع بعد ذلك هذا النظام في المرات التالية .

كما أن التقسيم المقدم هنا يفيد في الربط بين الميزانية والخططة وبعد أساساً للربط بينهما وبين السياسات المختلفة ، لأن أساس إعداد كل من الميزانية والخططة واحد وهو خدمة تحقيق اللوازم الخمس ولا يشترط أن تتضمن الميزانية كافة البنود المبينة في هذا التقسيم إذا لم تكن هناك حاجة لتخصيص نفقات لبعضها ، فتتضمن الميزانية ما يحتاج منها فقط لتخصيص نفقات . كما أن هذا الأمر أيضاً يسري على جانب الإيرادات .

### تخصيص النفقات :

من المقترح أن تخصص نفقات الميزانية العامة للدولة تبعاً للوازم الخمس بدرجاتها المختلفة ، وأن تسترشد في ذلك بالأوزان النسبية لهذه اللوازم ودرجاتها من ضروريات وحاجيات وتحسينيات ومكملات كل منها ، والمذكورة في القسم الأول (المصالح) من الجدول رقم (٦) وأن تتفق مخصصات الإنفاق لكل منها تبعاً لمدى أهميتها وظروف المجتمع وإمكانياته المختلفة وأسعار لوازمهما وتكليف القيام بها طبقاً للمعادلة التالية ، ويعين على هذا التخصيص ما سبق ذكره من معايير لترتيب السلع والخدمات تبعاً لأهميتها للمجتمع ضمن أساس تصنيف السلع والخدمات وأدواته .

$$\text{المعادلة: } \frac{أ}{أك} = \frac{ب}{بك}$$

فصل (٣) : النقل بالسيارات

فرع (٣) : النقل البحري :

فصل (١) : النقل الداخلي

فصل (٢) : النقل الخارجي

فرع (٤) : الطيران المدنى :

فصل (١) : الخطوط الداخلية

فصل (٢) : الخطوط الخارجية

فرع (٥) : البريد

فرع (٦) : البرق

فرع (٧) : الهاتف

قسم (٦) : وزارة الكهرباء والغاز :

فرع (١) : الديوان العام

فرع (٢) : الكهرباء

فرع (٣) : الغاز

وهكذا

ومن الطبيعي أن التقسيمات المذكورة هنا لميزانية الدولة لكي تتفق مع مسؤولية أولياء الأمور في الدولة الإسلامية ، تكون أساساً لتحديد أبواب الإيرادات وال النفقات ومقادير كل وطرق تحصيلها أو إنفاقها . ومن الممكن كذلك استخدام التقسيمات السارية حالياً في عرض الميزانية ، لكن بعد أن تحدد إيراداتها ونفقاتها تبعاً للأساس الشرعي المبين لمصادر الإيراد و مجالات الإنفاق والموضع بصفة تقريرية في هذه التقسيمات . والذي من الممكن ضبطه أكثر وتحقيق الدقة فيه تبعاً للظروف السائدة في كل مجتمع وفي كل عصر أو ظرف يواجهه ، طالما كان

فرع (٢) : مصلحة الجزية والخراج :

فصل (١) : الديوان العام

فصل (٢) : الجزية

فصل (٣) : الخراج

فصل (٤) : الفيء والغائم

قسم (٣) : إدارة المشروعات العامة<sup>(١)</sup> :

فرع (١) : الديوان العام

فرع (٢) : المشروعات الزراعية

فرع (٣) : المشروعات التعدينية

فرع (٤) : مشروعات الصناعة التحويلية

قسم (٤) : وزارة الداخلية :

فرع (١) : الديوان العام

فرع (٢) : إدارة المرور

فرع (٣) : إدارة الجوازات

فرع (٤) : تحقيق الشخصية

فرع (٥) : أمن المرافق والمؤسسات الخاصة

قسم (٥) : وزارة النقل والمواصلات :

فرع (١) : الديوان العام

فرع (٢) : النقل البري :

فصل (١) : السكك الحديدية

فصل (٢) : الشحن البري

---

(١) أو تحوّل إلى الوزارات المختصة كل في مجاله .

فصل (١) : الأمانة العامة  
فصل (٢) : القضاة والمعاونون  
فصل (٣) : المحاكم  
فصل (٤) : الشرطة المعاونة  
فرع (٣) : الحدود :  
فصل (١) : الأمانة العامة  
فصل (٢) : شئون المحاكم  
فصل (٣) : الإدارات التنفيذية  
وهكذا

ثانياً : الإيرادات :  
قسم (١) : مصلحة الزكاة :  
فرع (١) : الديوان العام  
فرع (٢) : زكاة الزروع والثمار  
فرع (٣) : زكاة عروض التجارة  
فرع (٤) : زكاة النقود والأوراق المالية وودائع الجهاز المصرفي  
فرع (٤) : الصدقات الجارية  
فرع (٦) : الهبات والكافارات والندور  
قسم (٢) : وزارة المالية :  
فرع (١) : مصلحة العشور والجمارك :  
فصل (١) : الديوان العام  
فصل (٢) : العشور  
فصل (٣) : الجمارك

فرع (٢) : المجاهدون :

فصل (١) : الأمانة العامة

فصل (٢) : القوات النظامية

فصل (٣) : المتطوعون

فصل (٤) : التعليم والتدريب

فصل (٥) : المناطق العسكرية وملحقاتها

فصل (٦) : الإدارات المعاونة

فرع (٣) : الصناعات العسكرية :

فصل (١) : الأمانة العامة

فصل (٢) : المعدات والعتاد الثقيل

فصل (٣) : الأسلحة الخفيفة

فصل (٤) : البحوث الفنية

فصل (٥) : الطاقة والقوى المحركة

فصل (٦) : أجهزة الاتصال المختلفة

فصل (٧) : الإدارات المعاونة

وهكذا

قسم (٤) : وزارة العدل :

فرع (١) : الديوان العام :

فصل (١) : القضاء

فصل (٢) : الحدود

فصل (٣) : ديوان المظالم

فصل (٤) : الحسبة

فرع (٢) : القضاء :

- فصل (٧) : الأقليات الإسلامية
- فصل (٨) : الأوقاف
- فصل (٩) : الإدارات المعاونة
  - فرع (٢) : الدعوة والإرشاد :
  - فصل (١) : الأمانة العامة
  - فصل (٢) : الدعوة
  - فصل (٣) : الإعلام والثقافة
  - فصل (٤) : البحوث والافتاء
  - فصل (٥) : التعليم
    - فرع (٣) : المساجد :
    - فصل (١) : الأمانة العامة
    - فصل (٢) : التوزيع الجغرافي
    - فصل (٣) : الأئمة
    - فصل (٤) : المؤذنون
    - فصل (٥) : الإنشاء والصيانة
- قسم (٣) : وزارة الحربية (الجهاد) :
  - فرع (١) : الديوان العام :
  - فصل (١) : المجاهدون
  - فصل (٢) : المناطق العسكرية والمدارس والكليات الحربية
  - فصل (٣) : العتاد والمعدات والأجهزة
  - فصل (٤) : الإعداد والتدريب
  - فصل (٥) : البحوث الفنية
  - فصل (٦) : الاستخبارات

- فصل (١) : الديوان العام
- فصل (٢) : شئون المجالس المختلفة
  - فرع (٢) : مجلس الشورى :
  - فصل (١) : الأمانة العامة
  - فصل (٢) : اللجان الفرعية
    - فرع (٣) : مجلس التخطيط :
    - فصل (١) : الأمانة العامة
    - فصل (٢) : المجالس الفرعية
      - فرع (٤) : جهاز الحسبة :
      - فصل (١) : الأمانة العامة
      - فصل (٢) : الأجهزة الفرعية
    - فصل (٣) : شئون المجالس المختلفة
      - فرع (٤) : مجلس الوزراء :
      - فصل (١) : الأمانة العامة
      - فصل (٢) : اللجان الفرعية
  - قسم (٢) : وزارة الشئون الدينية :
    - فرع (١) : الديوان العام :
    - فصل (١) : الدعوة
    - فصل (٢) : الحسبة
    - فصل (٣) : المساجد
    - فصل (٤) : الزكاة
    - فصل (٥) : الحج
    - فصل (٦) : المصاحف وكتب الحديث والدعوة

فرع (٨) : تنظيم إصدار الأوراق المالية  
فرع (٩) : الحفاظة على الموارد  
فرع (١٠) : تطوير فنون الإنتاج  
فرع (١١) : رعاية الحقوق  
فرع (١٢) : المعاملات الدولية  
مجموعه (٣) : التحسينيات :

فرع (١) : الأسواق المالية  
فرع (٢) : المؤسسات المالية غير المصرفية  
فرع (٣) : المراكز البحثية والنشرات المختلفة  
فرع (٤) : المعارض المحلية والدولية  
فرع (٥) : إدارة عطایا الدولة والإقطاع والإقراض  
فرع (٦) : المنظمات الاقتصادية الداخلية

٣ - التقسيم الإداري للموازنة العامة للدولة الإسلامية :  
من الممكن عمل تقسيم إداري مشابه لذلك المتبعة في الميزانية العامة حالياً . فتفصيلاً الإيرادات تبعاً للجهات التي تقوم بتحصيل الإيرادات العامة ، كما تفصل النفقات تبعاً للهيكل التنظيمي للإدارة الحكومية .

شكل رقم (٧) جانب من الموازنة العامة للدولة تبعاً للتقسيم الإداري

أولاً : الفقات :  
قسم (١) : رئاسة الدولة :  
فرع (١) : الديوان العام :

بند (٢) : برامح حث الشباب على الزواج

بند (٣) : برامح التوعية بكثرة الإنجاب ومراكز تيسير سبله

فرع (٢) : رعاية الأطفال :

بند (١) : الأجور

بند (٢) : البرامح العلمية للأطفال

بند (٣) : الرحلات والمسابقات

**الباب الخامس : لوازم حفظ المال :**

**مجموعة (١) : الضروريات :**

فرع (١) : المؤسسات الاستثمارية

فرع (٢) : مؤسسة النقد

فرع (٣) : الأمن والحساب والحدود والحجر على السفهاء

فرع (٤) : إثبات وتحقيق الشخصية

فرع (٥) : توثيق الملكية وتنظيم العقود

فرع (٦) : برامح التوعية بأصول الكسب وأحكام المعاملات المالية

**مجموعة (٢) : الحاجيات :**

فرع (١) : الجهاز المصرفي الإسلامي

فرع (٢) : الأوعية الادخارية المختلفة وإدارات الإقراض

فرع (٣) : مراكز دراسة الجدوى والتوجيه للفرص الاستثمارية المناسبة

فرع (٤) : تنظيم الأسواق ومراقبتها

فرع (٥) : هيئات المعاصفات والمقاييس

فرع (٦) : إدارة شئون التراخيص وإنشاء المؤسسات

فرع (٧) : إدارة المدن الصناعية

فرع (٣) : رعاية الأطفال :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : براجح صحة الطفل وتغذيته

بند (٣) : مراكز حضانة الأطفال

بند (٤) : براجح التوعية بالتربيـة الصحيحة للأطفال

بند (٥) : براجح تأهيل الأطفال المعوقين

فرع (٤) : رعاية الأيتام :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : مراكز رعاية الأيتام

مجموعة (٢) : الحاجيات :

فرع (١) : الزواج :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : لجان إصلاح ذات البين

بند (٣) : مراكز علاج العقم

بند (٤) : مراكز فحص الراغبين في الزواج

بند (٥) : براجح التوعية بالعلاقات الأسرية الصحيحة

فرع (٢) : رعاية الأطفال :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : مراكز الترويج للأطفال

بند (٣) : براجح الإرشاد المختلفة للأطفال

مجموعة (٣) : التحسينيات :

فرع (١) : الزواج :

بند (١) : الأجر

بند (٦) : الجوائز والكافآت

بند (٧) : برامج تنمية الكفاءات وتدريبها

فرع (٢) : الإعلام والثقافة :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : المكتبات العامة والوثائق والمواد الإعلامية

بند (٣) : مسابقات وجوائز

بند (٤) : الرحلات العلمية

فرع (٣) : البحث العلمي :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : مراكز البحث المتخصصة

بند (٣) : الندوات العلمية المتخصصة

بند (٣) : الجوائز والكافآت

الباب الرابع : لوازم حفظ النسل :

مجموعة (١) : الضروريات :

فرع (١) : الزواج :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : تنظيم عقود الزواج

بند (٣) : القروض والمساعدات

فرع (٢) : الحوامل والأجنحة والمرضعات :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : مراكز رعاية الأمهات

بند (٣) : مراكز الفحص الدوري للحوامل

بند (٨) : الكليات المتوسطة

نوع (١) : أجور

نوع (٢) : تكاليف أخرى

فرع (٢) : الإعلام والثقافة :

بند (١) : الأجور

بند (٢) : دور النشر والتوزيع

بند (٣) : الاتصالات الخارجية والتبادل الثقافي والعلمي

بند (٤) : البرامج الموجهة

بند (٥) : إدارة الأخبار العلمية وتحليلها

فرع (٣) : البحث العلمي :

بند (١) : الأجور

بند (٢) : مراكز تطوير المناهج وأساليب التعليم

بند (٣) : الندوات العلمية وحلقات البحث

بند (٤) : المجلات والنشرات العلمية

بند (٥) : تبادل العلوم وأساليب وفنون الإنتاج

بند (٦) : الجمعيات والجمعيات العلمية المتخصصة

مجموعة (٣) : التحسينيات :

فرع (١) : التعليم :

بند (١) : الأجور

بند (٢) : الدراسات العليا

بند (٣) : الأجهزة العلمية الدقيقة

بند (٤) : المختبرات ولوازمها

بند (٥) : مراكز تعلم اللغات والترجمة

- بند (١) : الأجر
- بند (٢) : المناهج الدراسية
- بند (٣) : مراجعة العلوم العصرية
- بند (٤) : خطط التعليم و سياساته
- بند (٥) : المكتبات العلمية المتخصصة
- بند (٦) : مراكز بحوث العمليات والحاسب الآلي

**مجموعة (٢) : الحاجيات :**

- فرع (١) : التعليم :
  - بند (١) : أجور العاملين بالتعليم الثانوي
  - نوع (١) : أجور العاملين بالتعليم العام
  - نوع (٢) : أجور العاملين بالتعليم الفني
  - بند (٢) : تكاليف إنشاء والصيانة
  - بند (٣) : تكاليف الأجهزة العلمية ووسائل الإيضاح
  - بند (٤) : تكاليف المطبوعات
  - بند (٥) : تكاليف مراكز التدريب
    - نوع (١) : أجور
    - نوع (٢) : تكاليف أخرى
    - بند (٦) : تكاليف المختبرات
      - نوع (١) : أجور
      - نوع (٢) : تكاليف أخرى
  - بند (٧) : التعليم الجامعي
    - نوع (١) : أجور
    - نوع (٢) : تكاليف أخرى

## الباب الثالث : لوازم حفظ العقل :

### مجموعة (١) : الضروريات

#### فرع (١) : التعليم :

بند (١) : أجور المعلمين والمعلمات بالمرحلة الأساسية

بند (٢) : مكافآت العاملين بالمرحلة الأساسية

بند (٣) : تكاليف الأدوات المدرسية الأساسية

بند (٤) : تكاليف الإنشاء والصيانة

بند (٥) : تكاليف الكتب الدراسية

نوع (١) : كتب التعليم العام

(أ) : كتب البنين

(ب) : كتب البنات

نوع (٢) : كتب التعليم الفني

نوع (٣) : كتب خاصة للمعوقين

#### فرع (٢) : الإعلام والثقافة :

##### بند (١) : الأجرور

بند (٢) : برامج التنمية الفكرية

بند (٣) : برامج التربية الخلقية والعلاقات الاجتماعية

بند (٤) : البرامج الدينية

بند (٥) : البرامج الأساسية للأطفال

بند (٦) : برامج التوعية الصحية

بند (٧) : برامج التوعية المرورية

بند (٨) : إدارة أخبار المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية

#### فرع (٣) : البحث العلمي :

بند (٤) : التدريب الفني

بند (٥) : رعاية شئون المرأة العاملة

فرع (٧) : الرعاية الاجتماعية :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : التأمينات الاجتماعية

بند (٣) : خدمات اجتماعية أخرى

مجموعة (٣) : التحسينيات :

فرع (١) : الرعاية الصحية :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : التوعية الإعلامية

بند (٣) : أبحاث تطوير أساليب العلاج والتشخيص

بند (٤) : الكشف الدوري على الأفراد

بند (٥) : السجلات والملفات الطبية للمواطنين

بند (٦) : أبحاث تحسين الظروف البيئية

بند (٧) : تدريب المواطنين على الإسعافات الأولية

بند (٨) : مراكز الناقدين

فرع (٢) : الترويج عن المواطنين :

بند (١) : الحدائق والمنتزهات والتشجير

بند (٢) : المراكز الرياضية

بند (٣) : المراكز الأدبية والاجتماعية

بند (٤) : المعسكرات الكشفية

بند (٥) : المسابقات والجوائز

بند (٦) : الرحلات

بند (٩) : برامج تزويد المناطق السكنية باحتياطيات الأمن  
والسلامة

فرع (٢) : المراقبة :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : الطرق والكباري والسدود

بند (٣) : الموانئ والمطارات

بند (٤) : الصرف الصحي

بند (٥) : الكهرباء والغاز

بند (٦) : الري والصرف

فرع (٣) : الاتصالات والاتصالات :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : تنظيم النقل الخاص ورعايته

بند (٣) : وسائل الاتصال الخاصة

بند (٤) : وسائل الاتصال العامة

بند (٥) : الاتصالات الدولية

فرع (٤) : الأمن :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : تطوير الأساليب المتبعة في رعاية الأفراد والممتلكات

بند (٣) : خدمات أمنية جديدة

فرع (٥) : التشغيل :

بند (١) : الأجر

بند (٢) : تنظيم علاقات العامل

بند (٣) : تطوير فرص عمل وظيفية جديدة وتمويل الانتقال إليها

بند (٥) : تعويضات مختلفة

بند (٦) : إدارة القصاص والديات

وهكذا

إلا أن الميزانية لا تتضمن إلا ما يحتاج إلى تخصيص نفقات لها . إذ ليس مطلوباً أن تتولى الدولة إنتاج هذه الأشياء بل دورها تمكين الأفراد الطبيعيين والاعتباريين من القيام بها على الوجه المطلوب ، ويأتي دورها تكميلياً بعد ذلك ، ويسري هذا على كافة مستويات هذه اللوازم ( ض ، ح ، ت ) فضلاً عن كل اللوازم الأخرى . وإذا لم تتمكن الدولة من القيام بهذا الدور من مواردها المتاحة فإنها تقدمها بالشمن للمستفيدين بها ، كما أنها تقوم بالدور اللازم منها تجاه العاملين بها إن كان ذلك في إمكانها ، وتقوم أيضاً بدورها تجاه المحتاجين وتحمّل ذلك موارد الزكاة وفقاً لمصارفها الشرعية وشروطها المعتبرة لذا فليس مطلوباً أن تتضمن الميزانية كافة هذه الجموعات أو الفروع أو البندود .

لذا نبين في مجالات الحاجيات والتحسينيات بعض أقسامها فقط .

#### مجموعة (٢) : الحاجيات

فرع (١) : الرعاية الصحية ( الطب الوقائي ) :

بند (١) : الأجور

بند (٢) : براج تنظيم الغذاء

بند (٣) : براج التربية الرياضية

بند (٤) : براج مراقبة الأغذية المباعة في الأسواق

بند (٥) : براج منع الأغذية الضارة وال fasda

بند (٦) : براج منع تلوث البيئة

بند (٧) : براج توفير الأمصال واللقاحات والتطعيم

بند (٨) : براج الحجر الصحي

- بنـد (٥) : الـصرف الصـحي
- بنـد (٦) : الـكـهـربـاء وـالـغـاز
- بنـد (٧) : الـرـي وـالـصـرف
- فرـع (٦) : الـاـنـقـالـات وـالـاـتـصـالـات :

  - بنـد (١) : السـكـك الـحـدـيدـيـة
  - بنـد (٢) : الـطـيـران الـمـدـنـي وـالـأـرـصـاد
  - بنـد (٣) : الـبـرـق وـالـهـاتـف
  - بنـد (٤) : الـبـيـد
  - بنـد (٥) : النـقـل الـعـام الـبـرـي
  - بنـد (٦) : النـقـل الـبـحـرـي
  - فرـع (٧) : الـأـمـن :

    - بنـد (١) : الـأـمـن الـعـام
    - بنـد (٢) : الـأـمـن الـصـنـاعـي
    - بنـد (٣) : الـدـافـع الـمـدـنـي

- فرـع (٨) : التـشـغـيل ( وزـارـة الـعـمـل ) :

  - بنـد (١) : إـدـارـة التـخـطـيط قـوـة الـعـمـل وـتـنـمـيـة الـقـوـى الـبـشـرـيـة
  - بنـد (٢) : إـدـارـة تـطـوـير فـرـص وـظـيـفـيـة
  - بنـد (٣) : إـدـارـة منـع التـسـول
  - فرـع (٩) : الرـعـاـيـة الـاجـتـمـاعـيـة :

    - بنـد (١) : رـعـاـيـة الـمـسـنـين
    - بنـد (٢) : رـعـاـيـة الـعـجـزـة وـالـمـعـوقـين
    - بنـد (٣) : رـعـاـيـة الـأـرـامل وـالـمـطـلـقـات
    - بنـد (٤) : رـعـاـيـة الـعـاطـلـيـن وـالـغـارـمـيـن

- بند (٦) : المياه النقية
- بند (٧) : الملحق
- فرع (٢) : الملبوسات :
- فرع (٣) : المساكن (الإسكان) :
- بند (١) : المساكن الشعبية
- نوع (١) : لوازم البناء
- نوع (٢) : الأدوات الصحية
- نوع (٣) : لوازم التهوية والإضاءة
- بند (٢) : الأثاث
- بند (٣) : الأجهزة والأدوات المنزلية الأساسية
- بند (٤) : تخطيط المناطق السكنية
- فرع (٤) : الرعاية الصحية (الطب العلاجي) :
- بند (١) : المستشفيات والمرافق الصحية (إنشاء وصيانة)
- بند (٢) : الإسعاف والهلال الأحمر
- بند (٣) : الأدوية المطهرة
- بند (٤) : الأجهزة الطبية
- بند (٥) : المختبرات وغرف العمليات والخدمات المعاونة
- بند (٦) : الأطباء ومعاونهم
- فرع (٥) : المرافق (الأشغال والمرافق العامة والبلديات) :
- بند (١) : الطرق
- بند (٢) : الكباري والسدود
- بند (٣) : الموانئ
- بند (٤) : المطارات

فرع (٥) : الصوم

فرع (٦) : الحسبة :

بند (١) : الأساليب العصرية في تنمية الفكر الحسبي

بند (٢) : الجوائز والهدايا والمكافآت للمتفوقين

فرع (٧) : العدل :

بند (١) : تكاليف تنمية روح المساواة والإخاء بين الناس

بند (٢) : تكاليف إصلاح ذات البين

فرع (٨) : الجهاد :

بند (١) : تكاليف أبحاث تطوير مصادر الطاقة والقوى الحركة

بند (٢) : تكاليف أبحاث تطوير أساليب الحرب والدفاع

### الشخصي

بند (٣) : جوائز وهدايا المتفوقين والمبتكرين

بند (٤) : إدارة الفيء والغذاء

بند (٥) : إدارة الجزية

## الباب الثاني : لوازم حفظ النفس :

مجموعة (١) : الضروريات

فرع (١) : الأغذية :

بند (١) : الخبز ولوازم إعداده

بند (٢) : الحبوب والنشويات الأخرى

بند (٣) : البقوليات

بند (٤) : الألبان ومنتجاتها

بند (٥) : اللحوم

فرع (٧) : العدل :

بند (١) : تكاليف الإدارات المعاونة لدور العدالة

بند (٢) : تكاليف الانتشار المكاني لدور العدالة

فرع (٨) : الجهاد :

بند (١) : تكاليف التطوير والتحديث

بند (٢) : تكاليف الأجهزة والإدارات المعاونة

مجموعة (٣) : التحسينيات

فرع (١) : العقائد :

بند (١) : هدايا نقدية

بند (٢) : هدايا عينية

بند (٣) : جوائز المتفوقين

فرع (٢) : الصلة :

بند (١) : مساكن الأئمة

بند (٢) : مساكن المؤذنين

بند (٣) : مكتبات المساجد

بند (٤) : المفروشات

بند (٥) : مكيفات الهواء

فرع (٣) : الزكاة :

بند (١) : إدارة الصدقات الجارية

بند (٢) : إدارة الصدقات الأخرى والجمعيات الخيرية

فرع (٤) : الحج :

بند (١) : إدارة العمرة

بند (٢) : إدارة زيارة المساجد التي تشد إليها الرحال

- نوع (٢) : مكبرات الصوت
- نوع (٣) : وسائل الإضاءة
- نوع (٤) : مكاتب الدعوة والإصلاح الاجتماعي
- نوع (٥) : أدوات ضبط الوقت
- نوع (٦) : المفروشات
- بند (٢) : مصلى العيد
- بند (٣) : معاهد تخريج الأئمة والقراء
- بند (٤) : مدارس تحفيظ القرآن
- فرع (٣) : الزكاة :
  - بند (١) : ندوات ومحاضرات
  - بند (٢) : صناديق الزكاة في الأماكن المختلفة
  - بند (٣) : النشرات الإعلامية
- فرع (٤) : الحج :
  - بند (١) : جمعيات تنظيم الحج والعمرة
  - بند (٢) : الوفود والبعثات المراقبة
  - بند (٣) : نشرات التوعية والإرشاد
- فرع (٥) : الصوم :
  - بند (١) : أجور
  - بند (٢) : نفقات أخرى
- فرع (٦) : الحسبة :
  - بند (١) : الإدارات المعاونة
  - بند (٢) : التجهيزات والأجهزة
- بند (٣) : التوزيع المكاني والمهني (أي توسيع نطاق الأماكن والأعمال)

فرع (٨) : **الجهاد** :

بند (١) : **أجور العاملين**

نوع (١) : أجور القوات النظامية والمدرسين

نوع (٢) : مكافآت المتطوعين

نوع (٣) : مكافآت البحث

نوع (٤) : أجور مكافآت أخرى

بند (٢) : **تكليف العتاد والمعدات والأجهزة**

نوع (١) : **مشتريات العتاد والمعدات والأجهزة**

نوع (٢) : **تكليف ورش الصيانة والإصلاح ومستلزماتها**

نوع (٣) : **تكليف المناطق والقواعد العسكرية**

نوع (٤) : **تكليف العمليات المختلفة والتدريب**

بند (٣) : **تكليف الاستخبارات العسكرية**

بند (٤) : **تكليف العقوبات ضد المرتدين (بصفة فردية)**

**والمبتدعين**

**مجموعة (٢) : الحاجيات**

فرع (١) : **العقائد**

بند (١) : **تكليف الكتب والمكتبات**

بند (٢) : **تكليف مراكز تعلم اللغات الأخرى للدعاة**

بند (٣) : **تكليف البرامج الموجهة باللغات الأخرى**

بند (٤) : **تكليف تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها**

**فرع (٢) : الصلة :**

بند (١) : **ملحقات المساجد**

نوع (١) : **دورات المياه والصرف الصحي**

فرع (٤) : الحج :

بند (١) : تكاليف خدمات إدارات تنظيم الحج

بند (٢) : مستلزمات الحج

نوع (١) : الأمتنة والأدوية

نوع (٢) : النقل والانتقال

فرع (٥) : الصوم :

بند (١) : أجور

بند (٢) : نفقات أخرى

فرع (٦) : الحسبة :

بند (١) : أجور نقية وبدلات

بند (٢) : أدوات كتابية ومطبوعات

بند (٣) : تكاليف نقل وانتقالات عامة ومواصلات

بند (٤) : تكاليف خدمات متنوعة

فرع (٧) : العدل<sup>(٠)</sup> :

بند (١) : تكاليف خدمات رئاسة الدولة

بند (٢) : تكاليف خدمات مجلس الشورى

بند (٣) : تكاليف المحاكم والإدارات المعاونة

بند (٤) : تكاليف ديوان المظالم

بند (٥) : أجور العاملين

بند (٦) : تكاليف إجراءات تنظيم العقود وتوثيقها

بند (٧) : تكاليف إدارات المواريث والوصايا

---

(٠) يعد العدل من الخدمات متعددة المجالات ووضعه هنا أحد الاختيارات إذ من الممكن وضعه مع لوازم حفظ النفس والمال .

## فهرست الأشكال التوضيحية

صفحة	رقم الشكل
٥٠	١ — بنيان أجهزة التخطيط في المجتمع الإسلامي .....
٥٣	٢ — بنيان جهاز الحسبة ( المراقبة والتقويم ) في اقتصاد إسلامي .....
٥٥	٣ — الجهاز الفني للتخطيط .....
١٣٢	٤ — الموازنة العامة للدولة ( التقسيم الوظيفي ) .....
١٣٣	٥ — الموازنة العامة للدولة ( التقسيم النوعي ) .....
١٣٦	٦ — الموازنة العامة للدولة ( التقسيم النوعي للنفقات ) .....
١٥٣	٧ — جانب من الموازنة العامة للدولة تبعاً للتقسيم الإداري .....
٢٣٢	٨ — ميزانية الأسرة .....
٢٣٤	٩ — ميزانية حفظ الدين .....
٢٣٦	١٠ — ميزانية حفظ النفس .....
٢٣٩	١١ — ميزانية حفظ العقل .....
٢٤٠	١٢ — ميزانية حفظ النسل .....

## فهرست

صفحة	الموضوع
٧	مقدمة
١١	الفصل الأول : هيكل الإنتاج والأنشطة المرتبطة به
١٣	أسس تصنيف السلع
١٤	معيار الترتيب
١٧	بعض مشكلات التصنيف وسبل معالجتها
٢١	أدوات تحديد العلاقات بين السلع والخدمات المقدرة للوازم الخمس
٢٧	التصنيف المقترن
٤٤	أهمية التصنيف المقترن
٤٧	الفصل الثاني : التخطيط للوازم الخمس
٤٩	مقدمة
٤٩	البيان المقترن لجهاز التخطيط وطريقة العمل به
٥١	مجلس التخطيط
٥١	أمانة مجلس التخطيط
٥٢	جهاز الحسبة
٥٤	الجهاز الفني للتخطيط
٥٨	إدارات الإحصاء والتخطيط والمتابعة بالوزارات المختلفة
٥٩	عملية التخطيط
٦٠	أهداف التخطيط
٦٥	حصر الموارد والإمكانات

الموضوع	صفحة
المشكلات والحلول الممكنة ...	٦٧
إعداد الخطة وتنفيذها ومتابعتها ...	٦٩
<b>الفصل الثالث : تقويم المشروعات وتصنيفها تبعاً للوازム الخمس ...</b>	<b>٧٣</b>
تقويم المشروعات ...	٧٥
ترتيب الوازム الخمس ...	٧٦
الأوزان النسبية واستخداماتها ...	٧٨
تصنيف المشروعات ...	٩٤
مقدمة ...	٩٤
تصنيف الصناعات التحويلية ...	٩٥
تصنيف بعض المنتجات الزراعية ...	١٠٤
أمثلة توضيحية ...	١٠٨
<b>الفصل الرابع : الموازنة العامة للدولة وتقسيمها ...</b>	<b>١٢٣</b>
مقدمة ...	١٢٥
مبادئ ميزانية ...	١٢٥
تقسيم الموازنة العامة للدولة الإسلامية ...	١٢٩
التقسيم النوعي للموازنة العامة للدولة الإسلامية ...	١٣١
التقسيم الإداري للموازنة العامة للدولة الإسلامية ...	١٥٣
تحصيص النفقات ...	١٦٠
بعض التطبيقات العملية ...	١٦١
<b>الفصل الخامس : ميزانية الأسرة المسلمة ...</b>	<b>١٧٩</b>
مقدمة ...	١٨١

الموضوع	صفحة
أولويات الإنفاق للمستهلك المسلم وأوزانها النسبية .....	١٨٢
مدى اختلاف المستهلك المسلم عن غيره .....	١٩٥
أسس توزيع الدخل على أبواب الإنفاق المختلفة .....	١٩٨
الأمثلة التوضيحية .....	٢٠٥
صورة الميزانية المقترحة .....	٢٣١
<b>الخاتمة .....</b>	<b>٢٤١</b>
<b>الملحق .....</b>	<b>٢٤٧</b>
مسائل تطبيقية على اختيار المنتج المسلم وأولويات الإنفاق .....	٢٤٩
مسائل تطبيقية في السياسات المالية ( الموازنة العامة ) .....	٢٦٣
مسائل تطبيقية على أنفاق المستهلك المسلم ( ميزانية الأسرة ) .....	٢٦٩
<b>قائمة المراجع .....</b>	<b>٢٧٧</b>
<b>فهرست الجداول .....</b>	<b>٢٨٠</b>
<b>فهرست الأشكال التوضيحية .....</b>	<b>٢٨١</b>